

أقدم

فالتز بنيامين

< تأليف >

هوارد كايجل

أليكس كولز

أندريزي كليموڤيسكي

مع ريتشارد أبيجناتزي

< ترجمة >

وفاء عبد القادر مصطفى

< مراجعة >

خليل كلفت

< إشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام

Introducing...

Walter Benjamin

أقدم لك ... هذه السلسلة !

يتناول هذا الكتاب حياة واحد من أهم الفلاسفة في العصر الحديث. ولد فالتر بنيامين في برلين، وكان أبوه رجل أعمال يهوديا لم ينتقل إلى المسيحية هو وزوجته، ولكنهما لم يكونا متمسكين بالدين بشدة. تذكر بنيامين تجارب طفولته في مجموعة من المذكرات كتبها عندما كان عازما على الانتحار في ١٩٣٢، "سجل أحداث برلين" و"طفولة برلينية" حوالي ١٩٠٠. والحقيقة أن الطبيعة المزوجة لهذين النصين تبرز مدى تعقيد كتابات بنيامين التي تتجاوز الحدود الصارمة وقواعد النوع الأدبي.

فالتر بنيامين

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

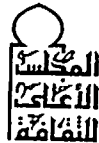
قالتربنيامين

تأليف : هوارد كايجل ، أليكس كولز ،
أندريزي كليموفسكي مع ريتشارد أيجنانيزي

ترجمة : وفاء عبد القادر مصطفى

مراجعة وتقديم : خليل كلفت

إشراف : إمام عبد الفتاح إمام



المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

العدد : ٧٠٧

– أقدم لك : فالتر بنيامين

– هوارد كايجل وأليكس كولز

وأندرزيي كليموفسكى وريتشارد أيبجناني

– وفاء عبد القادر مصطفى

– خليل كلفت

– إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

هذه ترجمة كتاب :

Introducing Walter Benjamin

by: Howard Caygill, Alex Coles

and Andrzej Klimowski

With Richard Appignanesi

Icon Books UK and Totem Books USA(2000)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House. El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

11 تقديم المراجع بقلم : خليل كلفت
17 الناقد المتوهج
18 لقطات خاطفة من طفولة برلينية
28 طالب الفلسفة المتنقل
32 كانط والكانطية الجديدة
33 القَبْلِيَّة
34 الفينومينولوجيا
38 موالِ أم معادٍ للصهيونية ؟
40 « ماذا كنت تفعل في ٤ أغسطس ١٩١٤ ؟ »
42 الخيانة والثورة
44 كيف يمكن تجنب التجنيد ؟
46 صداقته مع جيرشوم شوليم
50 التراچيديا اليونانية
51 مسرحية الحداد
52 عن اللغة
55 تجربة الحرية
56 تجربة اللون
58 النقد الفني الرومانسى الألمانى
60 مفهوم التخريب
61 النزاع مع الوالدين

62	- المحرر الفاشل
64	- صراع مع جماعة ستيفان جورج
66	- قصة الأنساب المختارة
68	- أنساب بنيامين
70	- مهمة الناقد
72	- مهمة المترجم
74	- رجل الكتب
75	- رجل وسائل الإعلام
76	- ريجل Riegl ضد فولفلين Wölfflin
78	- الانتقال من المسمى إلى البصرى
82	- جماليات التفتيت
84	- بنيوية ريجل
85	- مهمة ناقد الفن
86	- كتب الأطفال
88	- الخط أم اللون ؟
90	- عدسة الجهاز البصرى للتكنولوجيا
91	- هاوى الجمع
92	- بنيامين المترجل
93	- مدخل إلى الماركسية
96	- التوسط
97	- التشيؤ
98	- الحكم البلشفي
99	- مسامية Porosity نابولى
100	- المسامية المكانية والزمانية
102	- زيارة ديكتاتور

103	- تقديم البواكى
105	- التطلع إلى المستقبل
106	- الماضى والحاضر والمستقبل
107	- يوميات موسكو
112	- العنف المطلق
114	- دين الرأسمالية
117	- أصل الدراما التراچيدية الألمانية
118	- ما « الباروك » ؟
120	- لاهوتات سياسية
122	- غلبة دُمى عدمية
124	- الرمز والمجاز الأليجورى والتخريب
126	- فضيحة جامعية
128	- حكاية خرافية للاكاديميين
130	- شارع ذو اتجاه واحد
131	- مشاهد من شارع ذى اتجاه واحد : الكتابة
133	- ... والتكنولوجيا
134	- بنيامين السورىالى
135	- تيدى وبيرت
136	- معهد فرانكفورت
137	- تشابهات غير متشابهة
139	- « الشئ الصلب ينكسر »
140	- « حضور الماضى ، الآن »
141	- فن المونتاج
142	- العصر المظلم يبدأ
143	- الديكتاتور الكبير

144	- ... يبدو مثل تشارلى تشابلن
145	- المؤلف منتجاً
147	- عصر الاستنساخ
148	- المصور [الزيتى] والمصور [الفوتوغرافى]
149	- الاستنساخ الكبير [الواسع النطاق]
150	- تاريخ الهالة aura
152	- تلاشى الهالة
153	- شكوك والتباسات
155	- انتقادات لموقف بنيامين
157	- كافكا وتصوف بنيامين
159	- القبالة
160	- أى بنيامين ؟
161	- أصل مشروع البواكى
162	- فكرة معمارية رئيسية
163	- مشروع ماراثونى
164	- الكلام المادى من البطن
165	- مؤرخ مستقل الفكر
166	- الفانتازماجوريا والصور الجدلية
167	- باريس عاصمة القون التاسع عشر
167	١ - فوريه Fourier ، أو البواكى
169	٢ - داجير Daguerre ، أو البانورامات Panoramas
171	٣ - جرانتفيل ، أو المعارض العالمية
173	٤ - لويس فيليب ، أو صورة البيت من الداخل
175	٥ - بودلير ، أو شوارع باريس
177	٦ - هاوسمان ، أو المتاريس

179	- متاعب مع العهد
180	- المنفى فى خطر
181	- الخروج الأخير
182	- اللاهوت والتاريخ
183	- نماذج من « الأطروحات »
185	- الوقت ينفد
187	- فى حالة عبور
188	- اليوم الأخير
189	- المراجع

مقدمة المراجع

بقلم : خليل كلفت

تحاول كُتُب سلسلة «أقدم لك» إلقاء نظرة بانورامية على حياة وإنتاج مفكر أو فيلسوف أو عالم أو حركة أو علم ... إلخ ، من خلال لقطات معمقة وإن موجزة مع صُور تضيف عليها الحياة بمحطات وتفصيل في تلك المسيرة الفكرية أو العلمية ، وترصعها في أكثر الأحيان عبارات أو أفكار أو أقوال موجزة هي أصوات تلك الحياة ، الأصوات التي تنقل إلينا الحوار مع الآخرين ومع النفس .

وبأسلوب وطريقة كتب هذه السلسلة ، يقدم هذا الكتاب فالتز بنيامين Walter Benjamin الذي يُنظر إليه - منذ نشر كتاباته الأخيرة بعد وفاته ، ومنذ ترجمة تلك الكتابات التي تنتمي إلى فترة إنتاجه الأكثر نضجاً إلى الإنجليزية على أنه الناقد الماركسي الأقوى تأثيراً في العالم الناطق بالألمانية بعد الحرب العالمية الثانية .

والواقع أن الاهتمام الذي يلقاه إنتاج بنيامين في الدوائر الأكاديمية والفنية ينصب بالكامل تقريباً على ما أنتجه كماركسي (وإن كان ماركسياً صاحب مزاج خاص للغاية) . وفي هذا السياق صار بنيامين في المحل الأول ناقداً - ناقداً للأدب ، وناقداً للثقافة ، مقدماً الإطار العام للأسئلة الرئيسية لما يُعرف الآن باسم الدراسات الثقافية ، وإن كان لم يقدم نظرية شاملة للثقافة ، وكذلك ناقداً للحياة اليومية .

على أن تعدد جوانب اهتمامات وأبحاث ومشاريع بنيامين لا يقف عند هذا الحد . ذلك أنه لن يمنحنا سرّاً خصوصية وإشكالية ماركسيته إذا تجاهلنا محطات مسيرته من تصوف يهودي وقبلانية ، وعلاقات نقدية متشابكة مع الفلسفة والتاريخ واليوتوبيا ، مع

الفيونمينولوجيا والكانطية الأصلية والجديدة ، مع القَبْلِيَّة والتعالى والترنسدنتالية ، مع التفوق على هيجل فى الهيكلية ، مع البلشقية واللينينية والستالينية ومدرسة فرانكفورت ، مع البنيوية ، مع التوسط والتشيؤ والاغتراب وفتيشية السلع ، مع اللاهوت السياسى ، مع الصهيونية التى انجذب إليها لفترة فى شبابه ، مع الفاشية وهتلر وموسولينى ، مع التكنولوجيا ، مع اللغة ... إلخ ، كما أنه كناقذ أدبى وفنى سيصول فى مجالات الأدب والفن والتصوير الفوتوغرافى والسينما والعمارة والحدائىة والالهالَة ، ... والحقيقة أن بنود قائمة اهتمامات قالتر بنيامين فى النقد والماركسية أطول من أن تُحصَى .

على أن هذا الكتاب حافل بتجاربه واهتماماته منذ ولادته فى ١٥ يوليو ١٨٩٢ فى برلين ، حتى انتحاره فى ٢٦ سبتمبر ١٩٤٠ ، فى المنفى ، فى المدينة الإسبانية الحدودية ، پورت بو ، هارباً من الجستابو . وبين هذين التاريخين يجد القارئ الكثير عن طفولته البرلينية ، وتلمذته ، ودراسته الجامعية ، وصادقاته المتنوعة ، وتأثيراتها ، وعلاقاته بأيديولوجيات تلك الفترة ، وأبحاثه فى الفن والعمارة وغيرهما ، كما أنه سوف يُلمُّ بأفكار عدد من أهم مؤلفاته : الأنساب المختارة لجوته ، أصل مسرحية الحداد الألمانية ، العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى ، طفولة برلينية ، مشروع بواكى باريس ، أطروحات حول فلسفة التاريخ .

ومن العبث أن نحاول التعليق على (وناهيك بتقييم) كتابات وتجارب ومواقف قالتر بنيامين فى مثل هذا التقديم الموجز . على أن هذا لن يتعارض مع إبداء قليل من الملاحظات الموجزة .

كان بنيامين يرتبط بعمل ما مع معهد البحث الاجتماعى بفرانكفورت ، وكان يحتفظ بمسافة نقدية إزاء الاتجاه السائد فى نشاط المعهد ، تحت تأثير صديقه الحميم برتولت برشت . ويؤكد فيل سليتر Phil Slater مؤلف كتاب "مدرسة فرانكفورت : نشأتها ومغزاها - وجهة نظر ماركسية" (المشروع القومى للترجمة : ١٥٤) أن العلاقة بين بنيامين ومدرسة فرانكفورت لايمكن تحديدها بصفة نهائية حتى زمن تأليف كتابه (١٩٧٧) بسبب السرية التى تحيط بملفات المعهد ، غير أنه يضيف أن مناقشة أعمال

بنيامين تلقى ضوءاً قوياً ، نقدياً فى جانب كبير منه ، على أعمال مدرسة فرانكفورت فى الفترة التى يجرى بحثها (أى عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته) .

على أن بنيامين هاجر مع صعود هتلر والنازيين إلى السلطة فى ألمانيا فى ١٩٣٣ إلى فرنسا ، وصار عضواً فى معهد البحث الاجتماعى الذى كان يضم هوركهايمر وأدورنو وماركيوز وكيرشهايمر وبولوك ولوفينثال ونويمان وفيتفوجل وآخرين . وقام بمحاولة للحاق بالمعهد عندما هاجر المعهد من باريس إلى نيويورك ، غير أنه انتحر ولم تتم المحاولة .

وفى مقابل نخبوية وأقنمة وإلغاز أدورنو فى نظريته الجمالية ، كان بنيامين ، إلى حد كبير ، بتأثير برشت ، ينطلق من إدراك التأثير السياسى لأعمال الفن ، ومن الإقرار بعلاقتها بالنضال فى سبيل المجتمع اللاطبقى ، ومن نظريته الإيجابية لاستخدام الجهاز البرجوازى للإنتاج والنشر وتشديده على أهمية المفهوم البرشتى عن "التحويل الوظيفى" لوسائل الإعلام الحديثة وتخريبها لمصلحة التوصيل البروليتارى .

على أن التهليل الواسع النطاق الذى تلقاه بنيامين فى بلده وفى الخارج لم يكن مصحوباً - باستثناءات قليلة - بتقييم نقدى على قدر كبير من الحدة ، كما يؤكد محررو كتاب *Aesthetics & Politics* (علم الجمال والسياسة) الذى يضم كتابات حول العلاقات المتوترة دوماً بين علم الجمال والسياسة بأقلام بلوخ ، لوكاش ، برشت ، بنيامين ، أدورنو (Verso, 1977) . ويرى هؤلاء المحررون أن أفضل نقد لتطور بنيامين فى مرحلته الأخيرة يبقى نقد صديقه وزميله أدورنو الذى يصغره بأحد عشر عاماً : نقد لمشروع البواكى (المكتوب فى ١٩٣٥) بعنوان : *باريس - عاصمة القرن التاسع عشر* ، ولبحثه : *العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى* (المكتوب فى ١٩٣٤ - ١٩٣٥) والمنشور فى ١٩٣٦) ، ولدراسته الأصلية عن بودلير (المكتوب فى ١٩٣٨) بعنوان : *باريس الإمبراطورية الثانية عند بودلير* ، المنشور فى رائعة كتاباته : *شارل بودلير - شاعر غنائى فى عصر الرأسمالية العليا* .

وقد اكتشف بنيامين الماركسية فى عشرينيات القرن العشرين ، وسافر إلى روسيا (١٩٢٦-١٩٢٧) ، وصار قريباً إلى الحزب الشيوعى الألمانى ، غير أن مركز اهتمامه الجوهري كان يتمثل دائماً فى الأدب .

وفى مراسلات ١٩٣٥ - ١٩٣٩ بين أنورنو وبينيامين نجد العلاقة الثلاثية المعقدة بين برشت وبينيامين وأنورنو ؛ حيث تدفع الصلة ببرشت بنيامين نحو ماركسية أكثر مباشرة بعيداً عن النخبوية فيما يدفع الاتصال ببنيامين أنورنو نحو مادية أكثر ثورية . وتركز مناقشة أنورنو لمسودة مقال بنيامين "باريس - عاصمة القرن التاسع عشر" نقدها على ما يعتقد أنورنو أنه ذاتية سيكولوجية ورومانسية لاتاريخية فى نص بنيامين . وببصيرة نافذة رائعة يوضح أنورنو أن استعمال بنيامين لقولة ماركس عن "فتيشية السلع" يضيف عليها طابعاً ذاتياً بصورة لامبرر لها عن طريق تحويلها من بنية موضوعية للقيمة التبادلية إلى خداع للوعى الفردى ، وعلاوة على هذا ، فإن وصفها الخاطئ بأنها "حلم" ذاتى كان مصحوباً بوعى "جمعى" تصحيحى مضلل باعتباره مستودع "الأساطير" القديمة . وكما علق أنورنو فإن هذه الإضافة ضاعفت أكثر مما صحت الخطأ الأسمى لبنيامين ؛ حيث إن فكرة وعى جمعى كمستودع للأساطير كان على وجه الدقة المفهوم الأيديولوجى الذى حاول به كارل يونج Carl Jung الذى لاجدال فى ميوله الرجعية - تجريد المفاهيم العلمية لفرويد من الجنس والشطب عليها . وشدد أنورنو على الحقيقة الجلية المتمثلة فى أن الإنتاج السلعى بما هو كذلك سبق عصر بودلير بقرون عديدة ، وأنه كان من الضرورى التمييز بعناية ضمن تطور الرأسمالية بين مرحلة المانيفاكتورات ومرحلة الصناعة المصنعية بالمعنى الصحيح . وأشار إلى أنه فى الإمبراطورية الثانية يمكن ربط دور اليواكى الباريسية باعتبارها بazarات الغرائب المجلوبة بمغامرات النظام البوناپرتى وراء البحار ، فى حين أنه لايمكن القول إن الطبقة العاملة كانت قد كفت إلى الأبد عن أن تكون سلبية سياسياً بعد ثلاثينيات القرن التاسع عشر .

وفى نقده لبحث بنيامين : العمل الفنى فى عصر الاستتساخ الآلى (المنشور فى مجلة البحث الاجتماعى فى ١٩٣٦) ، وجه أنورنو رداً لازعاً ضد هجوم بنيامين على "الهالة" الجمالية باعتبارها من بقايا الثقافة البرجوازية واحتفائه بالوظيفة التقدمية للاستتساخ التقنى فى الفن ، ورد أنورنو بدفاع عن الفن التلطيلى وهجوم مضاد على

الثقة الزائدة بالفن الشعبى التجارى . ومع أن انتقادات أدورنو لا تزال تحتفظ بصحتها إلى اليوم فإن تحليلاته لظواهر ثقافية وفنية أخرى حافلة بدورها بأخطاء ومبالغات وتناقضات . ويرى محررو كتاب علم الجمال والسياسة أن القضايا التى أثارها ويثيرها حوار أدورنو - بنيامين لا يزال من المطلوب تجاوزها بصورة حقيقية عن طريق تقدم عام للنظرية الجمالية الماركسية .

ويعلق فريدريك جيمسون Fredric Jameson على " العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى " قائلاً إن تصور برشت عن " الواقعية " لا يكتمل بدون المنظور المتمثل فى أن يكون الفنان قادراً على استعمال التكنولوجيا الحديثة الأكثر تعقيداً فى مخاطبة الجمهور الشعبى الأوسع . ويستدرك قائلاً إنه إذا كانت النازية ذاتها تتوافق مع مرحلة مبكرة كانت لا تزال بدائية من حيث نشأة وسائل الإعلام ، فقد كانت كذلك أيضاً إستراتيجية بنيامين الثقافية للهجوم عليها ، وبالأخص تصويره عن فن يكون ثورياً على وجه التحديد بقدر ما يكون " متقدماً " تقنياً (وتكنولوجياً) . ويؤكد جيمسون أننا لم نعد قادرين اليوم على أن نشاطر بنيامين تفاؤله الذى بدونه يغدو مشروع حداثة سياسية بصورة خاصة غير قابلة للتمييز من كل الأنواع الأخرى ؛ حيث إن الحداثة ، بين أشياء أخرى ، صارت متميزة بوعيتها بجمهور غائب .

وكان النص المهم الأخير الذى كتبه بنيامين هو : أطروحات حول فلسفة التاريخ ، وقد اكتمل قبل وفاته فى سبتمبر ١٩٤٠ بأشهر قليلة ، وكان له تأثير على التطور الفكرى اللاحق لمدرسة فرانكفورت بوجه عام ، وأدورنو بوجه خاص .

ونحن نعلم أن اتجاه التطور اللاحق للنظرية النقدية للمجتمع (مدرسة فرانكفورت) يواجهنا بإشكالية ينطوى عليها الإقرار بجيلين ينتميان إلى نفس النظرية أو الإقرار بنظريتين نقديتين للمجتمع : أصلية وجديدة .

والجيل الأول هو جيل فترة الثلاثينيات ، أى جيل الفلاسفة والمفكرين الكبار : هوركهايمر ، وأدورنو ، وماركيوز ، وفروم ، والجيل الثانى هو جيل النصف الثانى من القرن العشرين ، وهو الجيل الذى ينتمى إليه يرجن هابرماس (المولود فى ١٩٢٩)

أما النظريتان فإنهما نظرية الثلاثينيات ونظرية النصف الثاني من القرن العشرين ، وتشكلان معاً "النظرية النقدية للمجتمع" ، غير أنهما نظرية أصلية ونظرية جديدة ، كما أوضح ماكس هوركهايمر بنفسه فى مقاله "النظرية النقدية أمس واليوم" (١٩٧٠) .

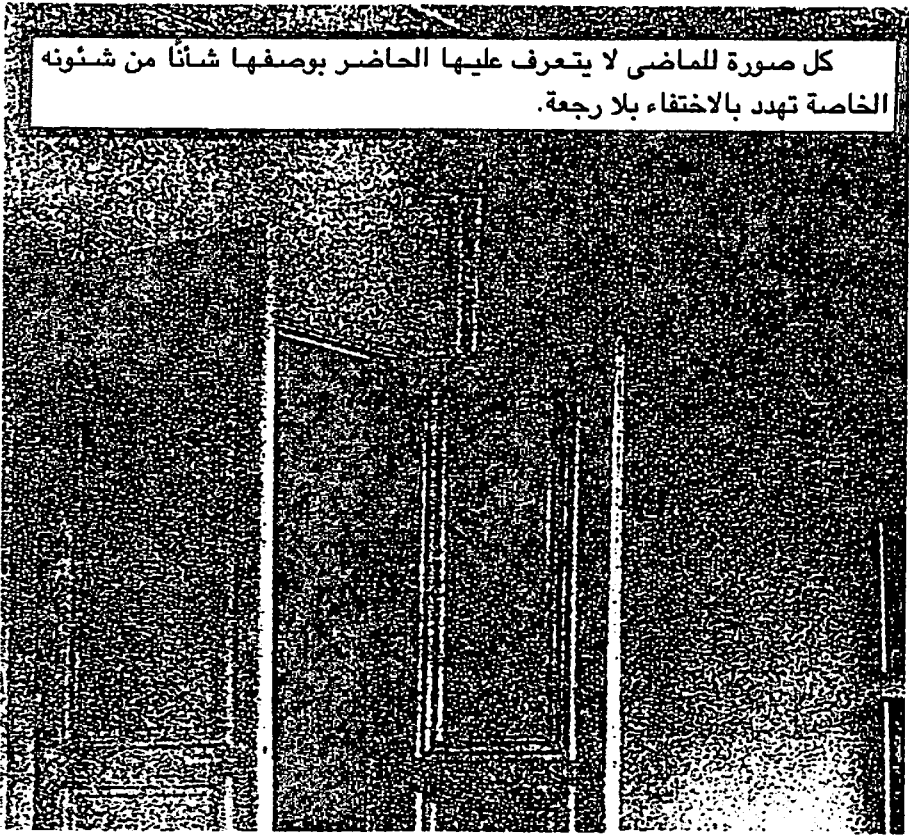
على أن المؤسسين الكبار ، المخضرمين ، أى فلاسفة الجيل الأول ، الذين شهدوا العهدين وأنتجوا فيهما ، يقدمون لنا مفتاحاً لحل جانب على الأقل من هذه الإشكالية . فهناك انشقاق واضح منذ الأربعينيات . هناك ماركيز الذى يمكن اعتباره ، بوجه عام ، امتداداً للنظرية الأصلية فى أوضاع تاريخية مختلفة وقضايا فكرية جديدة ، ولا يمكن اعتباره منتصباً إلى النظرية الجديدة التى تجعل من هوركهايمر وأدورنو ومن بعدهما هابرماس جيلين ينتميان إليها حيث يمثلون قطيعة مع النظرية الأصلية فى إطار قطيعة مع الماركسية والثورة .

ولم يكن فالتر بنيامين مخضرمًا فقد جعله انتحاره فى ١٩٤٠ منتصباً إلى الجيل الأول وحده فكراً وزمناً ، غير أن نقاط الضعف ونقاط القوة فى ماركسية الجيل الأول كانت ماثلة أيضاً لدى بنيامين بدوره وإن بطريقة متميزة تتوافق مع اهتماماته ومزاجه . ولأن نظرية الجيل الثانى تتوافق مع ازدهار نقاط الضعف وتراجع نقاط القوة فى ماركسية النظرية الأصلية ، فإن تأثير بنيامين على تطور النظرية النقدية الجديدة ، وعلى أدورنو على وجه الخصوص ، يغدو مفهوماً . فرغم أن فالتر بنيامين لم تمتد حياته ليشهد النصف الثانى من القرن العشرين بحقائقه التاريخية وقضاياها الفكرية الجديدة ، فإن تناقضات فكره كانت قادرة على الإسهام فى تبلور نظرية نقدية جديدة تخلت عن الماركسية والممارسة الثورية فى مواجهة استمرار هربرت ماركيز بالنظرية النقدية الأصلية فى أوضاع تاريخية مختلفة وقضايا فكرية جديدة .

على أن الإنجاز النظرى والنقدى (التطبيقى) لفالتر بنيامين يظل ماثلاً بكل عظمته . ومع كل نقاط ضعفه الأكيدة والمحتملة ، فإن هذا التراث يظل نقطة انطلاق لا غنى عنها نحو بناء نظرية جمالية ماركسية متماسكة ، كما يظل مستودعاً لاستيعاب نقدى لأعمال أدبية وفنية تجلت كنوزها وأسرارها وجمالياتها عندما اكتشفها ومنحنا إياها هذا الفيلسوف الجمالى الفذ والناقد الأدبى الفريد .

الناقد المتوهج

يراوغ فالتر بنيامين Walter Benjamin كل تصنيف. وقد بدا راضياً عن اسم "ناقد". غير أن ناقدًا استثنائيًا له مثل هذا التوهج وسعة المعرفة والذوق الفني الرفيع إنما يقوم بتحويل طبيعة ما يُعتبر في العادة نقدًا. ونظرته بالغة التركيز متعددة الجوانب: الفلسفة، اللغة، الفن، العمارة، التصوير الفوتوغرافي، التاريخ، التصوف اليهودي، الماركسية. فهو لا يُلقي مجرد نظرة عجلَى على هذه الأشياء بل يحفر عميقًا ليصل إلى أسسها.



إذا استطاع هذا الكتاب أن يساعد القارئ في ارتياد المتاهة المبهرة التي تتمثل في إنتاج بنيامين، فإن الغاية التي يتوخاها هي اكتشاف بنيامين الأليجوري (الرمزي).

لقطات خاطفة من طفولة برلينية

وُلد فالتر بنيامين في ١٥ يوليو ١٨٩٢ في برلين. وكان أبوه رجل أعمال يُدعى إميل Emil وزوجته بولين Pauline، شوينفليز Schönflies حسب اسم أسرتها الأصلية. وكانا يهوديين لم ينتقلا إلى المسيحية، لكنهما مثل كثيرين غيرهما لم يكونا متمسكين بشدة بالدين.

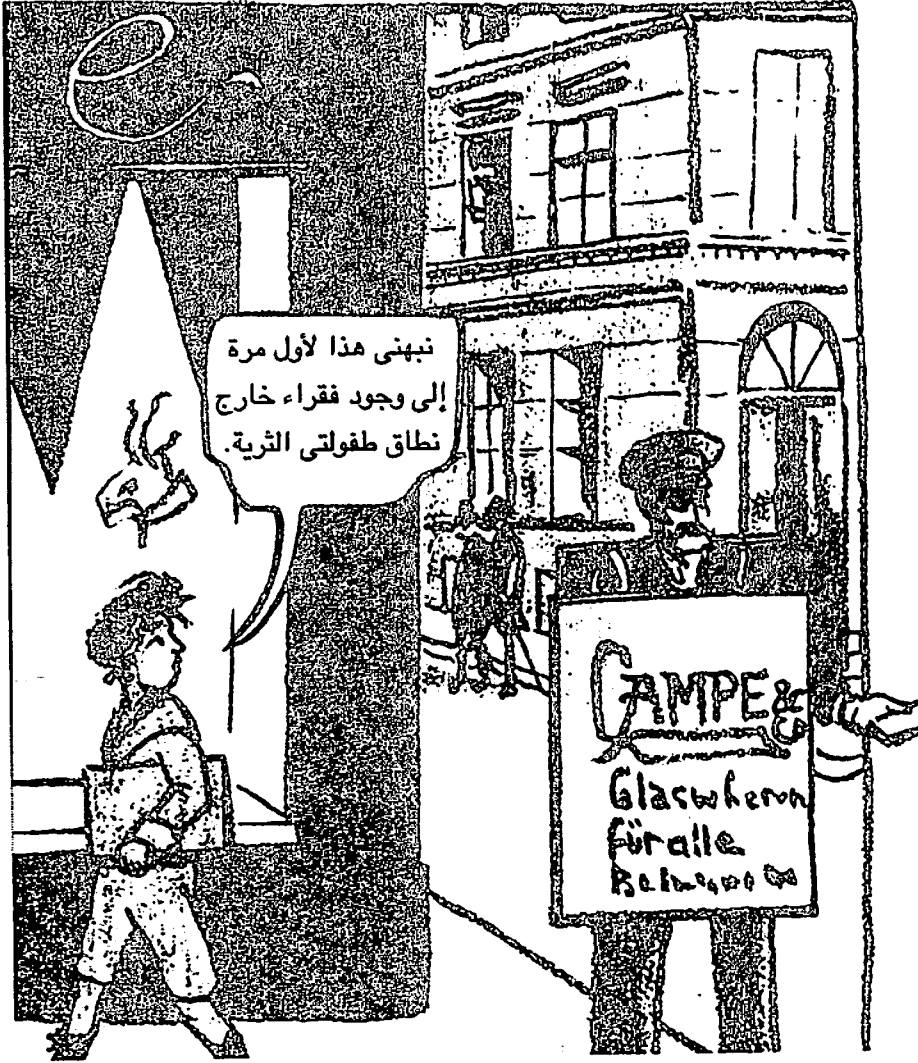


تذكر بنيامين تجارب طفولته في مجموعة من المذكرات كتبها عندما كان عازماً على الانتحار في ١٩٣٢، "سجل أحداث برلين" و"طفولة برلينية حوالى عام ١٩٠٠". والحقيقة أن الطبيعة المزبوجة لهذين النصين- فهما في آن واحد نقد ثقافي وتأمل شخصي- تُبرز بوضوح مدى تعقيد كتابات بنيامين التي تتجاوز الحدود الصارمة وقواعد النوع الأدبي.

يقدم بنيامين ذكرياته في شكل صور فوتوغرافية فسيفسائية [موزاييك] خاطفة،
وهذه ممارسة تستبِق تعليقاته اللاحقة على فلسفة التاريخ، وقد تذكر نفسه يمشى على
مضض وراء أمه بنصف خطوة، بينما كانت تتسوق.



فى صورة أخرى يتذكر بنيامين أنه رأى بائع سندوتشات متجول يحاول
بلا جدوى أن يوزع منشورات .



وقد تذكر بسعادة خاصة قراءته للطبعة الأخيرة من كتاب الرفيق الجديد للشباب
الألماني بما يضمه من قصص صيد وجاسوسية كان يقرأها تحت الغطاء فى الفراش
خلسة فى الليل .

صور عديدة من تلك التي تذكرها كانت مشوية بإحساس بالكارثة واليأس، مثل كارثة الفيضان التي تركت بنيامين الصغير مهجوراً في الشارع التجارى الرئيسى ببرلين، "كورفير شتندام" Kurfürstendamm.



عندما كان يكتب مذكراته، كان مولعاً بتعاطي الحشيش ، وتوضح بعض الصور تأثير ذلك: مثل تذكره لطابور النصر في برلين في المنتزه مقترناً بهذه الكلمات: "يا طابور النصر المصنوع/ من سكر الأطفال أيام الشتاء". إن الموت يسكن تلك الصور .



وهنا نجد مثلاً مميّزاً على بصيرة بنيامين النافذة: تجلّى الموت في أشياء صغيرة .

حمل بنيامين معه طوال حياته إحساساً بالخوف والافتتان إزاء صورة داخل البيت البرجوازي المجهز بترف - خاصة حجرة الجلوس ذات الأثاث الفاخر.

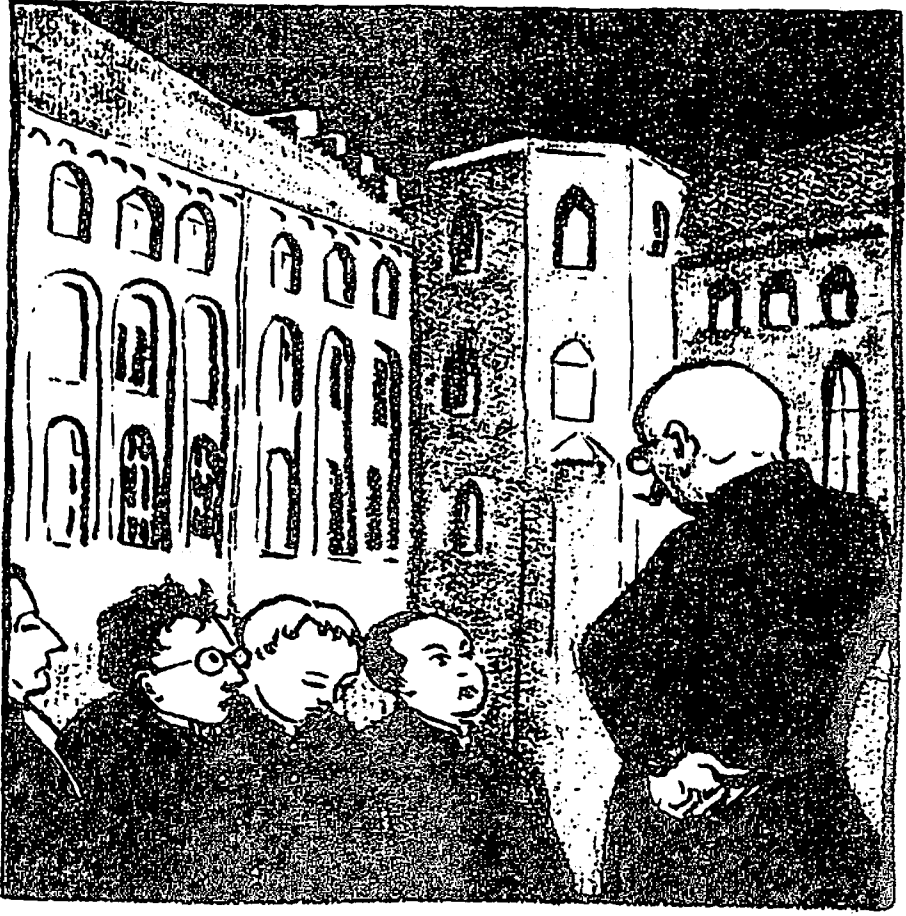


ورغم سعة هذه البيوت من الداخل، فإنها لم تكن مريحة؛ فكما قال بنيامين: لم يكن هناك مكان يموت فيه المرء - وهذا هو السبب في أن أصحابها ماتوا في المصحات، بينما انتقل الأثاث مباشرة إلى تاجر السلع المستعملة.

بدأ لقاء بنيامين بالفن مبكراً، مع وقوفه لالتقاط صور فوتوغرافية فردية وعائلية .



كان هذا صعباً بوجه خاص عندما كان عليه أن يقف أمام ستارة خلفية مرسومة بطريقة فجّة لجبال الألب، مُمسكاً بعصا مشى، عارى الرأس، متأنقاً، محدقاً إلى البعيد وعلى شفثيه ابتسامة معذبة.



لكن ضخامة عذاباته فى البيت، وفى ستديو التصوير الفوتوغرافى بهتت أمام عذابات المدرسة، فقد التحق بمدرسة القيصر فريدريك فى الحى الراقى الثرى ببرلين تشارلوتنبرج Charlottenberg؛ حيث تلقى تعليماً مميزاً نسبياً، وكان اسم المدرسة يعكس اتجاهات هيئة التدريس ومحتوى المقررات. ذلك أن روح الجيش الإمبراطورى الألمانى كان ماثلاً دائماً جنباً إلى جنب مع التزام بمواصلة الصناعة بلا توقف. إذا استرحت صدأت، وكان المدرسون يمثلون مجموعة غريبة من الكاريكاتورات الإمبراطورية فلم يتعرفوا على المستقبل الباهر لطلابهم. وقد وجدوا بنيامين "حسن السلوك؛ ولكن بخط يد غير ملائم".

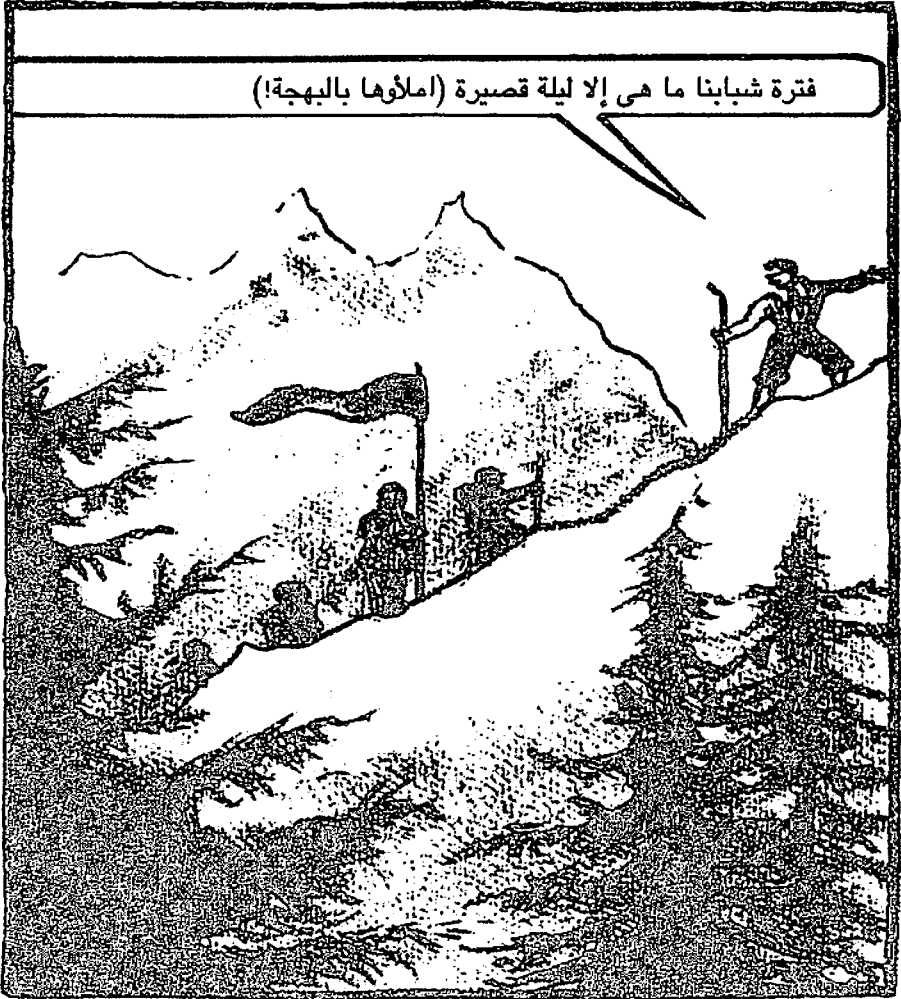
رعب بنيامين من انضباط المدرسة - روتينها، وطقوسها، وإذلالها اليومي - دفع أبويه إلى إرساله إلى مدرسة تجريبية لمدة عامين في الريف في الرابعة عشرة من عمره، وفي مدرسة "هاويندا" Haubinda في تورنجيا Thuringia، تعلم بنيامين على يد المصلح التربوي جوستاف فينيكين Gustav Wyneken.

كان واحداً من أهم الشخصيات التي أثرت في تكويني.



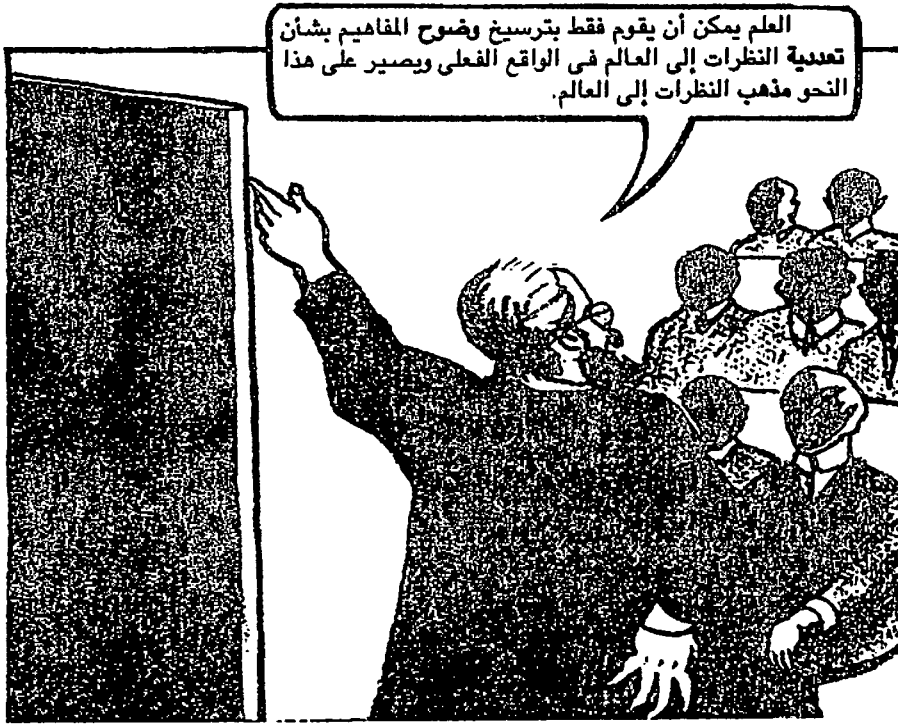
قدم فينيكين بنيامين إلى حركة الشباب الفتية في ألمانيا، وكانت تتألف من جماعات ومنظمات مستقلة مختلفة للشباب.

وتراوحت هذه الجماعات والمنظمات بين نواد للمتزهين والجوالة وجماعات فوضوية بصورة مبهمة، مثل تلك التي شجعه فينيكين على الانضمام إليها، غير أنه كانت هناك أيضاً عصابات معادية للسامية وعصابات نازية أولى، على سبيل المثال: عصابة الشباب الموالين للإمبراطورية. وقد أصبح بنيامين متمرداً مرافقاً، فسافر إلى الريف وألقى المحاضرات، وكتب في مجلات الشباب عن حاجة الشباب إلى أن يتبعوا ميولهم الخاصة.



طالب الفلسفة المتنقل

مثل كثير من الطلاب الألمان، عندئذ والآن، التحق بنيامين بعدد من الجامعات المختلفة. وقد ترك مدرسة القيصر فريدريك بنتائج طيبة في الأدب ولكن بضعف في الرياضيات، ثم شرع في رحلة ممتدة إلى إيطاليا، وفي عام ١٩١٢ - وكان في العشرين من عمره - انخرط في دراسة الفلسفة في جامعة فرايبورج Freiburg في بريسجاو Bresgau. وقد حضر بنيامين محاضرات للفيلسوف الكانطي الجديد هاينريش ريكتر Heinrich Rickert (١٨٦٣ - ١٩٣٦) ، لكنه وجدها مملة جداً.



وبينما كان يعاني في الصف الأخير، كتب قصيدة قصيرة لصديقه هيربرت بلمور Herbert Belmore: "العلم بقرة / وأنا أصغى / وأجلس في قاعة المحاضرات / فيما تواصل هي الخوار".

وكان من بين الحضور أيضاً طالب فيلسوف آخر وهو مارتن هايدجر Martin Heidegger (١٨٨٩ - ١٩٧٦) وليس هناك ما يدل على أنهما قد تقابلا أو تحدثا، غير أن تعليقات بنيامين اللاحقة عن هايدجر كانت بعيدة عن المجاملة.



ولم يذكر هايدجر بنيامين مطلقاً في أي من أعماله أو تأملاته .

من ١٩١٢ إلى ١٩١٥، واصل بنيامين دراسة متنقلة للفلسفة في جامعات فرايبورج وبرلين وميونخ Munich، وإلى جانب هذه الدراسات، حضر أيضاً دورات في التاريخ الفني والأدبي، وكذلك دورات أخرى في برلين لعالم الاجتماع والمؤرخ الثقافى الواسع التأثير جورج سيمل Georg Simmel (١٨٥٨ - ١٩١٨).



وإنما من سيمل اكتسب بنيامين افتتانه بالتجربة الحضرية الحديثة.

فى عام ١٩١٥ حضر بنيامين نورات بجامعة ميونخ ألقاها هاينريش فولفلين Heinrich Wölfflin (١٨٦٤ - ١٩٤٥) المؤرخ الفنى الكبير المتخصص فى الفن الباروكى، لكنه لم يترك انطباعاً حسناً فى نفس بنيامين. ليس بحال من الأحوال رجلاً موهوباً بصورة هائلة، ولا يملك، بحكم طبيعته، إحساساً بالفن أكثر من أى شخص آخر، ولكنه يحاول أن يتغلب على هذا باستخدام كل طاقة شخصيته ومقدراتها (التي لا علاقة لها بالفن).



وموقف بنيامين غير الودى نحو فولفلين مثير فى ضوء اهتمامه هو بالفن وبالعصر الباروكى، كما سنرى لاحقاً.

كانط والكانطية الجديدة

عُرف نوع الفلسفة الذي كان يدرسه بنيامين في ذلك الحين باسم الكانطية الجديدة، وكانت تطويراً في أواخر القرن التاسع عشر لنظرية المعرفة عند كانط. وكان إيمانويل كانط Immanuel Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤) قد دحض بشدة دعاوى الميتافيزيقا بشأن المعرفة المتعالية (المفارقة) في كتابه "نقد العقل الخالص" (١٧٨١). فمفهوم الروح، على سبيل المثال، مفهوم متعال: جوهر غير قابل للملاحظة، وهو بوصفه كذلك غير قابل لأن تعرفه عقولنا التي تعتمد على المادة الأولية للمعطيات الحسية. غير أن هناك اختلافاً بين المتعالي (المفارق) Transcendent والترانسندنتالي Transcendental.



الْقَبْلِيَّة

يقول كانط إن المفاهيم سابقة منطقياً *logically prior*. وهذا الجانب هو الذي ركز عليه الكانطيون الجدد - بعد الإخفاق الحاسم للميتافيزيقا - في تطوير نظريتهم عن المعرفة التي تسمى بالقَبْلِيَّة *apriorism* أو الإِستيمولوجيا القَبْلِيَّة *aprioristic epistemology*، وترى القَبْلِيَّة، على النقيض من التجريبية، أنه توجد معرفة جوهرية ممكنة لا تعتمد على التجربة لتبريرها: مثلاً، لكل حدث سبب. غير أن مثل هذه المعرفة القَبْلِيَّة تبقى، بطبيعة الحال، ميتافيزيقية.



وقد طور بنيامين صيغته الخاصة من الكانطية الجديدة الراديكالية كما سنرى.

الفينومينولوجيا

صادف بنيامين كذلك نشأة مدرسة الفينومينولوجيا كما طورها إدموند هوسرل Edmund Husserl (١٨٥٩ - ١٩٣٨). وكان هذا المنهج لعلم النفس الوصفى توسيعاً آخر للقبليّة، استقصاءً للعناصر المنطقية في الفكر المشترك لدى كل العقول.

نبدأ فحصنا للعمليات العقلية بالقيام أولاً بالحذف - عن طريق "الوضع بين قوسين" - لكل الفرضيات حول سببية ونتائج ومغزى العمليات العقلية (تحت الفحص).

قمت بتطبيق هذا المنهج على حالات العقل الوجودية التي تتكشف فيها الكينونة في العالم.

الطريقة التي يزحف بها هايدجر عند أقدام ريكرت وهوسرل جديرة بالازدراء وما يقوله عن الزمن هراء!



خلال تلك الأعوام من الدراسات الأكاديمية المتنقلة، تابع بنيامين أيضاً ارتباطه بحركة الشباب، وقد اشترك في اللجان التنظيمية لحركة الشباب في برلين ، وألقى عدداً من المحاضرات على الشباب وعنهم.



ونراه يجمع بين التزامه نحو الشباب ودراساته في محاولة لكتابة فلسفة حركة الشباب.

استخدم بنيامين مفردات الكانطية الجديدة، لكنه وظفها لأهداف الجدال النظرى داخل حركة الشباب، وفي نصوص مثل "ميثافيزيقا الشباب" (١٩١٣-١٩١٤) و"الحياة الطلابية" (١٩١٥) طوّر بنيامين موقفًا فلسفيًا أصيلاً مميزاً له فيما يتعلق بالزمن التاريخى والتجربة وعلم الجمال، هذه الأشياء التى قدمت الأساس لإنتاجه اللاحق، وكانت هذه الفلسفة فى آن واحد مجردة للغاية ومرتبطة أيضاً بتجارب ملموسة، مثل كتابة اليوميات.



هذه الرحلة لن تظهر
إلى الوجود كما ينبغي
إلا مع اليوميات التى
سوف أكتبها.

ومن نواحٍ عديدة، كانت كتاباته المبكرة تستبق ما كان سيأتى لاحقاً، كما نرى فى عبارات مثل: "كل المستقبل ماضٍ، وماضى الأشياء هو مستقبل زمن «الأنا»، إلا أن الأشياء الماضية لها مستقبليتها".



مُوالٍ أم معادٍ للصهيونية؟

عشية الحرب العالمية الأولى، أخذت حركة الشباب تنقسم بصورة متزايدة إلى أجنحة ليبرالية، وقومية، وفاشية أولية. ولهذا السبب صار وضع مشاركة الأعضاء اليهود مثار جدل ساخن. والحقيقة أن المجادلات بين اليهود أنفسهم، بصورة عامة بين الاندماج والصهيونية، كانت لها أصدائها على مختلف مستويات حركة الشباب. وبالفعل ففي صيف ١٩١٢ كان بنيامين يتناقش مع صديقه كورت توخلر Kurt Tuchler حول الصهيونية على الشاطئ؛ في محادثات يومية، ويمكن القول إنها كانت كل ساعة.



لم يكن بنيامين نصيراً متحمساً للجناح الاندماجي الليبرالى لليهود، الذى كان إما يعتبر اليهودية "دين يوم الأحد"، أو كان ينصح اليهود بالامتثال للمجتمع الوطنى بأن يصيروا مسيحيين. ولم يكن بنيامين مُقْتَنِعاً تماماً بالقضية الصهيونية التى بدأها رائدها المتعصب تيودور هرتزل Theodor Herzl (١٨٦٠ - ١٩٠٤).



«ماذا كنت تفعل في ٤ أغسطس ١٩١٤؟»

في برلين، خارج المقهى البوهيمي، كافيه ديس فيستنس Café des Westens، ينظر بنيامين إلى ساعته. "في ذلك الوقت لم يكن لدى بعد الولوج بالانتظار الذي لا يستطيع المرء بدونه أن يقدر سحر المقهى حق قدره". وفي باريس يذهب مارسيل بروس Marcel Proust (١٨٧١ - ١٩٢٢) إلى فراشه مبكراً في تلك الليلة. وفي براغ يكتب فرانز كافكا Franz Kafka (١٨٨٢ - ١٩٢٤) في يومياته: "بدأت الحرب. نهبت لأسبغ". وفي شينا، يتהלأ أدولف هتلر Adolf Hitler (١٨٨٩ - ١٩٤٥) بنبأ الحرب كما سجل في كتابه "كفاحي" Mein Kampf.



كان اندلاع الحرب العالمية الأولى يعني نهاية حركة الشباب. فقد ابتهج أعضاء جناحها القومي، وتطوعوا في الجيش على الفور، وغادروا إلى الجبهة.

أما الأعضاء الأكثر ليبرالية فى حركة الشباب فكانوا لامبالين فى البداية، إلا أنهم صاروا عدائين بصورة متزايدة عندما جلب قاداتهم الكبار فينيكين وسيميل وكثيرون غيرهما على أنفسهم العار بتصريحات مؤيدة للحرب الألمانية فى سبيل الثقافة ضد "الحضارة" المادية لدى البريطانيين والفرنسيين. وكانت تجربة بنيامين الخاصة بالأيام الأولى للحرب مصبوغة بصيغة الحدث الكارثي المتمثل فى الانتحارين الاحتجاجيين لصديقه الشاعر فريتس هاينله Fritz Heinle وريكا سيليجسون Rica Seligson.



الخيانة والثورة

إن الإدراك الكامل لتطور بنيامين يتطلب إحساساً بالمناخ السياسى فى ألمانيا قبل الحرب الأولى وبعدها، وكان الماركسيون والاشتراكيون قد أسسوا الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى ١٨٧٥، الذى أصبح أسرع حزب عمالى نمواً فى العالم، وحصل على مقاعد كثيرة فى البرلمان، وقد نظر الاشتراكيون فى كل مكان إلى الحزب الاشتراكى الديمقراطى على أنه الحزب النموذجى فى "الأممية الاشتراكية الثانية"، التى تأسست فى ١٨٨٩ (كان ماركس وآخرون قد أسسوا "الأممية الاشتراكية الأولى" ١٨٦٤-١٨٧٢). وقد انهار هذا المثل الأعلى الأسمى لتضامن الطبقة العاملة فى ١٩١٤ عندما هبَّ الاشتراكيون فى ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وفى كل مكان دفاعاً عن بلدانهم.



وكان لينين (١٨٧٠-١٩٢١) قائد الجناح البلشوى للاشتراكية الديمقراطية الروسية، من بين أولئك الماركسيين الذين أغضبتهم الخيانة، وصار هدفهم الآن تحويل الأزمة إلى ثورة.

وبالفعل حقق لينين ذلك الهدف في روسيا بثورة أكتوبر الاشتراكية، في ١٩١٧، وبتأسيس الأُممية الشيوعية، وألهمت هزيمة ألمانيا الإمبراطورية في ١٩١٨ محاولات لمحاكاة "سوفييتات" لينين في بافاريا وبريمن وكيل وبرلين. وقد جرى قمع هذه السوفييتات بوحشية على أيدي حلف من الاشتراكيين الديمقراطيين المحافظين، والجيش، والمليشيات اليمينية. والحقيقة أن جمهورية فايمار التي خلقتها هذه "الخيانة" الاشتراكية الديمقراطية في ١٩١٩ لم تُرضَ لا اليساريين ولا الشيوعيين ولا اليمين القومي المتطرف الذي جاء بهتار إلى السلطة في ١٩٣٣ .



كان التضخم المالي الجامح هو الأكثر خطورة بين الأزمات الاجتماعية والسياسية المتواصلة لجمهورية فايمار، وكان المارك الألماني الواحد على الرقم القياسي للأسعار في ١٩١٣ يعادل ١٢٦١ ألف مليون مارك في ١٩٢٣!

كيف يمكن تجنب التجنيد؟

واصل بنيامين معارضة مبدئية للحرب حتى نهايتها، وهو ما تجسد في محاولات غريبة مضحكة لتجنب التجنيد.

وعند استدعاء مجموعته العمرية في ١٩١٤، قدم بنيامين نفسه على أنه ضحية للشلل الارتجافي.

وفي ليلة ٢٠ أكتوبر ١٩١٥، وقبل إجراء إعادة الفحص الطبي له، سهر بنيامين طوال الليل يشرب كميات كبيرة من القهوة السادة لكي يبدو أنه غير لائق في اليوم التالي.

وفي ٢٨ ديسمبر ١٩١٦، تم تصنيفه على أنه لائق ثم أمر بإثبات حضوره بالخدمة العسكرية الميدانية في ٨ يناير ١٩١٧. وحاولت خطيبته دورا پولاك Dora Pollak طريقة أخرى للإنقاذ.

نومت "فالتر" تنويماً مغنطيسياً لإحداث أعراض عرق النساء.



كان بنيامين قد قابل دورا في الوسط الفكرى ببرلين، وتزوجا في ١٧ أبريل ١٩١٧ وولّد ابنهما ستيفان Stefan في ١١ أبريل ١٩١٨ . ورحل بنيامين و دورا إلى سويسرا المحايدة في ١٩١٧، وهناك سجل اسمه في جامعة برن ليواصل رسالة الدكتوراه عن كانط والرومانسية.



ويمكن أن نفهم هذا العمل بصورة أفضل إذا درسنا أولاً سلسلة من الشذرات المهمة التي كتبها بنيامين في صيف ١٩١٦ تحت تأثير صداقته الجديدة مع جيرشوم شوليم Gershom Scholem (١٨٩٧ - ١٩٨٢) الباحث الرائد للصوفية اليهودية.

صداقته مع جيرشوم شوليم

علق شوليم على صداقته مع بنيامين فى مجموعة من ذكرياته: "قصة صداقة". وكان شوليم قد التقى مع بنيامين لأول مرة فى ١٩١٥ فى اجتماع لحركة الشباب اليهودى ومنظمة الشباب الصهيونى فى برلين. وكان ثمانون شاباً قد تجمعوا ليناقدشوا العلاقة بين ميراثهم الألمانى واليهودى. لم يتذكر شوليم محتويات الكلمة المعذبة جداً لبنيامين، بل تذكر فقط طريقته الغريبة فى الحديث الجماهيرى.



وقد تواطأ شوليم مع دورا فى جهودها المضنية ليتم اعتبار بنيامين غير لائق للخدمة العسكرية، وصار الثلاثة رفاقاً حميمين. تبعهم شوليم إلى سويسرا فى مايو ١٩١٨ ووجد نفسه يشاهد التقلبات الحزينة فى الحياة الزوجية لبنيامين مع دورا.



طور بنيامين وشوليم صداقة فكرية مثمرة للغاية ومفيدة للطرفين ، وقد حافظا عليها حتى وفاة بنيامين - فى الفترة الأخيرة من خلال رسائل شهيرة.

رغم أن شوليم كان فى البداية قريباً من الصهاينة، فإن موقفه كان مزبوجاً بما يكفى للسماح بأرضية مشتركة مع بنيامين. فقد كان كل منهما ناقداً للمفكر اليهودى الرئيسى مارتن بوير Martin Buber (١٨٧٨ - ١٩٦٥)، أستاذ الأديان بفرانكفورت حتى عام ١٩٣٣، ثم أستاذ الفلسفة الاجتماعية فى القدس منذ عام ١٩٣٨ .

موقفى يصل إلى حد التعارض التام أساساً بسبب الموقف المراءوغ لبوير من الحرب.



وجرى التعبير على الملأ عن مشاعر بنيامين عندما دُعِيَ للمشاركة فى مجلة بوير: دير يوده Der Jude [اليهودى]، التى كرسَتْ نفسها للاهتمامات اليهودية والصهيونية.

وتتضح التأثيرات الحافزة فى المراحل الأولى من صداقة بنيامين الفكرية مع شوليم فى سلسلة من الشذرات ترجع إلى صيف ١٩١٦ .

نشأت هذه التأثيرات من مناقشتنا فى علم الجمال، وفلسفة اللغة، وعلم اللاهوت.

إنها تشمل تفكيراً فى طبيعة الفيلسوف اليونانى سقراط وفى السعادة البشرية فى العصور القديمة وفى الشيوعية (الحكم النينى) فى القرون الوسطى.



وأهم شذرتين تدوران حول الأشكال المسرحية للتراجيديا ومسرحية الحداد Trauerspiel. فالتراجيديا كانت دراما اليونان القديمة المتميزة بوحدة الزمان والمكان والحدث. وبدلاً من ذلك فإن مسرحية الحداد الألمانية فى القرن ١٧ حديثة؛ حيث إنها تتميز بعدم الوحدة، ويمكننا إبراز الاختلاف بدراسة أمثلة للتراجيديا ومسرحية الحداد.

التراجيڊيا اليونانية

الدراما اليونانية أشبه بدائرة سحرية يبدو فيها أن وجود البطل بكامله يتحقق في زمان واحد ومكان واحد وحدث واحد. فالزمان يتشكل بصورة حاسمة بشكل الدراما ذاته. إن حياة الفرد وبالتالي مصيره يجرى تغليفها في كل مرحلة باللغة الدرامية. وعلى سبيل المثال فإن حياة أوديب كان قد جرى التمهيد لها بالفعل في رده الشهير على لغز الإسفنكس.



مسرحية الحداد

ولا يسرى هذا على مسرحية الحداد Trauerspiel فهي أليجورية [رمزية الرسالة]. إن التوصل إلى حل يتجاوز حدود الشكل كما أن الزمن الدرامي يقترب من الزمن الموسيقي. ويرى بنيامين أن النموذج الأصلي لمسرحية الحداد هو مسرحية هاملت لشكسبير، فهي مسرحية إبهام ومكيدة ومماثلة تنتهي بكارثة.



إن الشخصية الإشكالية في مسرحية الحداد سيجرى تطويرها أكثر في: أصل الدراما التراجيدية الألمانية (١٩٢٨).

عن اللغة

تُقدم الشذرة الأخيرة في ١٩١٦، "عن اللغة في حد ذاتها وعن لغة البشر"، فلسفة أصيلة عن اللغة في صورة تعليق على قصة السقوط [سقوط آدم وحواء] وسفر التكوين.

وفي هذه الشذرة، يصوغ بنيامين التجربة بوجه عام على نموذج الترجمة بين اللغات: في هذه الحالة بين اللغة البشرية والإلهية ولغة الأشياء.



ويدين استكشاف بنيامين للغة بالكثير لنقد أسبق لكانط، قام به جورج هامان Georg Hamann (١٧٣٠ - ١٧٨٨) في "ما بعد - النقد" Meta-Critique اللغوي.

كان كانط قد افترض في كتابه نقد العقل الخالص أن التجربة هي المحصلة لاندماج حدوس مكانية - زمانية مع المقولات الأربع للفهم.

هناك شكلان خالصان للحدس الحسي، المكان والزمان، وهذان بمثابة مبدأين للمعرفة القبلية.

تتألف مقولات الفهم من أربعة أنواع، الكم، الكيف، العلاقة، الجهة.

عقلي غير مرئي بدون اللغة.



وجهه جورج هامان، وهو أحد معارف كانط، نقدا حادا لكتاب نقد العقل الخالص عن طريق إيضاح أنه أهمل الدور الجلي للغة. "لا يقتصر الأمر على أن القدرة على التفكير تقوم بكاملها على اللغة، بل إن اللغة أيضا هي مركز سوء تفاهم العقل مع ذاته".

لم يقف نقد بنيامين كانط عند مستوى ما بعد - النقد اللغوي لهامان بل جرى دفعه إلى أبعد في مقاله: "برنامج الفلسفة القادمة" (١٩١٨). وينتقد بنيامين كانط على تأسيسه لمفهومه عن التجربة على نموذج التجربة الرياضية والعلمية. فهو يحاول بدلا من ذلك إثبات أن التجربة يجب أن تمتد لتشمل التجربة الفنية والدينية.



إن فلسفة لا تشمل إمكانية التنبؤ
بالأشياء من خلال ثقل فئان القهوة ...
لا يمكن أن تكون فلسفة حقيقية.

كان بنيامين يقترح تجربة للمطلق لإثراء فلسفة كانط النقدية، في الواقع، بالاحتفاظ بإمكانية الميتافيزيقا. ورغم أن هذا لا كانطى un-Kantian من نواح كثيرة، فقد اعتبر أنه ملائم داخل حدود الفلسفة الكانطية.

مجرية الحرية

تطلع بنيامين أيضا إلى إمكانية علاقة جديدة بين نظرية التجربة ونظرية الحرية. ووفقا لكانط في كتابه "نقد الحكم" Critique of Judgement (١٧٩٠)، فإن في طبيعة التجربة أن الخيال لا يمكن أن يتطابق مع العقل وفكرة الحرية.



تجربة اللون

يجرى الاحتفاء عن حق بالشذرات المكتوبة فى ١٩١٦ عن فلسفة اللغة ولكن لا ينبغي السماح لها بأن تحجب أهمية مجموعة أخرى من الشذرات المعاصرة عن فلسفة اللون. ففي ١٩١٥، كتب بنيامين "حوار عن قوس قزح" الذى كان قد طور فيه بالفعل فلسفة تجربة تقوم على تجربة اللون.

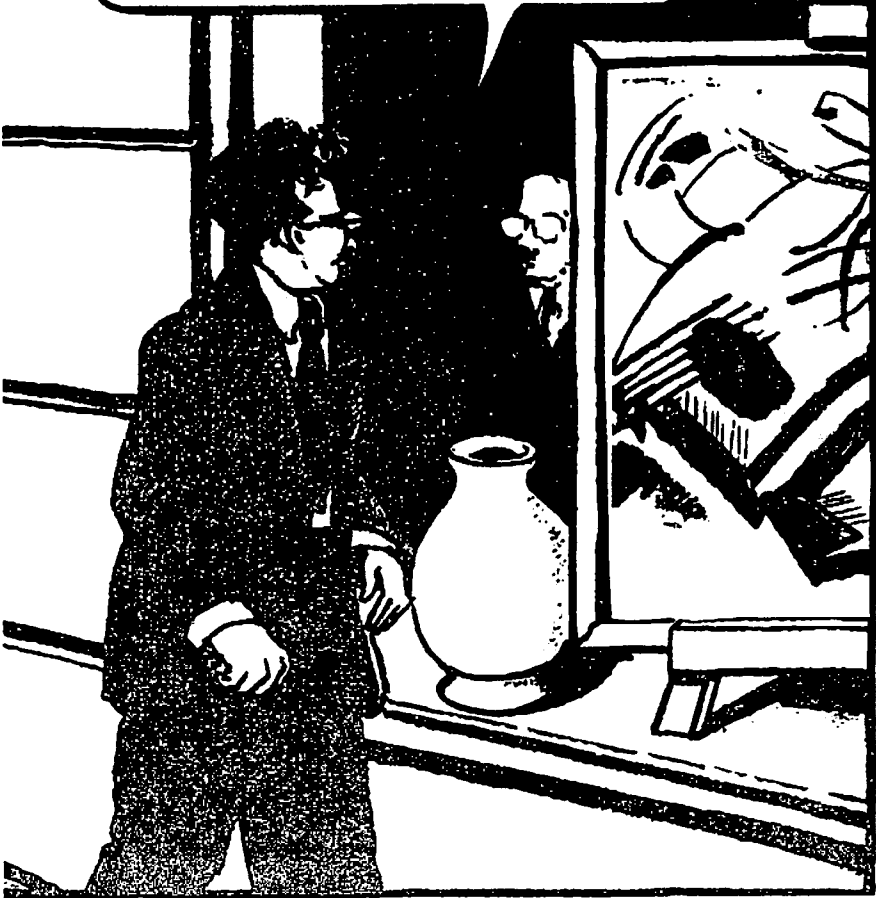


كان هذا مظهرًا آخر لنقد بنيامين لكانت.

ويقوم بنيامين بإحلال افتراض استمرارية اللون محل اثنين من تمييزات كانت:

(١) بين الحساسية والفهم (الفهم يعطى شكلاً للمادة المكانية - الزمانية للإحساس) و (٢) بين ذات وموضوع للمعرفة.

أنا أيضاً لم أكن - ولا كان فهمي - من يستخلص الأشياء من صور الحواس. ولم أكن أنا الشخص الذي رأى، بل يرى فقط. وما رأيته لم يكن أشياء... بل ألواناً فقط. وأنا أيضاً كنتُ ملوئاً داخل هذا المنظر الطبيعي.



النقد الفنى الرومانسى الألمانى

توضح رسالة الدكتوراه التى قدمها بنيامين ١٩١٩ تأثير نظرية الفلسفة عند كانط على الرومانسيين الألمان فى بداية القرن التاسع عشر. وكانوا قد استَبَقُوا بنيامين فى القيام بمدّ المشكلة الكانطية للتجربة لتشمل الفن البصرى. وهو يقدم نظرتين لنقد الفن الرومانسى، كما لخصهما أ. و. فون شليجل A.W. Von Schlegel (١٧٦٧ - ١٨٤٥) وى. ف. فون جوته J. W. Von Goethe (١٧٤٩ - ١٨٣٢).





الناقد يستطيع فقط أن يحس بالأسف العميق على هذا
النقص من خلال التفكير في العمل الفني باعتباره إنجازاً غير مكتمل
لا كان عليه ذات يوم.

ويدلاً من هذا، يرى جوته أن معنى
العمل الفني الذي كان ماثلاً ذات مرة في
لحظة الإبداع، يجري فقدانه بمرور الوقت.

مفهوم التخریب

الرؤية التي شدد عليها بنيامين، في كل من رسالته للحصول على الدكتوراه وإنتاجه اللاحق، هي رؤية شليجل.

العمل الفني لا يمكن إكماله إلا بقيام الناقد بكشف طبقاته المتعاقبة

نحو معرفة سره الدفين.

لكن عملية الإكمال تحدث لقاء

تخریب ruination السطح الخارجي - الجمال - للعمل.



وقد توسع بنيامين فيما بعد في عرض نظرية التخریب المهمة هذه.

النزاع مع الوالدين

كانت رسالة الدكتوراه علامة على نهاية النجاح الأكاديمي لبنيامين، فقد جاء والداه للبقاء معه في وقت كان فيه هو وديورا Dora في إيسيلتفالت Iseltwald بالقرب من بحيرة برينتس Brienz. وكان قد حاول أن يخفي عنهما نبأ رسالته للحصول على الدكتوراه ليس من قبيل التواضع، بل لأنه خشى أن يتوقعا منه عندئذ الحصول على وظيفة. فقد كان والده رجل أعمال نمطيا، وكان يعاني من أزمة مالية بسبب التضخم المالي في ألمانيا.



لنا الحق في استغلال والدينا ماديا

وتقدم لوحة أنجلوس نوفاس Angelus Novus بالألوان المائية ليول كلى Paul Klee (١٨٧٩ - ١٩٤٠) مثلاً جيداً على ولع بنيامين بجمع الأعمال الفنية، وقد اشتراها في ميونخ في ربيع ١٩٢١. وقد تأتى له أن يركز على تأمل هذه الصورة في عمله الأخير "أطروحات حول فلسفة التاريخ" في ١٩٤٠.

المحرر الفاشل

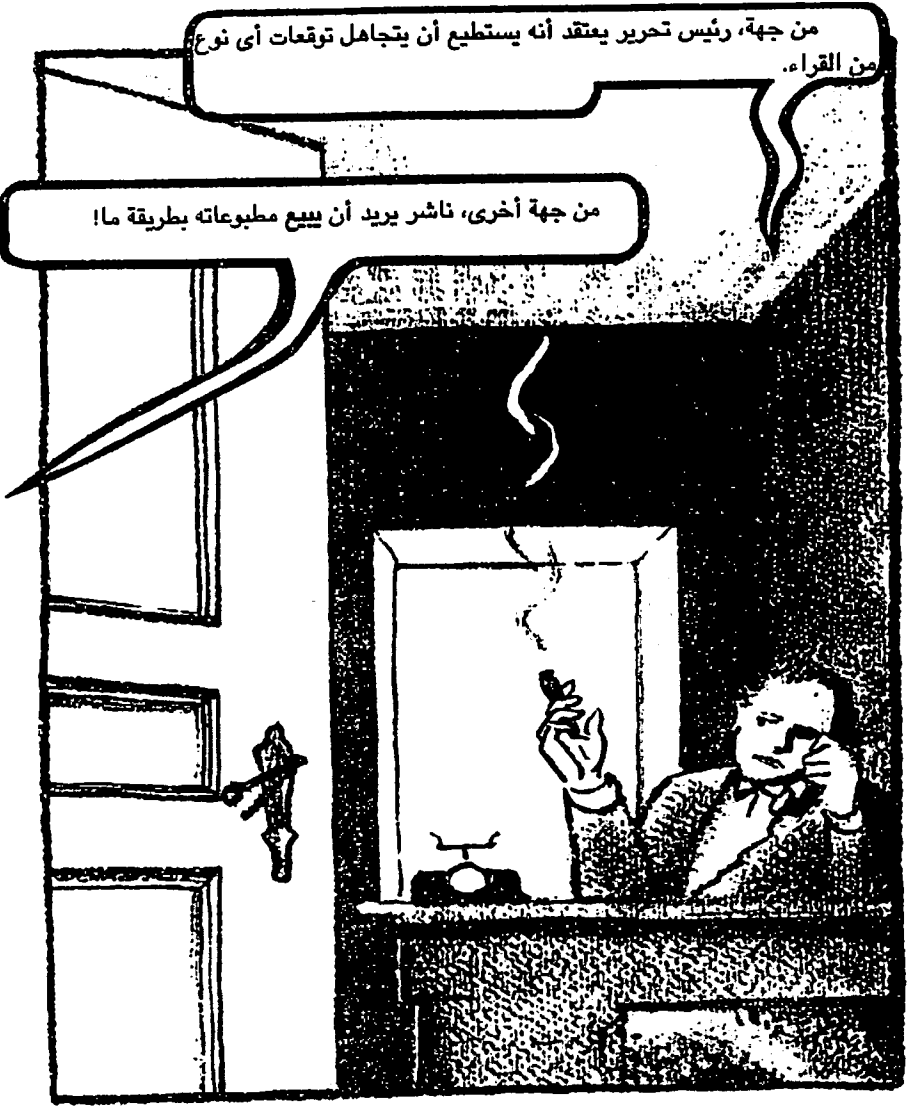
تصور بنيامين مستقبه رئيساً لتحرير مجلة فكرية يُصنّدها هو. وسنحت له الفرصة في منتصف عام ١٩٢١ عندما عرض عليه الناشر الماكر ريتشارد فايسباخ Richard Weißbach العمل في رئاسة تحرير المجلة.



أجهض المشروع نتيجة صراع غير قابل للحل على المصالح.

من جهة، رئيس تحرير يعتقد أنه يستطيع أن يتجاهل توقعات أى نوع من القراء.

من جهة أخرى، ناشر يريد أن يبيع مطبوعاته بطريقة ما!



أو بعبارة أخرى: كان هناك صدام بين مفاهيم عتيقة للغاية عن رعاية الفن وبين المصالح التجارية، وكانت أولى "الهزائم الكبيرة" الكثيرة التى مُنِيَ بها بنيامين.

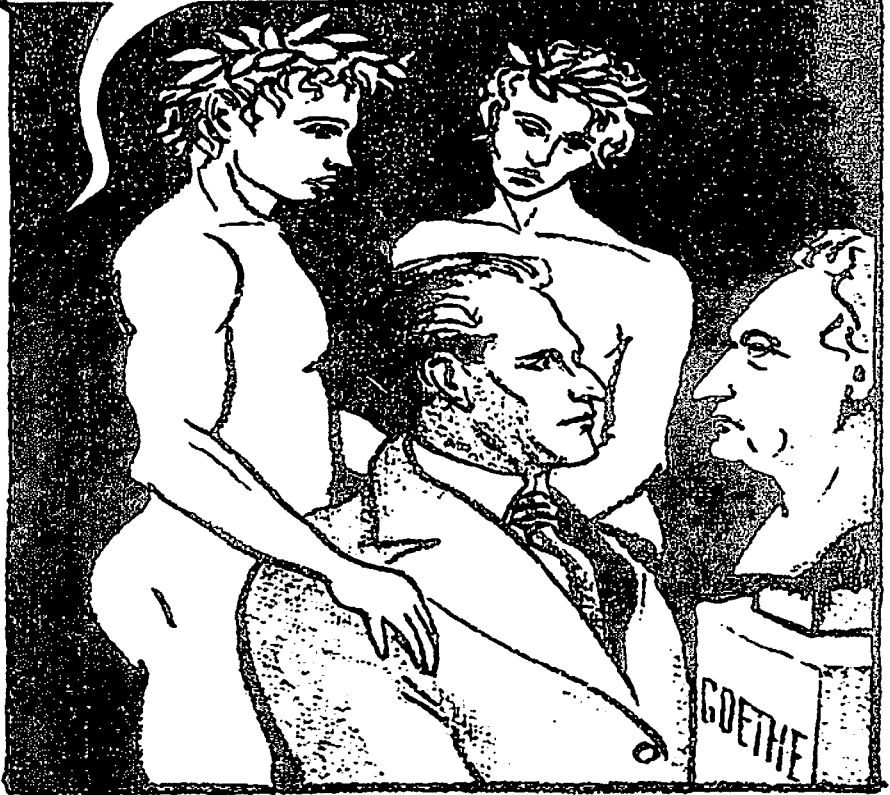
صراع مع جماعة ستيفان جورج

كان تشخيص جوته الذي قدمه بنيامين في رسالة الدكتوراه في ١٩١٩ متميزاً بالفعل عن الصورة التخيلية لبطل الأدب الألماني، تلك الصورة التي تكونت بالتدريج بعد وفاة جوته في ١٨٣٢ . وكانت هذه الصورة قد تعززت بتأثير جماعة نخبوية واسعة التأثير من مُحبيّ الجمال تجمعت حول الشاعر الألماني ستيفان جورج (١٨٦٨ - ١٩٣٣).



اختار بنيامين أن يهاجم الصورة الأسطورية السائدة عن جوته والتي روج لها أحد أتباع جورج وهو فريدريش جوندولف Friedrich Gundolf (١٨٨٠-١٩٣١) في دراسته البيوجرافية في ١٩١٦ .

تزوير حقيقي للمعرفة، ملئ بالتزييفات البارة والتأمل اللاعقلاني المتعطش للدماء.



وقد اعترض على النزوع التقديسي لدى جوندولف لرفع شأن السيرة الذاتية عند جوته على حساب "حداثة" جوته. ضد هذا تبني بنيامين "نقدًا محايدًا" ، وكان هذا يعني تفسيرًا دقيقًا لنص واحد، أي رواية جوته: الأنساب المختارة (١٨٠٩)، وسوف نرى كيف أن حبكة هذه الرواية يتردد صداها في تجربة بنيامين نفسه.

قصة الأنساب المختارة



تزوج إدوارد الأرستقراطي من شارلوت، وهما يعيشان في ضيعة ريفية وينضم إليهما الكابتن الصديق النبيل لإدوارد ثم ابنة أخت شارلوت، أوتيلي وبينما يقاوم



الكابتن وشارلوت انجذابهما المتبادل المتنامي، يعلن إدوارد أولاً ثم أوتيلي البريئة حبهما المتبادل. ثم يأتي ميلاد طفل مشنوم لإدوارد وشارلوت ليلقى بأوتيلي في اضطراب عاطفي شديد يؤدي في وقت لاحق إلى كارنتين.

لا أستطيع أن أترك الأمور تقف هنا ... على أن أحاول
التدخل في قرارها.

أنت تسلبني حتى هذا
الملاذ.



أولاً، هناك غرق الطفل بالمصادفة في البحيرة. ثانياً، يؤدي إحساس أوتيلي بالذنب
لاشتراكها في هذا الموقف إلى تخليها عن إدوارد وبحثها عن ملاذ في دير.



وتختار أوتيلي السلبية الكاملة وترفض أن تتكلم أو تأكل. وهي تعتقد أن هذا
سوف يساعدها في الحصول ليس فقط على الغفران بل أيضاً على شكل من القداسة.
وسرعان ما يتبعها إدوارد إلى القبر.

أنساب بنيامين



وبصورة غريبة، تعكس الأحداث في حياة بنيامين نفسه قصة جوته. ففي أوائل ١٩٢١، بدأ الزواج بين بنيامين وبورا في الانهيار. وجاء زميل بنيامين السابق في الدراسة إرنست شوين Ernest Schoen (١٨٩٤ - ١٩٦٠)، وهو موسيقي وشاعر ومترجم، لزيارة عائلة بنيامين.



أعادت عقلانية فالتر شهوته الجنسية.



على نحو مميز، كان بنيامين عاجزاً عن الفوز بحب يولا، ويبدو أن النساء عجزن عن أن يجدن بنيامين جذاباً من الناحية الجنسية.

تحدثت مع نساء أخريات كثيرات كن يعرفن بنيامين شخصياً جيداً جداً، وقد أكدن جميعاً أن بنيامين لم يكن جذاباً لهن كرجل... وأنه لم يخطر على بالهن مطلقاً أنه كان لديه ذلك البعد أيضاً.

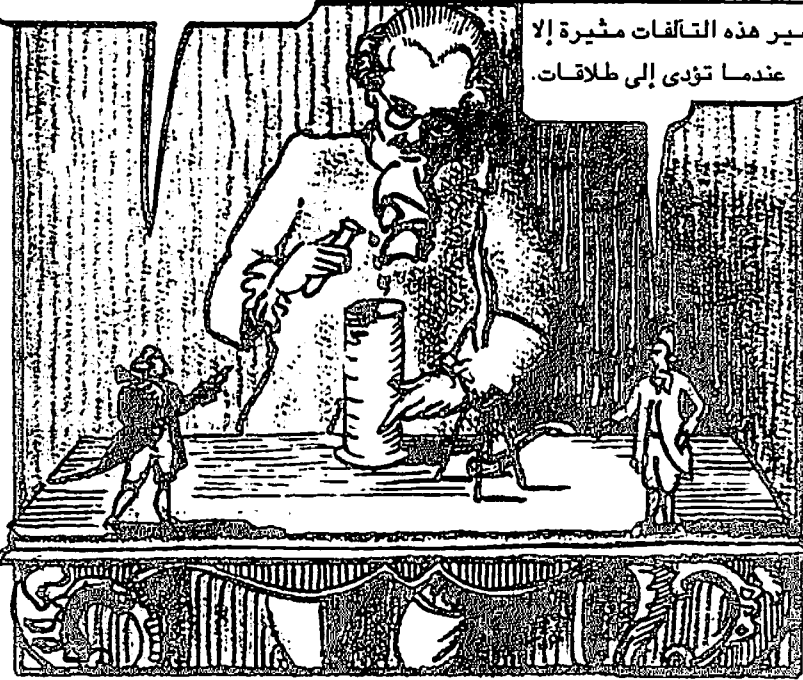


مهمة الناقد

يأتى عنوان رواية جوته بالألمانية *Die Wahlverwandtschaften* [الأنساب المختارة] من تعبير تقنى فى كيمياء القرن ١٨ . وما يعنيه فى الكيمياء - كرمز تهكمى بصورة مشنومة للارتباطات المتعارضة الألفة فى هذه القصة - يشرحه الكاپتن فى الفصل الرابع.

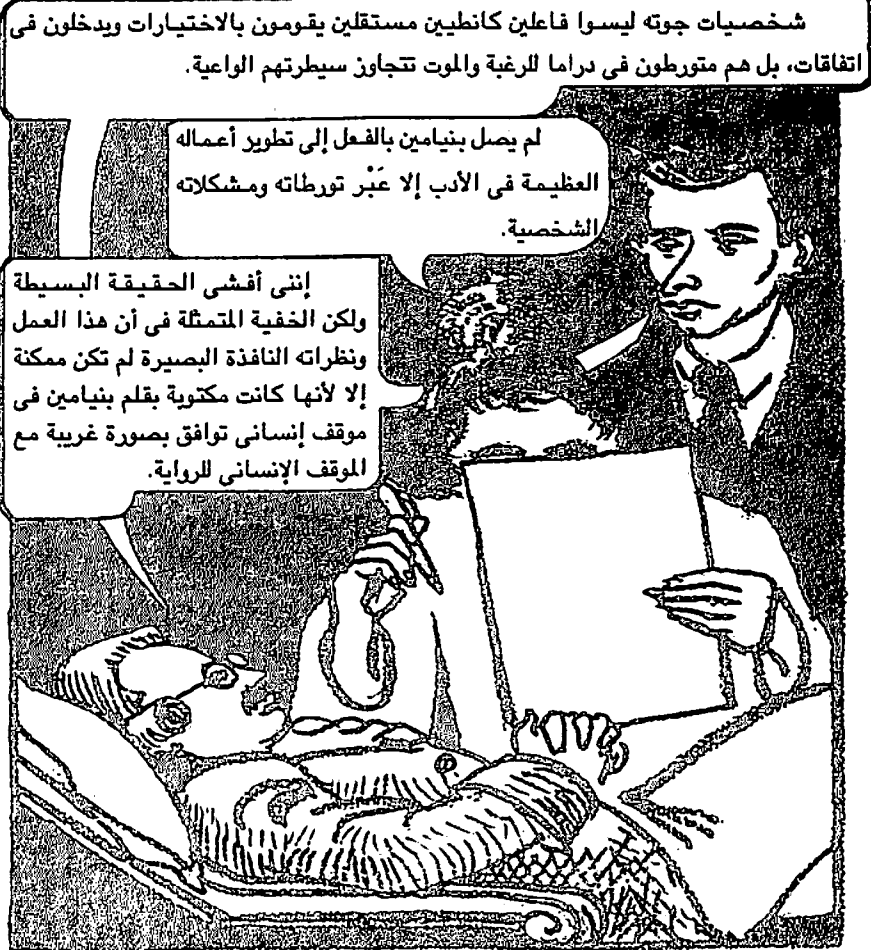
القوى الطبيعية، تلك التى عندما تلتقى سرعان ما تتماسك ويؤثر فى بعضها البعض، نسميها متألّفة. وهذه الألفة تكون مدهشة جدا فى حالة القلوب والأحماض التى، رغم أنها متناقضة بصورة متبادلة، وربما على وجه التحديد لأنها كذلك، يبحث كل منها بكل تصميم عن الآخر ويحتضنه، ويغير كل منهما الآخر، ويقومان معا بتكوين جوهر جديد.

ولا تصير هذه التآلفات مثيرة إلا عندما تؤدى إلى طلاقات.



إن كلمة التورية فى الألمانية تتمثل فى أن Scheidung = الطلاق، وكلمة Schei-
dekünstler = حرفيا "فنان الطلاق"، لكنها تعنى الكيميائى التحليلي. وهناك شىء من
"فنان الطلاق" فى بنيامين.

المقال المهم حقا لبنيامين "الأنساب المختارة لجوته"، المكتوب في ١٩٢٢، يستعير منهجه المتمثل في "النقد المحيث" من الرومانسيين الألمان. ذلك أن المقال يصر على التحليل النوعي للرواية بمصطلحاتها الشكلية الخاصة المتمثلة في الأسطورة والقدر. غير أنه في الحقيقة متلون بأحداث في حياة بنيامين نفسه. وقد استشار عالمة الجنس شارلوت فولف Charlotte Wolff (١٩٠٠ - ١٩٨٦) في مشاكله الزوجية وأزمته مع يولا كوهن. من أجل ماذا؟ إننا قد نتفق مع وجهتي نظر فولف وشوليم Scholem.



مهمة المترجم

استمر هجوم بنيامين على جماعة جورج المهيمنة ثقافياً من خلال ترجماته لشارل بودلير Charles Baudelaire (١٨٢١-١٨٦٧). وكان ستيفان جورج نفسه قد أصدر ترجمة مهمة لديوان بودلير: أزهار الشر *Les Fleurs du Mal*، وهو الديوان الذي نقده بنيامين عبر ترجمته له.

يميل جورج إلى انتزاع إنتاج بودلير من إطاره المتمثل في العاصمة الحديثة. وتشدد ترجمتي على كلية وجود باريس الأخذة في التحديث.

تذكّر، يا روحى، الشيء الذى رأيناه فى هذا الصباح الصيفى
الجميل، بكل لطف: هناك، فى منعطف فى طريق، جثة مثيرة للتقزز
على فراش يغطيه من الحصى، ورجلاها فى الهواء مثل امرأة
فاسقة، تحترق وتعرق سموما ، فتحت
بلا مبالاة وبطريقة ساخرة
بطنها المليئة بالروائح النتنة(*)....



(*) من *une Charogne* [جثة] (١٨٤٣) [وردت فى الأصل بأداة التعريف *La* والصحيح كما فى ديوان بودلير بأداة التنكير *une* - المترجمة].

وقد جرى تصدير ترجمة بنيامين لـ: لوحات باريسية Tableaux Parisiens لبودلير بمقال من أكثر مقالات بنيامين المقروءة على أوسع نطاق: "مهمة المترجم"، وهو مكتوب في ١٩٢١ ومنتشور في ١٩٢٣. وفيه يحول بنيامين التركيز النظري من ترجمة كلمات وعبارات مفردة إلى ترجمة لغة إلى أخرى، و في ترجمته لبودلير إلى الألمانية تغيرت اللغة الألمانية ذاتها من خلال انتقال الشعر الفرنسي إليها.



كل النصوص العظيمة تحتوى على ترجمتها
الممكنة بين السطور...

والواقع أن بنيامين، الذي كان يعمل دائماً "لصالح اللغة"، كان يقوم بتوسيع نظريته عن الترجمة العامة المعلنة في شذرة ١٩١٦: "عن اللغة في حد ذاتها وعن لغة البشر"

رجل الكتب ...

مثل معظم المثقفين، كانت لدى بنيامين مكتبة تكبر بصورة متواصلة. ولأنه كان دائم الترحال فقد كان يواجه دائما ضرورة حزم وفك كتبه على نحو مستمر. ومن خلال ما كان في الأصل برنامجا إزاءها، عبر عن أهمية قيامه بجمع الكتب، حيث اشترى بعض المجلدات التي كانت قيمتها وجدانية وأثرية، واستجابة لرد فعل أشخاص آخرين في أن واحد على الابتهاج الفيتيشي لدى المثقفين بالمكتبة. وقد تحول هذا إلى مقال: "فك أحزمة مكتبتى" (١٩٣٠).



...رجل وسائل الإعلام

إننى أقوم فقط بثرثرة
هذا الهراء إلى داخل الآلة.
وليست له أهمية بالنسبة لى
سوى الأهمية الاقتصادية.



إحدى الأساطير التى ينبغى دحضها هى أنه قلما نشر أثناء حياته، والواقع أنه نشر، إلى جانب ثلاثة كتب، عدداً لا يحصى من مقالات المجلات والصحف ، تُرجم قدر كبير منها، وتحدث فى مؤتمرات وقدم أكثر من ٩٠ حديثاً إذاعياً، وكنافد ثقافى، استفاد بنيامين من رواج الصناعات الإعلامية فى جمهورية فايمار وكل هذه الأشياء بالإضافة إلى أتعابه كمترجم، قدمت المصادر الرئيسية لدخله فى العشرينيات وأوائل الثلاثينيات.

ريجل Riegl ضد فولفلين Wölfflin

صارت شهرة بنيامين أكيدة كناقذ أدبي وفيلسوف لغة. غير أن إسهامه في نقد الفن يجرى التقليل من شأنه إلى حد كبير، وذلك بسبب تعقيد وتشتت كتاباته عن الفن. ونصل إلى مفتاح النقد الفني عند بنيامين عن طريق فهم النظرتين المتعارضتين لمؤرخين رئيسيين للفن، وهما: هينريش فولفلين، وألويس ريجل. وأول اختلاف مهم بينهما هو هذا.



خرج المؤرخ الفنّي النمساوي ألويس ريجل (Alois Riegl ١٨٥٨ - ١٩٠٥) على هذه الشكلائية التقليدية في عمله التاريخي المهم: صناعة الفن الرومانية المتأخرة (١٩٠١). وإلى ذلك الحين كان يُنظر إلى فن روما في سنوات أفل سيطرته على الغرب، حوالي عام ٤٠٠م على أنه أخذ في الانحطاط . وانهارت المعايير الكلاسيكية السابقة للبراعة الفنية، ولم يوافق ريجل.



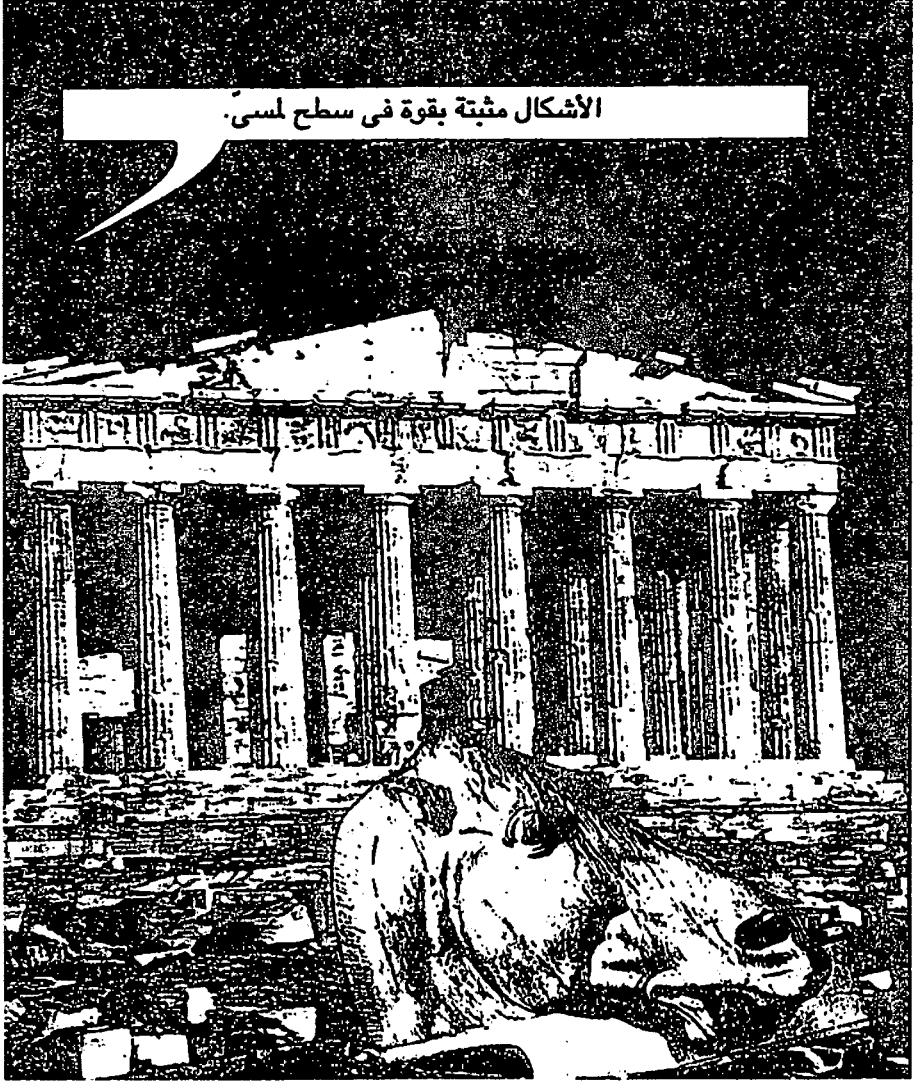
ولكى يفسر هذا الانتقال، قدم ريجل مفهوماً اتضح أنه كان حاسماً بالنسبة لبنيامين: "إرادة الفن" Kunstwollen أو الدافع الفنّي المحايث، ويعني هذا أنه يوجد دائماً مفهوم أساسي يوجه الإنتاج الفنّي ويكفل استمرارية تاريخ الفن.

الانتقال من اللمسىّ إلى البصرىّ

يمكن تمثيل دافع "إرادة الفن" بانتقالات فى الفن القديم من العناصر اللمسية haptic إلى العناصر البصرية optic (المكانية). وفى الطور الأساسى أو اللمسىّ تشدد نظرة لمسية مُحكمة الرؤية إلى الأشياء على حد خارجى واضح - على خلفية ، كما فى الفن المصرى والنقش البارز المجوف.



وهناك طور آخر يستمر بالمستويات اللمسية - البصرية للصورة يجد مثاله في الفن الإغريقي الكلاسيكي، خاصة في تحت البارز، الذي يحتوى بالفعل على عناصر تقصير خطوط الأشكال وتظليلها في القطع الفنية. غير أن وجهة النظر البصرية أو "المكانية" - ويكلمات أخرى، مقدار العمق - ما تزال مقيدة.



وعندما نأتى إلى الطور الثالث أو الطور البصرى، المائل فى ثقافة الفن الرومانى المتأخر تبرز الأشياء ثلاثية الأبعاد تماما. وتبدو المسافة بين الأجسام قابلة للقياس، ورغم أن الأشياء ما تزال منظمة فى علاقتها بسطح، فإنها ليست على علاقة لمسية به. ويتحقق هذا عن طريق التظليل العميق وتميل الأشياء إلى أن تكون ضبابية داخل بيئتها.



وهذا التصور عن "القريب" - ضد - "البعيد" فى وجهات نظر المشاهدين سوف يؤتى ثماره فى مقال بنيامين فى ١٩٣٦: "العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى".

وكما عبّر بنيامين، أدرك ريجل تجربة جديدة للمكان وإرادة فنية جديدة (إرادة الفن kunstwollen) فيما كان يجرى تنظيره من قبل على أنه "فترة انحطاط" أو "تقهقر إلى البربرية".



جماليات التفتيت

يستعير ريجل نفسه، مثل بنيامين أيضا، من "جماليات للتفتيت" في نظرية الفن الألماني الرومانسي عن طريق كانط Kant إلى ج. ف. هيجل G. W. F. Hegel (١٧٧٠-١٨٣١). وتعتمد هذه الجماليات، من حيث الجوهر، إلى تقييم انهيار الأشكال اللامسية الطبيعية على أنه تطور في الفن سوف يقود المشاهد إلى "فقدان الذات" في نشاط خيالي أكبر. ومن المفارقات أن هذا التفتيت للتماسك اللامسي يؤدي إلى زيادة في الذاتية، كما أنه خطوة أبعد نحو بلوغ الحرية.



وفى فن البورتريه الجماعى لرمبرانت Rembrandt (١٦٠٦-١٦٦٩)، يرى ريجل هذا على وجه التحديد: تطور قيمة ذاتية بصرية.

أترى كيف يربط الأشكال مايا فى المكان الحر المحيط وسيكولوجيا بالعالم الخارجى؟

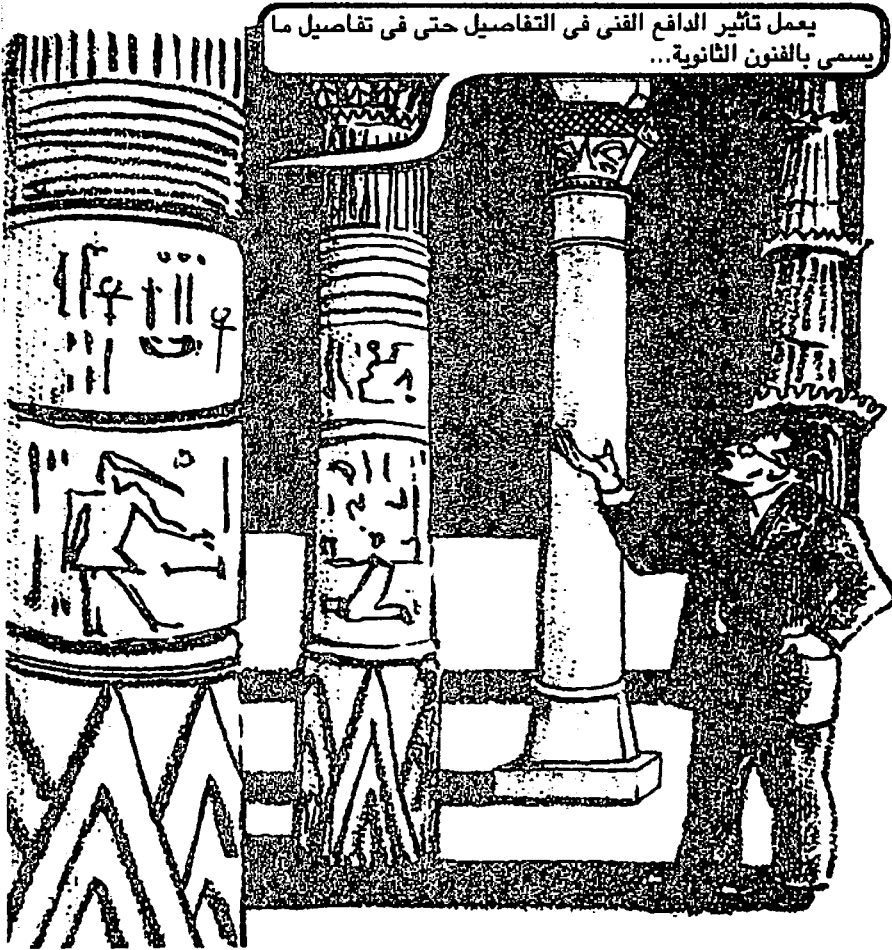
هذا فهم محرر وإيجابى للحادثة!



وسوف يوسع مفهوم بنيامين عن التخريب Ruination "جماليات التفتيت" فى تركيزه على التحول إلى الحادثة.

بنيوية ريجل

هناك جانب آخر مهم جدا بالنسبة لطريقة تاريخ الفن عند ريجل. فهو لا يقبل التسلسل الهرمي التقليدي لفنون "رفيعة" و"ثانوية" و"زخرفية". فهي جميعا مترابطة بنيويا. ويسمح له هذا بإجراء استقصاء بنيوي لنماذج الزخرفة النباتية من الأساليب المصرية القديمة إلى الإغريقية، والرومانية، والبيزنطية وتراثها المنتقل إلى "أرابيسك" الثقافة الإسلامية.



مهمة ناقد الفن

لنَرِ الآنَ كيفَ ألهمَ مَثَلُ ريجل نقد الفن عند بنيامين. ويوجد مثل نموذجي لهذا في "رؤية طفل إلى اللون"، وهو نص يتألف من شذرات يرجع إلى ١٩١٤-١٩١٥ .



يقول بنيامين إن الأطفال لا يبالون بثلاثية الأبعاد التي يدركونها باللمس ويذكرُ هذا بالطور الأول (اللمسى) haptic من الفن عند ريجل. ويمثل اللون في الصورة النقية لقوس قزح "الحياة في الفن" لدى الطفل: وبهذا تتحدد بالفعل طبيعة إرادة الفن kunstwollen في عالم الطفل.

كتب الأطفال

واللون، من ناحية أخرى، أساسى بالنسبة لاهتمام بنيامين بكتب الأطفال المصورة. وقد قام بجمع كتب قديمة نادرة - وكتب أخرى لاستعمال ابنه ستيفان Stefan، غير أن بنيامين كان يحتفظ بها بعيداً عن متناوله!



ويمثل الانفتاح الطفولى، والمعرفة الواسعة المعقدة السمات المميزة لبنيامين. ويغذى تحليله للألوان فى فن الأطفال وكتبهم المصورة تأملات حول فلسفة الفن، كما نرى فى قطعتين من عام ١٩١٧: "التصوير أو الإشارات والعلامات"، و"التصوير والفنون التخطيطية".

نستطيع أن نتخيل بنيامين ودورا في ١٩١٧ يزوران معرض برلين للفنون: دير شتورم [Der Sturm] العاصفة] ويشاهدان أعمالا حديثة لفاسيلي كاندينسكى Wassily Kandinsky (١٨٦٦-١٩٤٤) وبابلو بيكاسو Pablo Picasso (١٨٨١-١٩٧٣).

تطبع الإشارة على شيء ما، وتنبثق العلامة منها.
وهذا هو الاختلاف الأكبر في التصوير. - إن عالم
العلامات هو الوسيلة.

تظهر العلامة غالباً على كائنات حية-
الوحمة أو احمرار الوجه خجلاً.



يحمر وجهي خجلاً لأنني حامل - والجميع ينظرون إلي!

الخط أم اللون؟

تواصل تأملات بنيامين عن "وسيلة العلامات" جداله مع قولفلين بروح ريجل.



يبقى بنيامين مخلصاً لفلسفته في اللون التي وصفها في "قوس قزح" (١٩١٥). فاللون ليست له قيمة ثابتة، وتتبدل قيمته وفقاً لعلاقتها بالالوان الأخرى.

وقد أظهرت إعادة تنظيم التكعيبية cubism للحيز التصويرى فقر نظرة قولفيلين بصورة صارخة، ولم يصف التصوير التكعيبى الشكل من خلال استعمال الخط على خلفية، بل إنه بالأحرى أدمج الشكل والأرضية. وبرز الخط من خلال تقاطعات مستويات اللون.



عدسة الجهاز البصرى للتكنولوجيا

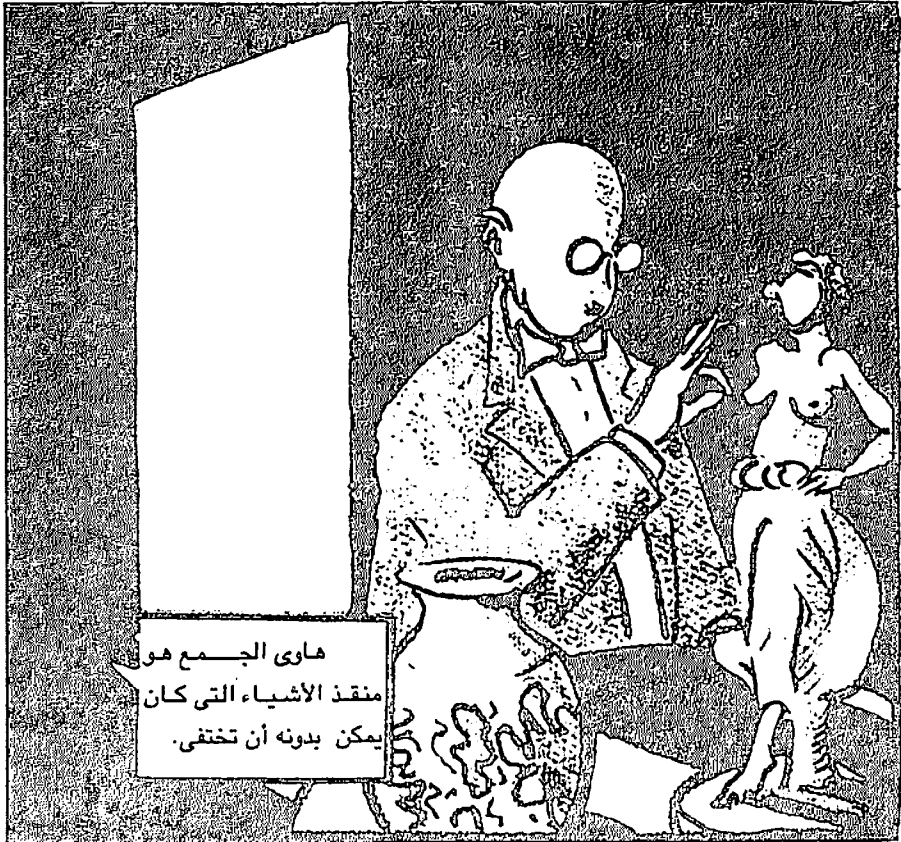
كان درس الفن الحداثى بالنسبة لبنيامين بمثابة تبدل جذرى فى التجربة ذاتها. وفى النموذج الهرمى للتراث، يجرى التسليم جدلاً بالتجربة بوصفها الأساس الذى (كما قد يعبر عنه قولفيلين) يرسم عليه الشكل.



وكان بنيامين قد تعلم من ريجل أن أى هيراركية (هرمية) فى الفنون غير مستديمة. فكل فن، بما فى ذلك وسائل الإعلام الجماهيرية، إنما يمثل وضعاً متقلباً ضمن التنظيم التكنولوجى للتجربة الحديثة.

هاوى الجمع

الاهتمام العميق بما يسمى بالأنواع الثانوية للفن البصرى يجرى تنظيره بصورة رائعة فى مقال بنيامين: "إدوارد فوخس Edward Fuchs هاوى الجمع والمؤرخ" (١٩٣٧)، وهو متعاطف مع فوخس (١٨٧٠ - ١٩٤٠)، وهو هاوى جمع متنور أشبه برابليه Rabelaisian فى استمتاعه الشديد بعمله، وقد كتب عن الأشكال الشعبية: الكاريكاتور، والفن الشهوانى، والخزف فى عهد أسرة تانج.



وفى هذا المقال، كما فى غيره، يقدم بنيامين ملاحظات مهمة عن الفن "الرفيع" على وجه التحديد من خلال اهتمامه بأشكال الفن "الثانوى" التى جرت دراستها من قبل.

بنيامين المترحل

قضى بنيامين حياته فى البحث المترحل عن تجربة حديثة حقيقية. وكان الترحال وهو "عمل ثقافى دولى"، يمثل فى رأيه أحد الأشكال الحاسمة لتلك التجربة.



والواقع أن رحلات بنيامين المتواصلة مكنته من الانفتاح على تنوعات من فن العمارة، وتنظيم المدن، والفن، والمواقف السياسية، لونت تجربته للحدثة.

مدخل إلى الماركسية

صار التضخم والجو السياسى فى ألمانيا ثقیلاً الوطأة. وفى ربيع ١٩٢٤ توجه بنيامين إلى كاپرى ، وهى جزيرة فى خليج نابولى، حيث كان يمكن أن يعيش أرخص لمدة ستة أشهر. وكان ذلك هو العام الأول لديكتاتورية موسولینی الفاشية فى إيطاليا. وهنا، كما فى فترة ما بعد الحرب فى ألمانيا، كانت محاولة تنظيم اشتراكية من الطراز السوفييتى، وبصورة خاصة فى تورين (١٩١٩-١٩٢١) قد انتهت إلى هزيمة ساحقة وإلى انتصار للفاشية.



وكان بنيامين يحتفظ عادة بدفتر يوميات أثناء السفر. وفى زمن مبكر مثل عام ١٩١٢، كان قد كتب قائلا إن اليوميات تستجوب الوجود وتعطى عمقا للزمن.

كان بنيامين يتردد على مقهى هيدجيجي Café Hidigeigel في كاپري لكنه يذكر أنه "لا يكاد يوجد هنا أشخاص جديرون بالاهتمام" بين المثقفين الألمان وغير الألمان الذين التقى بهم. وكان الاستثناء البارز هو الفيلسوف الماركسي ذو الفكر المستقل إرنست بلوخ-Ernest Bloch (١٨٨٥-١٩٧٧) الذي أعجب به بنيامين في أول لقاء لهما في ١٩١٩ من خلال عنوان كتاب كان يعمل فيه: نسق الميسانية [الخلاصية] النظرية "System of Theoretical Messianism".



وفي وقت لاحق قال بنيامين عن بلوخ: "إنني أبجله بوصفه أكبر نواقة لكتاباتاتي".

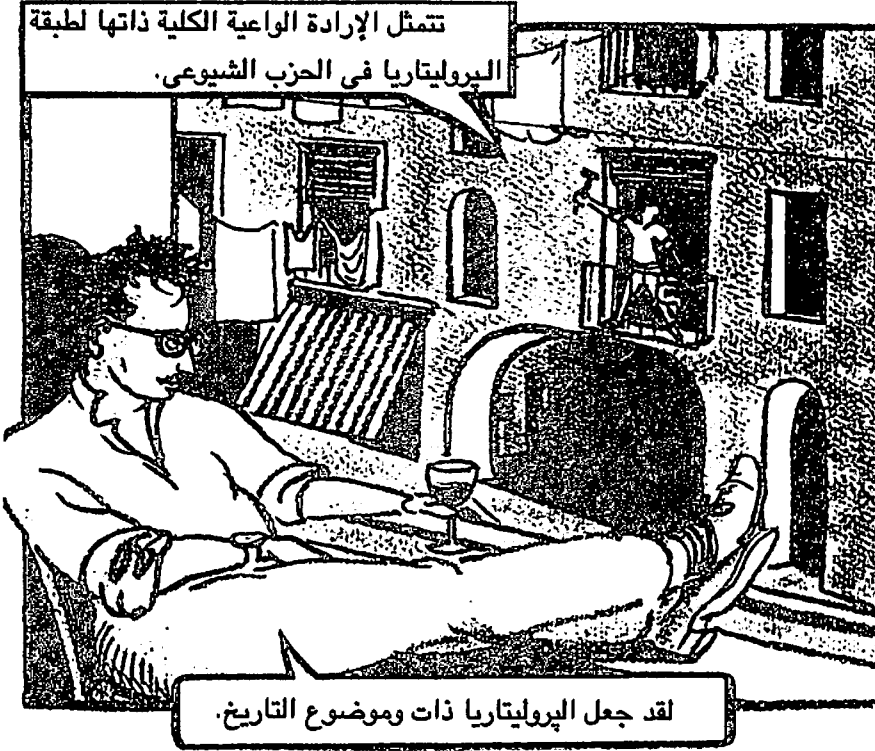
ويذكر مقابلة أخرى في المقهى مع امرأة بلشفية لاتفية من ريجا Riga، وكانت تعمل في مسرح، وهي آسيا لاسيس Asja Lacis، تلك المقابلة التي تطورت إلى علاقة غرامية أثناء العطلة.



بدأ شكل الماركسية الخاص بينيامين ينضج مع مناقشات المقهى وغرفة النوم هذه، ولكن بصورة خاصة مع قراءته لكتاب: التاريخ والوعى الطبقي (١٩٢٣) بقلم چورچ لوكاتش Georg Lukàcs (١٨٨٥-١٩٧١).

التوسط

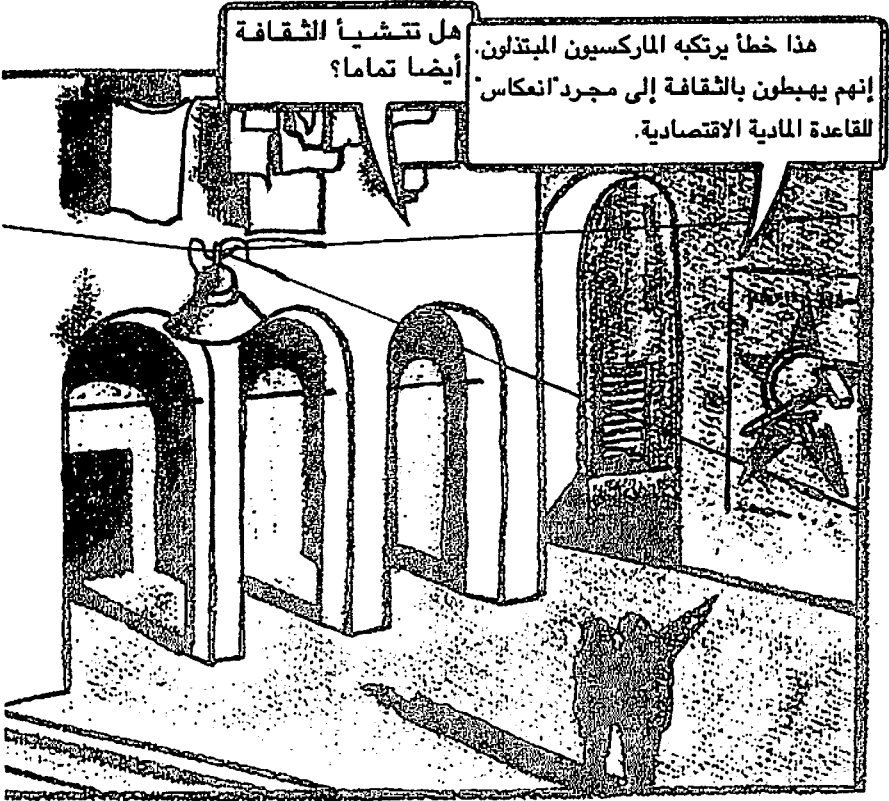
يتمثل مفهوم أساسي في إنتاج لوكاتش في التوسط mediation، وهو يعني أنه لا توجد أية "وقائع" اجتماعية : لا يمكن أن يفهم ملاحظ أي وجه للواقع الاجتماعي بوصفه نهائياً أو كاملاً في حد ذاته. ويقر التوسط بأن "المباشرة" المحددة للوقائع يسيطر عليها باستمرار الواقع "الكلية" لعملية الصيرورة، والشكل الوحيد الذي يجب أن يتخذه الوعي البروليتاري لتحقيق هذا التجاوز للمباشرة يتمثل في الحزب الشيوعي.



كان لوكاتش يهدف إلى تحقيق الغاية المثالية الألمانية الكلاسيكية المتمثلة في توحيد الحرية باعتبارها واقعاً موضوعياً، وباعتبارها من إنتاج البشر أنفسهم. لقد كانت محاولة، كما قال لوكاتش نفسه في وقت لاحق، "للتفوق على هيغل في الهيجيلية" To out- Hegel Hegel.

التشيؤ

والتشيؤ reification هو الشغل الشاغل للوكاتش: هو ما يقوم فى الطور الرأسمالى للتاريخ بتحويل الكائنات الاجتماعية إلى res، "أشياء" باللاتينية، كما يقوم بتفريغ العالم من المعنى. كل شىء يتشيؤ متحولاً إلى سلعة، بحيث يصير العالم كإنتاج بشرى معاديا وغريباً. وكان هيجل قد سماه "الاغتراب" alienation، وهو ما حله ماركس باعتباره "الفتيشية السلعية". ولكن ماذا يحلّ بالثقافة؟



أمد لوكاتش بنيامين بنظرية ماركسية جديدة معقدة للثقافة كقوة ذات توسط اجتماعى يمكن أن تنفى الأمر الواقع، وليس كشيء يجرى التقليل من شأنه عن طريق تفسيره باعتباره "أيديولوجيا محضاً".

الحكم البلشفي

عمل لوكاتش مفوضاً للثقافة في جمهورية سوفيتية مجهزة أخرى أيضاً بقيادة بيلا كون Bela Kun (١٨٨٦-١٩٣٩) في المجر بعد انهيار الإمبراطورية النمساوية - المجرية في فترة ما بعد الحرب. وقد استمرت ستة أشهر فقط في ١٩١٩ ! ولم تحمِ أوراق اعتماده الثورية من اتهامات بالهرطقة من جانب متقفي الأممية الشيوعية الثالثة.



وقد هاجم - ليس فقط - الشيوعيون بل حتى الاشتراكيون الديمقراطيون في قايماز هذا الكتاب، وكان لوكاتش نفسه مضطراً إلى أن يتبرأ منه.

مسامية porosity نابولي

أثر العمل «المثالي» المبكر للوكاتش على مدرسة فرانكفورت للماركسية الجديدة وفي وقت لاحق على اليسار الجديد. غير أن الأمر الذي له دلالة هو أن يجذب بنيامين إلى الأفكار التي خرجت على الماركسية الأرثوذكسية. وقد تبني لوكاتش النظرة المتشائمة القائلة بأن الوعي في المجتمع الرأسمالي الحديث تحدده شروط السوق بصورة لا مفر منها.



ويقدم مقال بنيامين: "نابولي" (١٩٢٥) ، المكتوب بالاشتراك مع أسيا لاسيس، المفهوم الرئيسي المتمثل في المسامية كما يُدرك من الناحيتين المكانية والزمانية.

المسامية المكانية والزمانية

ناپولى مسامية مكانياً فى مزجها بين الخاص والعام: فالبيت يندلق إلى الشارع.
وبالمثل، ليس لها ثبات زمانى.

لا يمكنك القول ما إذا كان فن العمارة يتمثل فى
عملية البناء أم فى طريقة التداعى والتخريب.



ما يميز ناپولى من المدن الكبرى الأخرى هو شىء تشترك فيه مع قرية الكرال Kraal الجنوب أفريقية؛ فكل تصرف أو فعل خاص تخترقه تيارات من الحياة المشاعية. وهنا يوجد اختراق متبادل بين النهار والليل، الشارع والبيت.

ورغم احتفائه بمسامية نابولي، رأى أيضاً جانباً آخر منها. فالواقع أن فرص الارتجال والحركة غير المتوقعة في أنحاء المدينة وفرت أيضاً شروطاً للجريمة المنظمة للكامورا/Camorra بأسلوب المافيا. وقد رأى بنيامين ثلاث شبكات عمل متداخلة للسلطة في نابولي.



زيارة ديكتاتور

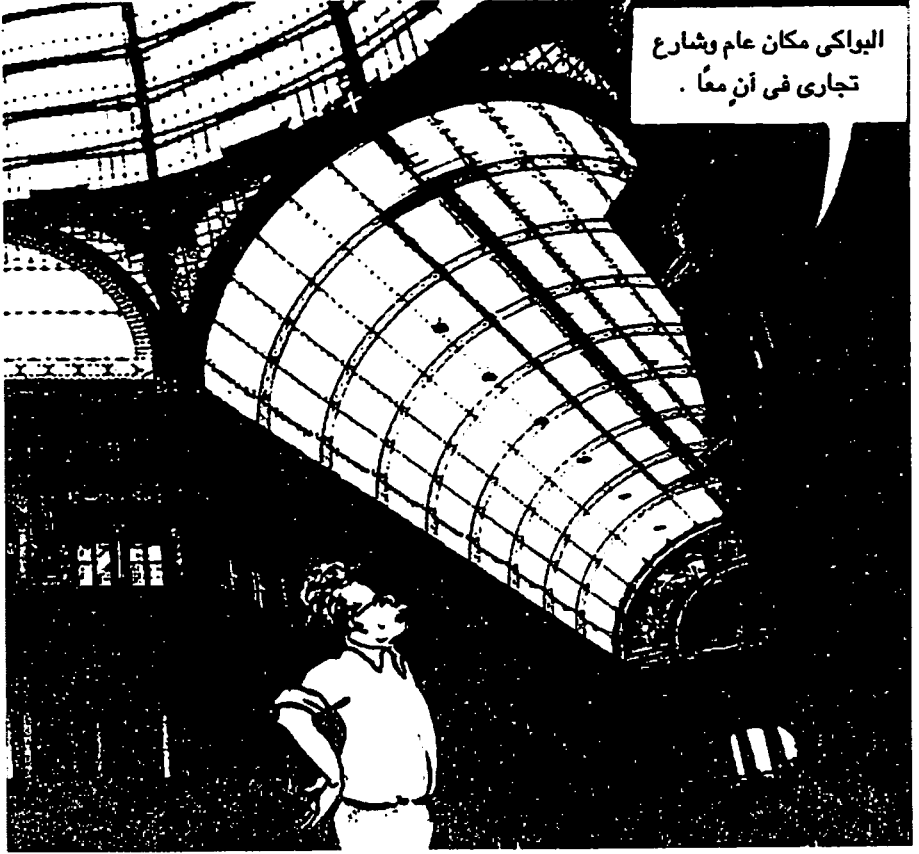
يبرز حدث نوعي من نكريات بنيامين في نابولي - زيارة الديكتاتور الفاشي بنيتو موسوليني (١٨٨٣-١٩٤٥). "لم تفلح كل الديكورات الاحتفالية في خداع أى شخص فيما يتعلق بالبرود الذى استقبل به الناس هذا الحدث".



ويستبق بنيامين هنا مسيرة هتلر عبر برلين فى ١٩٣٣ بعد توليه السلطة، وهو حدث له مغزى أكثر ترويعاً من ذلك بكثير بالنسبة لمستقبل الحداثة.

تقديم البواكى

كان المثل الذى تم تقديمه على المسامية فى مقال "ناپولى" هو البواكى، وكان هذا هو أول ظهور لها فى كتابة بنيامين. "فى سوق شرقية ذات سقف زجاجى يوجد محل لبيع اللُّب قد يبقى فريداً إلى جانب معارض حكايات الجن". فقد كان هناك رواج ببناء البواكى من أوائل إلى منتصف القرن ١٩، استفاد بالإمكانات الجديدة فى تكنولوجيا الحديد والزجاج.



كانت بواكى شيكتور إيمانويل Victor Emmanuel فى ناپولى من أضخم البواكى التى بُنيت على الإطلاق .

رأى بنيامين فى البواكى النموذج الأصى المعمارى للمحل التجارى المتعدد
الفروع.

غير أن إمكانية شكل جديد للحياة العامة كان يجرى تسخيرها لخدمة السلعة.

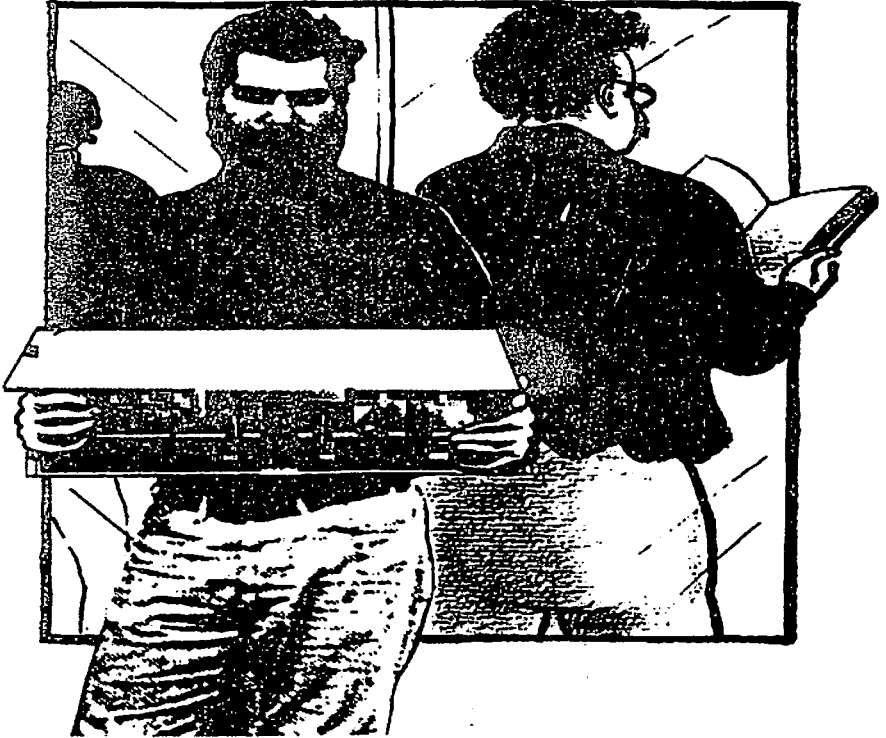


جاء اهتمام بنيامين بفلسفة الزجاج من كاتب قصص الخيال العلمى پاول شيربارت
Paul Scheerbart: فن العمارة الزجاجية (١٩١٤). وقام هذا الشكل الجديد بتثوير
الحياة الحديثة، على وجه التحديد من خلال تدمير الفروق بين الخاص والعام - نفس
الشيء الذى سحر بنيامين فى شوارع نابولى.

التطلع إلى المستقبل ...

تمثل النقيض المباشر "للمسامية" النابولية في تجربة بنيامين في برلين بحدودها الواضحة المضبوطة أمنياً بين الخاص والعام، الشارع والبيت. أيضاً لاحظ دان جراهام Dan Graham (المولود في ١٩٤٢) ، فنان التصورات (*) Conceptual artist اليهودي الأمريكي، هذه الظاهرة في مدينته الأم نيويورك. على أن هذه الحالة في نيويورك كانت نتيجة الأسلوب الحدائى الدولى لفن العمارة الزجاجى والذى، على العكس من مثله الأعلى الأصيل للشفافية، يعكس فى الواقع البيئة المحيطة ويفرض على هذا النحو الخط الفاصل بين العالمين الخاص والعام .

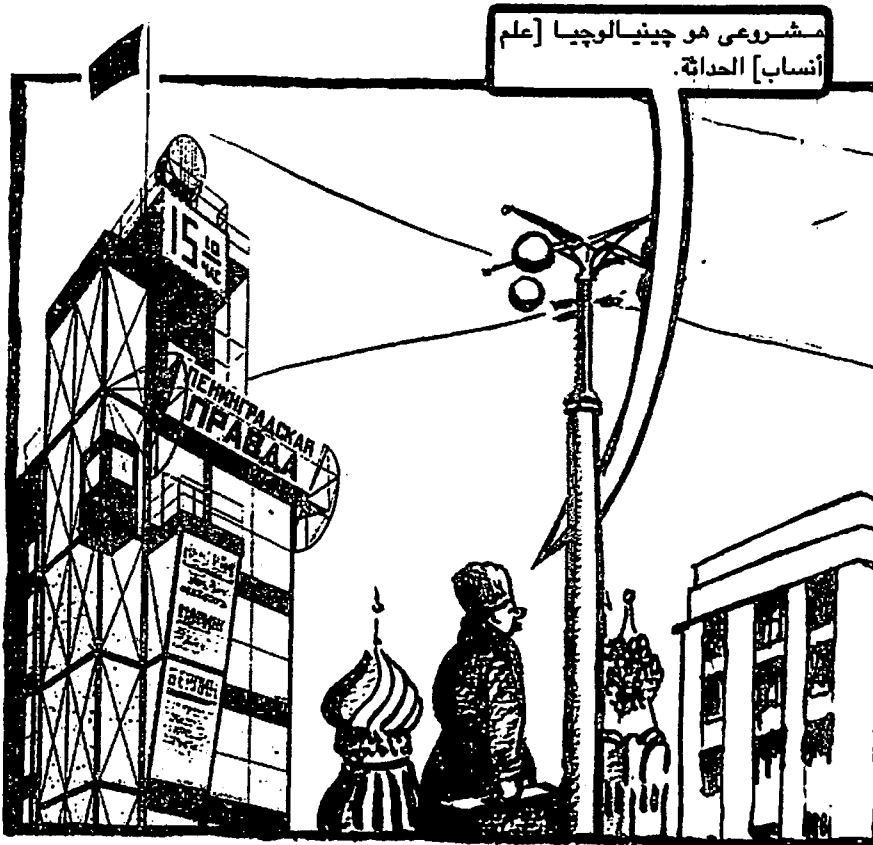
وفى ١٩٧٨، صمم جراهام منزلاً "مسامياً" - تعديل لمنزل الضواحي - كنقد للضبط الأمنى الواضح فى معظم المدن.



(*) الفن التصويرى Conceptual art: هو الفن الذى يعطى الأولوية للفكرة الفنية على حساب المظهر - المترجمة .

الماضى والحاضر والمستقبل

لقد قفزنا إلى الأمام إلى مثال لفن التصورات ما بعد الحداثى لكى نشدد على اتجاه تفكير بنيامين فى الحداثة فى ١٩٢٤ . ولم يؤدّ صدامه مع الماركسية "اللامنتمية" فى ذلك الوقت إلا إلى تعزيز وتقوية مشروعه الخاص بتتبّع أصول التجربة الحديثة. وقد اقتضى هذا المشروع أن يرسم خريطة لماضى وحاضر ومستقبل الأشكال الحديثة وخاصة الرأسالية للتجربة .



وقد ركز بنيامين على توترات وإمكانات وخيانات الثورات السياسية والتكنولوجية فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

يوميات موسكو

قام بنيامين بزيارة لموسكو من ٦ ديسمبر ١٩٢٦ إلى أول فبراير ١٩٢٧ . فقد رغب في أن يعيش بصورة مباشرة "الخروج الاشتراكي" لروسيا من الحداثة الرأسمالية. وقد وصل إلى الاتحاد السوفييتي عند نقطة تحول حرجية ، ذلك أن لينين Lenin (١٨٧٠ - ١٩٢٤) كان قد طبق سياسته الاقتصادية الجديدة (النيب) NEP في ١٩٢١ ، وكانت "تعايشاً" مؤقتاً بين الشيوعية والرأسمالية، أو رأسمالية الدولة ، مما أضفى الطابع الليبرالي جزئياً على السوق. وكان ما لاحظته بنيامين هو فساد الدولة بالمستولين الحزبيين نوى الامتيازات ورجال النيب "Nepmen الذين يتحولون بسرعة إلى مليونيرات ، والفقر الجماهيري في الشوارع.



كان ذلك عشية دكتاتورية ستالين Stalin (١٨٧٩ - ١٩٥٣) التي لا ترحم وفرض خطته الخمسية الأولى التي أدت إلى إبادة جماعية وإلى نظام الجولاج Gulag^(*).

(*) الجولاج : نظام معسكرات الاعتقال في الاتحاد السوفييتي في عصر ستالين - المترجمة.

وكان الدافع الشخصي الآخر لبنيامين زيارة "عشيقه عطلاته" أسيا لاسيس في
مصحة عقلية إثر تعرضها لانهيار عصبي. وكان تصويره لموسكو يجعل منها حقاً
مستشفى مجانين ، جوا متوتراً من الشك والخوف. فقد غرس حكم الدولة البوليسية
عقلية كافكاوية في الناس. فلم يجرؤ أحدهم على التعبير عن رأى، ولكنهم كانوا يحاولون
بدلاً من ذلك أن يخمنوا ماذا عسى أن تكون الانعطافة التالية في خط الحزب.



كما شهد بنيامين عبادة لينين بعد وفاته، بصورها وأشكالها الأيقونية من كل حجم، ووقفة، ومادة، الموجودة في كل مكان من المؤسسات العامة إلى المطابخ والمغاسل.



وتنبأ بنيامين بظهور اندماج ممكن بين الدولة والجريمة المنظمة، ليس بالمعنى الفوضوي لـ "كامورا" (*) ناپولي بل في صورة البوليس السرى الفعال لستالين. وكان بنيامين قد استبق هذه الإمكانيّة نظرياً في "نقد العنف" (١٩٢١) الذي وصف السلطة البوليسية بأنها وجود شبحي عديم الشكل وغير ملموس في أي مكان ومنتشر في كل مكان.

(*) كامورا : جمعية إجرامية سرية في ناپولي ومدنها في القرن ١٩ - المترجمة .

منح بنيامين المال لشراء وَرَّةٍ يتقاسمها في عشاء الكريسماس مع آسيا. وكانت سيئة الطبخ كما جرى تقسيمها بين ستة إلى ثمانية أشخاص آخرين التفوا حول منضدة. كان الحديث بالروسية فقط وتعبت آسيا من الترجمة له.



ولم يكن لدى بنيامين أى أمل في الاتحاد السوفييتي. فقد كانت موسكو تمثل مستقبلاً حَضَرِيًّا وجده غير جذاب مطلقاً. ورغم أنه انفصل عن دورا في عام ١٩٢٣ (أخيراً تم طلاقهما في ١٩٣٠) فإن علاقته مع آسيا قد انتهت.

غادر بنيامين موسكو بدرسین إيجابیین علی الأقل. كان أحدهما، عبر إرشاد
 آسیا، حَفَزَ المسرح الروسى الذى فتح عينیه علی الإنتاج الطلیعى للكاتب المسرحی
 الماركسى الالمانى برتولت برشت Bertolt Brecht (١٨٩٨-١٩٥٦). وكان الآخر اقتناعاً
 متجددا بأنه بحاجة إلى تعمیق فهمه لأصول الرأسمالية.



العنف المطلق

لنُعَدُّ إلى ١٩٢١ حينما بدأ بنيامين بلورة فلسفة سياسية، ملهمًا بعدد من المصادر المهرطقة، كان الرئيسيان من بينها عمل إرنست بلوخ في الفلسفة التعبيرية: روح اليوتوبيا (١٩١٨) وعمل جورج سوريل George Sorel ذى الطابع الفوضوى: تأملات حول العنف (١٩٠٨). وقد اتخذ "نقد العنف"، القسم الرئيسى الباقى من الكتاب الذى وضع بنيامين مشروعه حول الفلسفة السياسية موقفا ذا طابع فوضوى بشأن الدولة الليبرالية الحديثة.



ويقابل بنيامين بين العنف الذرائعى للدولة البوليسية الليبرالية و"العنف المطلق"
للإضراب العام البروليتارى".



ويعتبار الإضراب العام شكلاً "للعنف الإلهى المقدس"، أسهم بنيامين فى تيار
من تيارات اللاهوت السياسى فى أوائل العشرينيات، نموذج العمل المعاصر لكارل
شميت Carl Schmitt: اللاهوت السياسى (١٩٣٤). والواقع أن شميت، الذى كان
خصماً محافظاً للديمقراطية الليبرالية صار نازياً فى الثلاثينيات.

دين الرأسمالية

هذه العلاقة بين الفكر السياسى لبنيامين واهتماماته الجمالية والفلسفية جرى التعبير عنها فى مراسلات ساحرة مع المحافظ البروتستانتى فلورنس كريستيان رانج Florens Christian Rang (الذى أثرت فيه بعمق وفاته فى ١٩٢٢). وكما كان هذا نموذجيا من بنيامين: أن يستفيد من المصادر المختلفة وغير القابلة للتوفيق بكل وضوح!



ويستبق اهتمام بنيامين بالإصلاح الدينى، الجلى فى شذرة ١٩٢١، "الرأسمالية كدين"، بعض البراهين التى جرى تطويرها لاحقاً فى عمله الرئيسيين: أصل الدراما التراجيدية الألمانية، ومشروع البواكى.

وكان الجدل حول أصول الحداثة الرأسمالية قد استهله عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر Max Weber (١٨٦٤-١٩٢٠) الذي حاول في عمله الواسع التأثير: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية (١٩٠٤) أن يبرهن أن البروتستانتية كانت حاسمة في تكوين الرأسمالية. وفي: "الرأسمالية كدين"، انتقد بنيامين فيبر على عدم كونه جذرياً بصورة كافية.



كانت الرأسمالية عالة (طفيلياً) على مسيحية الإصلاح الديني تغلبت على عائلها.



ما لدينا الآن، هو بكلمات بنيامين، "انفجار اليأس" للرأسمالية، حالة غريبة يصير فيها اليأس نفسه شرطاً دينياً للعالم على أمل أن يقود هذا إلى الخلاص، وتكتمل عظمة الرب.

أصل الدراما التراجيدية الألمانية

هذه دراسة عن ثقافة الإصلاح الدينى فى مرحلة Stage الانتقال الرأسمالى. ونقول حرفياً stage [= خشبة المسرح] (*) . لأن نموذج بنيامين هو الشكل الباروكى من مسرحية الحداد Trauerspiel. ويشدد الإهداء "المتصور فى ١٩١٦ - المكتوب فى ١٩٢٥" على الاستمرارية بينها وبين شذرات ١٩١٦ حول الاختلافات بين التراجيديا الكلاسيكية ومسرحية الحداد (انظر الصفحات ٤٧-٥١) ويتمثل مفتاح مسرحية الحداد فى أن نسال - ما الذى يجرى الحداد عليه؟ ولماذا يمثل هذا التباهى؟ أو كما يعبر الكاتب المسرحى دانييل كاسبرز فون لوهينشتاين Daniel Caspers Von Lohenstein (١٦٢٥-١٦٨٣) ...



مسرحية يدخل فيها الآن رجل ويخرج آخر؛ بالدموع تبدأ
وبالنحيب تنتهى. نعم، بعد الموت نفسه، يظل الزمن يلهو بنا، عندما
تنخر البرقة والبدوة القذرتان جثتنا العفنة...

هذه مسرحيات لإرضاء المحزونين تحتاج إلى الإفراط الباروكى.

(*) تلاعب لفظى من المؤلفين على كلمة stage التى تعنى مرحلة كما تعنى المسرح أو خشبة المسرح. - المترجمة.

ما "الباروك" ؟

أصل لفظة باروك غير مؤكد. يزعم البعض أنها تنحدر من "اللؤلؤة غير المصقولة"؛ ويَزعم آخرون أنها تشير إلى "عبث" ، أو "غريب" ، أو "مُسرف". ويتباين الباروك بشكل طفيف في تطبيقه على الفن والعمارة، الأدب والموسيقى، وتعرض اللوحة الأليجورية [المجازية، الرمزية] للمصور جاكوبو تينتوريثو Jacopo Tintoretto (١٥١٨-١٥٩٤) ، "أصل مجرة درب اللبانة" [أو : درب التبانة] ملامح باروكية ذات "إسراف غريب".
الباروك يتكلم بالرمزية الأليجورية .



هذه الصورة الأليجورية للطابع اللبني" تقتنر بسلاسة مع أخرى للشاعر الباروكي "ريتشارد كراشو" Rishard Crashaw (١٥٤٩-١٥١٢) ، وهو إنجليزى اعتنق الكاثوليكية فى ذروة الإصلاح الدينى المضاد. ويكفى مقطع واحد من قصيدته عن القديسة مريم المجدلية St Mary Magdalene لتوضيح الغزل الغريب من مجاز "حدادى"



انظر إلى حيث يتأمر قلب جريح مع عين دامية.

هل هى نافورة ملتهبة أم نار باكية!

وفى الأعلى تبكين.

ويشرب صدر السماء فيض الدمع النبيل.

حيث تجرى أنهار اللبن،

ويطفو دمعك فى الأعلى؛ وهو الزبد.

والمياه التى فوق السماوات، ماذا تكون

لقد تعلمنا الأفضل من دموعك ومنك.

ولكن ماذا فى المناخ الباروكى شجع مثل هذه الأليجورية المسرفة ؟

لاهوتات سياسية

تمثل المبدأ الجوهري للإصلاح البروتستانتي كما حدده مارتن لوثر Martin Lu-ther (١٤٨٣-١٥٤٦) في أن الخلاص رهن بالنعمة الإلهية عبر الإيمان وحده، مما يعنى إنكار أى تأثير روحى على الفعل البشرى. فالحياة حط الإيمان من قيمتها، وكانت السوداوية هى المحصلة التى لا يمكن تفاديها. وتمنحنا مسرحية الحداد العالم مكشوفاً فى النظرة المحدقة للإنسان السوداوى المنعزل.



بدلاً من ذلك، كان رد الفعل الكاثوليكي تجاه البروتستانتية فى الإصلاح الدينى المضاد يعيد تأكيد السلطة الخلاصية للكنيسة كما منح السلطة لليسوعيين ووسع محكمة التفتيش، غير أنه قام أيضاً بإحياء الروح الكاثوليكية فى العالم الدنيوى.

لوهينشتاين وأندرياس جريفوس Andreas Gryphius (١٦١٦-١٦٦٤) وكتاب
ألمان آخرون لمسرحية الحداد كانوا كلهم لوثرين. ويوضح بنيامين أن شكسبير
والإسباني الكاثوليكي كالديرون دي لباركا Calderón de la Barca (١٦٠٠-١٦٨١)
أبدعا مسرحيات حداد أهم من مسرحيات الحداد الألمانية هذه المنسية إلى حد كبير.
ومع ذلك توجد بعض العناصر الشكلية الخاصة بهذا النوع والتي تشترك فيها
مسرحيات الحداد جميعا- بدءاً بـ"العالم كخشبة مسرح"، وإطار لأحداث حدادية".



علبة دُمى عدمية

إذا كان العالم تابوتًا، فإنه أيضًا علبة دُمى العالم التى يخرج منها لاعبو البانتوميم مجسدين فى أدوارهم: الشزير يخدع رجل الحاشية (إياجو) ؛ والبطل الغائب أو الحالم (هاملت) ؛ والملك، هجين المستبد والشهيد، سواء أكان مُغتصبًا أم مُغتصبًا (والد هاملت)؛ والمعلقون المقلنون، والمهرجون، والحمقى، والمضحكون.



هذه المجموعة
تذكّر المرء بصور ورق
اللعب - ولكن اللعبة
تافهة.

الأحداث فى مسرحية الجِداد تكون غير مفهومة. والكلام والإشارة يضلان،
والقرارات تؤجل، وتضحى النهاية كارثة عدمية: مثل الموت "العرضى" لهامت بسيف
مسموم.



تبدو صور ورق اللعب هذه وكأنها تمثل أنوار الظروف الباروكية لمذاهب لاهوتية
مغلقة، للملك الحق الإلهى الصاعدين، والدول ذات الحكم المطلق، لكنها فى الحقيقة تلبس
ملابس الجِداد على الانتقال بعيداً عن المسرح إلى الحداثة الرأسمالية. إن العالم صار
مفرغاً من المعنى ويتمثل الأمل اللوثرى الوحيد الحزين فى أن هذا اللامعنى العبثى
يمكن أن يصير مصدر الخلاص.

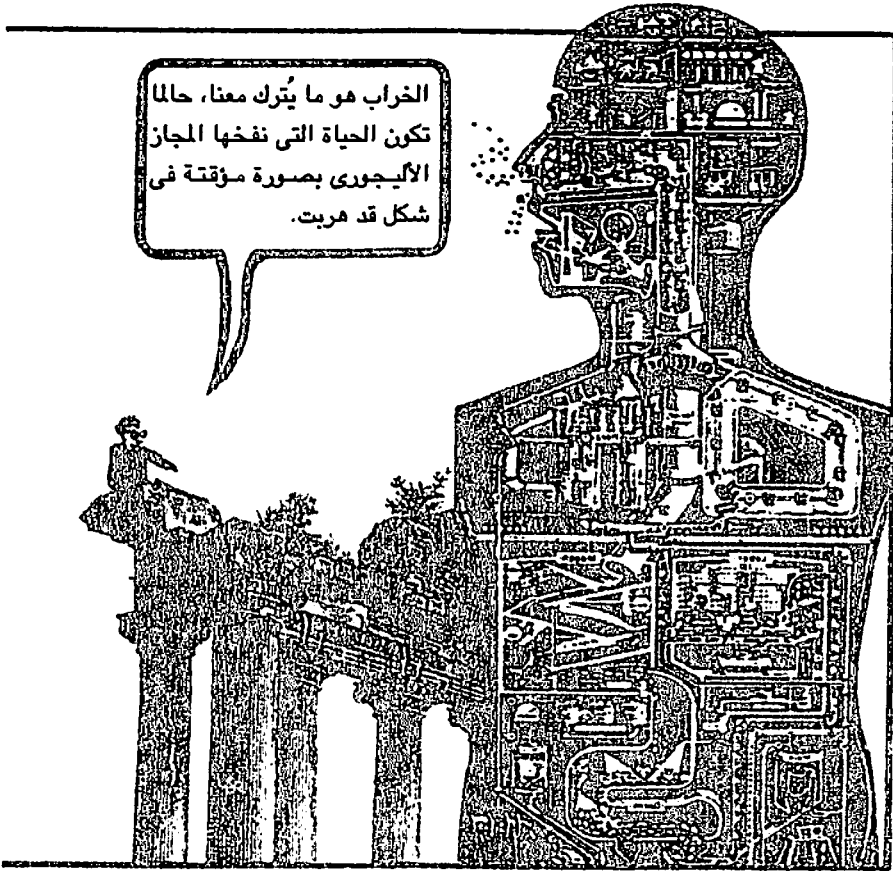
الرمز والمجاز الأليجوري والتخريب

يفتتح بنيامين دراسته بـ "مقدمة معرفية- نقدية" مثبطة للهمة يتناول فيها مشكلة الأصل. ويجري وصف الأصل بأنه: "نواة في مجرى الصيرورة"، ويكلمات أخرى، شيء هو داخل وخارج الزمن في آن معاً. وهذه الخصوصية للأصل - خارج الزمن ولكن مفتوحاً على تأثيراته - تسمح لبنيامين بتعريف الأليجورية على أنها السمة الرئيسية للثقافة الباروكية.



ويجري تلخيص هذا في القول المشهور لبنيامين.
"تمثل المجازات الأليجورية في عالم الأفكار ما تمثله الضرائب في عالم الأشياء."

منذ البداية كان يجرى فهم مسرحية الحُداد على أنها خراب ruin. ويفدو جلياً الآن أن تحليل بنيامين للمجال الأليجورى فى المسرح الباروكى قد كشف له أصل الحداثة. إن الطبيعة المتشظية للتجربة الحديثة - طريقة تجربتها بصورة غير متصلة كصدمة - كان يجرى "فى الأصل" إثباتها من خلال المجازات الأليجورية الباروكية للتخريب وسرعة الزوال.



"كل ما هو صلب يتلاشى بلا أثر، وكل ما هو مقدس يُدنّس، وفى النهاية يجرى إرغام الإنسان على أن يواجه بحواس واعية شروطه الواقعية للحياة..." كارل ماركس، بيان الحزب الشيوعى، ١٨٤٨ .

فضيحة جامعية

فى عام ١٩٢٥، قام بنيامين بجهد مستميت أخير للحصول على مؤهل للتدريس الجامعى Habilitation (شهادة تؤهله لمنصب للتدريس بالجامعة) وتأمين استقلاله المالى. وقدم دراسته عن "مسرحية الحداد" كرسالة تؤهله لذلك إلى فرانتس شولتز Franz Schulz، أستاذ تاريخ الأدب فى جامعة فرانكفورت. وقد انتهى هذا إلى هزيمة أخرى من "الهزائم الكبرى" لبنيامين.



وعلى هذا النحو، تنقلت دراسة "مسرحية الحداد" بين مختلف الأقسام فى رحلة عدم فهم مخز، إلى أن سحبها بنيامين. "أن يطارد المرء فى خزانة أفضل من أن ينسحب".

لقد بدا وكأن بنيامين سقط ضحية رجال الحاشية المتأمرين في مسرحية إيمانية (پانتوميم) أكاديمية باروكية. مرة أخرى، سقطت لوحته أنجيلوس نوقاس Angelus Novus أرضاً، بالفعل، مجردة من جمالها.



وقد أصدر بنيامين كتابة : أصل الدراما التراجيدية الألمانية مع رؤفولت Rowohl في عام ١٩٢٨ .

حكاية خرافية للأكاديميين

اليوم، لا نزال نجد بنيامين موزعاً يدور في أقسام الجامعة، بمعنى مختلف الآن، حيث يحاول كل قسم منها أن يدعى لنفسه قطعة "خاصة به" من بنيامين. وربما كان بنيامين قد تنبأ بهذا في حكاية خرافية أليجورية بعيدة النظر كتبها وكان المقصود بها في الأصل أن تكون مقدمة لـ أصل الدراما التراجيدية الألمانية ولكن جرى التخلي عنها.



أود أن أرى قصة
الجمال النائم مرة أخرى

هي تنام في سياجها من الشوك
وبعد سنوات كثيرة جداً،
تستيقظ.

ولكن ليس من قبلة
من أمير فاتن. وكان الطامى
هو الذى أيقظها، عندما صفع
غلام حجرة غسل الأطباق والأواني
صفعة مدوية تردد صداها في كل مكان
في القصر بالقوة المكتومة
لسنوات كثيرة جداً.



طفلة جميلة تنام
وراء السياج الشوكي
للصفحات التالية.

لا تدعوا أيّ أمير فاتن يلبس
الدروع اللامعة للدراسة الأكاديمية الحديثة
يجرؤ على الاقتراب أكثر مما ينبغي.
إذ إنه عندما يعانق عروسه
فإنها سوف تعضه.

ولإيقاظها فإن المؤلف
اختر لنفسه بدلاً من ذلك
دور الطاهي. طويلاً جداً
تأخرت الصفحة
التي كان المقصود منها إرسال أصدقاء
عبر أروقة الدراسة الأكاديمية.

شارع ذو اتجاه واحد

ربما كان الانهيار الأكاديمي قد عجلَ بارتباط بنيامين بالماركسية. وقد تحول إلى الكتابة لجمهور أوسع مُتَّقٍ لوسائل الإعلام، كان نموذجا: شارع ذو اتجاه واحد، الذي نُشر في ١٩٢٨ ، ويجمع هذا العمل القصير، الذي يتألف من ملاحظات وقوائم متفرقة، بين المجاز الأليجوري وأسلوب (الموضوعية الجديدة) Neue Sachlichkeit ، وكانت حركة فنية مهيمنة في ألمانيا أواخر العشرينيات، وقد عكس الأسلوب الجديد ازدياد برودة التجربة الحضرية الحديثة: رفض تحليلي للعاطفة، وتصوير ساخر للعالم "كما هو"، وعبادة للتكنولوجيا.



كمساريو الأتوبيس، والمسئولون، والعمال، والباعة - كلهم يُظهرون بوضوح خطر العالم المادي من خلال فظاظتهم هم.

مشاهد من شارع ذى اتجاه واحد: الكتابة

يتتبع بنيامين بـ "كتابة بالصور فى المستقبل" فى مراحل بيانية.

١- تبدأ الكتابة تدريجياً فى الاستلقاء...

من النقوش العمودية، إلى المخطوطات على أدراج مائلة، وأخيراً إلى الاضطجاع فى الكتب المطبوعة.....



٢- تبدأ الكتابة فى النهوض مرة أخرى.

تجرى قراءة الصحف فى الوضع الرأسى ويملأ الفيلم والإعلانات الوضع العمودى.

٣- الكتاب موضة قديمة نتيجة الطابع الثلاثى الأبعاد لنظام ملء فهرس البطاقات...

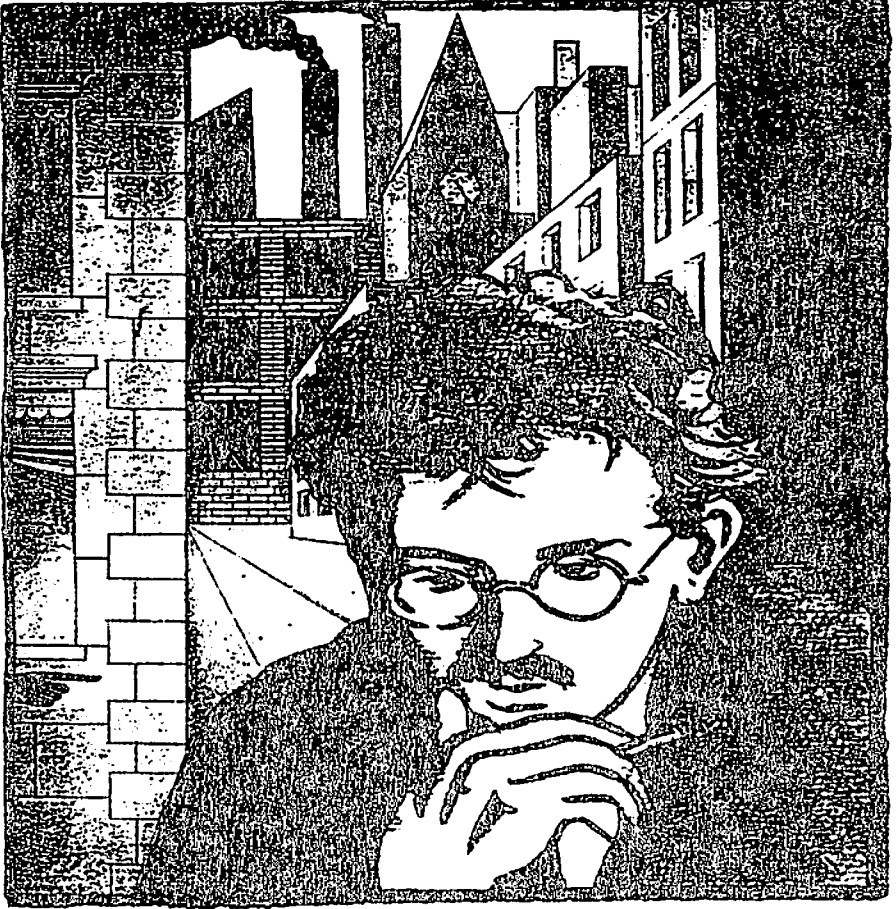
٤- قفزة إلى المجالات البيانية المستقبلية: الرسوم البيانية الإحصائية والتقنية - نص متحرك بولى - وإلى "أثير" الإنترنت...



....والتكنولوجيا

يتأمل بنيامين في أسلوب "الهدف الجديد" المجازى الاليجورى بخصوص المكاسب والمخاطر الكامنة للتكنولوجيا الحديثة.

لقد مرنا الليل المظلم للإبادة فى زمن الحرب مثل هالة السعادة التى يعانيتها مُصاب بالضرع خلال نوبة مرضية. إن الثورات بعدها كانت أولى محاولات البشرية لوضع هذا النص الجديد تحت السيطرة.



بنيامين السورياتى

لكتابات بنيامين أوجه شبه كثيرة مع "اقتحام اللاوى" السورياتى فى الحياة اليومية، وهى صلة لا تلقى التقدير الذى تستحقه. ويقوم مقاله "السورياتية: اللقطة الخاطفة الأخيرة للإنتليجنسيا الأوروبية" (١٩٢٩)، بتعريف/التنوير الدنيوى على أنه الهدف الثورى الحقيقى للسورياتية، شىء قد يبدأ بالحشيش أو الأفيون، غير أنه فعال بصورة أقل خطورة من "مخدر الفكر". وهذا يمكن أن يكون وصفاً لبنيامين نفسه. ومرة أخرى فإنه مفكراً فى نفسه يسمى: "المشروع الذى تدور حوله السورياتية فى كل كتبها وأعمالها". ما هذا المشروع؟



إنه يوبخ السورياتيين على مغازلاتهم للسحر والروحانية، غير أن هذا يمكن أن يكون أيضاً نقداً ذاتياً للتصوف فى طبيعته هو نفسه. وبالفعل صار العديد من السورياتيين شيوعيين فى العشرينيات.

تيدى وبيرت

تبدو صداقات بنيامين، مثل حياته، من إملاء المصادفات، الجيدة والردئية. وكان يمكنه أن يتفجع بكلمات أرسطو: "آه يا أصدقائي، لا يوجد صديق واحد". جيرشوم شوليم، استوطن في فلسطين في ١٩٢٣ واستمر في نصحه وتوبيخه كـ: "صوت بعيد" من الأرض الموعودة المشرقة. وقد مرت صداقتان أخريان بتعقيدات غير أنهما كانتا منتجتين أيضاً للغاية في الثلاثينيات: مع تيودور ("تيدى" Teddy) فيزينجرونت أورتو Teodor Wiesengrund Adorno وبرتولت ("بيرت" Bert) برشت Bertolt Brecht ، النقيضين الرئيسيين في الماركسية المعاصرة.



معهد فرانكفورت

كان ت. ف. أدرنو (١٩٠٣-١٩٦٩) واحداً من نجوم معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي، الذي تأسس في ١٩٢٣، وكان تجمعا واسع التأثير لعلماء اجتماع وفلاسفة ومحللين نفسيين، يهدف إلى تحديث الماركسية وتحليل المجتمع تحليلا جذريا. وقد نحت المعهد التعبير المستعمل الآن بصورة فضفاضة: "النظرية النقدية"، كترياق ضد الأشكال غير النقدية للفيثومينولوجيا، والوضعية المنطقية، والماركسية الدوجماتيقية الستالينية. وكانت نظريتهم غير الدوجماتيقية "للمادية الجدلية" والنطاق المذهل لاهتماماتهم بعلم الجمال، والسينما، والثقافة الجماهيرية، والسياسة ملائمة لمزاج وروح بنيامين.



وصحيح أن المعهد نشر لبنيامين وساعده ماليا. ولكن المفارقة تتمثل في أن ماكس هوركهايمر (Max Horkheimer) (١٨٩٥-١٩٧٣) الذي كان مديراً للمعهد من عام ١٩٣٠ فصاعداً، كان من بين أكاديميي جامعة فرانكفورت أولئك الذين كانوا قد رفضوا أطروحة بنيامين للتأهيل لمنصب جامعي Habilitation في ١٩٢٥.

تشابهات غير متشابهة

على حين يبدو أن الراديكالية الماركسية لأدورنو وزملائه يشترط الثورة مسبقاً، فإنه في الواقع، كما لاحظ مارتن جاي Martin Jay، مؤرخ المعهد: "... أثرت مدرسة فرانكفورت نقاء نظريتها على الانضمام إلى أى حزب، الحزب الاشتراكي الألماني، الحزب الشيوعي، أو أى حزب آخر. كانت هذه حقاً "مدرسة" للماركسية أفضل تكيفاً مع أوضاع لم تكن سائدة بعد - الحرب الباردة، وتيارات "اليسار الجديد" في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. وقد انعكس مثل هذا "النقاء" في الأسلوب النثري الرائع البالغ القوة لأدورنو- النقيض المباشر للاقتصاد البسيط عند برشت في التعبير.



"التفكير الفج" الذى شخصه ماخيات Macheath فى أشهر عمل لبرشت "أوبرا الثلاثة بنسات" (١٩٢٨)، يعنى تبسيط الفكر لبلورته من أجل الممارسة الثورية.

كان بنيامين قد التقى بـ"تيدي" لأول مرة في جامعة فرانكفورت في ١٩٢٣، إلا أن صلتهمما نضجت في الثلاثينيات، كما تردد أيضاً على برشت (١٨٩٨ - ١٩٥٦) في الثلاثينيات: وقد تعارفا عن طريق آسيا لاسيس في ١٩٢٩. وفي كثير من الأحيان قام برشت بمهاجمة بنيامين بلا رحمة، مُطلقاً عليه لقب قورستشين Würstchen (السجق الصغير). وقد لاحظ شوليم Scholem أن بنيامين كان منجذباً إلى الصفات "العضلية" الجافة لبرشت. غير أنه كان بينهما تقمص عاطفي وتشابهه عميق رغم خلافاتهما.

لقد أوضح لي بيرت شيئين - الـ Ermattungstaktik
والـ Jetztzeit



فلنر الآن ما المقصود بالإستراتيجيتين البرشتيتين: Ermattungstaktik (تكتيكات الاستنزاف) وJetztzeit (حضور الآن).

"الشيء الصلب ينكسر"

جرى تلخيص "تكتيك الاستنزاف" في قصيدة برشت عن الحكيم الصيني لاوتزو الذي قال قوله المأثور "الشيء الصلب ينكسر".



بعد أن صقلتتهما انتصارات الفاشية وتدهور الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، يشترك برشت وبنيامين في تشاؤم مادي كان المقصود به في الواقع هو الأمل: في سبيل البقاء طويل الأمد فيما يتوقعان أنه ألفية عصر مظلم آخر. والبقاء يحتاج إلى مكر، إلى انسيابية "كالماء"، وانعدام هوية - فضائل الاستنزاف.

"حضور الماضي، الآن"

"المؤرخ وحده سوف ينعم بهبة نفخ بصيص من الأمل فى الماضى مقتنعاً تماماً بأنه حتى الأموات لن يكونوا آمنين من العدو إذا انتصر". هذا استشهاد من بنيامين من "الأطروحة السادسة عن فلسفة التاريخ" (١٩٤٠) والتي تعبر عن يقظته الدائمة إزاء استرداد الماضى بالنيابة عن ضحاياه. ولكن كيف يمكن أن ينسجم هذا مع إصرار برشت على "حضور الآن" ؟



الحضور الثورى للآن يفتح بالتفجير مُتَّصِل التاريخ. وبهذا المعنى، يجرى استرداد الزمن؛ وبهذا المعنى وحده يأتى المخلص.

فن المونتاج

كان "التفكير الفج" التكتيكي بالطريقة البرشتية الماكراً مرتبطاً بالضرورة بالتفكير الأليجورى [المجازى الرمزى] كما طوره بنيامين. وككاتبين، كانا كلاهما أيضاً شديدي الثروة والصخب يقظين إزاء تشظى التجربة الحديثة. موهبته فى تنقية الشذرات المهمة وريط الاختلافات من أجل صدم الجمهور ليصل إلى تعرف جديد - كان هذا جوهر جماليات برشت.



كان برشت قد أتقن درس المونتاج فى وسائل الإعلام الشعبية كالصحف والإذاعة والسينما. وفى هذا الشكل ("الأشياء الجديدة السيئة") صبَّ محتوى الماركسية الثورية.

العصر المظلم يبدأ

على جزيرة إيببيثا (فى حركة دائبة مرة أخرى)، تأمل بنيامين فى افتتاح الرايش (الرايخ) الثالث فى يناير ١٩٣٣ .



كان بنيامين يفكر فعلاً فى منفى. ذلك أنه لم يكن لديه أدنى شك (وببصيرة تصيب بالقشعريرة) فى أن ألمانيا النازية كانت "قطاراً لا يغادر إلا والجميع على ظهره".

الديكتاتور الكبير

عاد بنيامين بالفعل إلى برلين ليشهد الأشهر الأولى لإحراق الكتب، ومشاهد الشوارع العنيفة، وخطب هتلر الهستيرية.



وكان وضعه الاقتصادي يتدهور بصورة سيئة، ولم يكن رؤساء تحرير الصحف ليسمحوا له بالنشر، إلا باسم مستعار. وفي منتصف مارس، سافر إلى باريس. "إلى أين سوى باريس؟"

... يبدو مثل تشارلي تشابلن

كان بنيامين يزور برشت في كثير من الأحيان في منفاه في سفنبورج Svendborg، الدانمارك. وسمعا خطاب هتلر الذي ألقاه في الرايشستاغ (البرلمان الألماني) في ١٩٣٤ على الراديو وشبَّها الديكتاتور الكبير بالنجم السينمائي "المتسكع الصغير"، تشارلي تشابلن.



مسرحية برشت: الصعود الذي يمكن مقاومته لأرتورو يوي ١٩٤١ ، صورت هتلر باعتباره مبتزاً تافهاً يضحك نفسه عن طريق "تدليك صورته"، وقد نقد أنورنو هذا بمرارة.

المؤلف منتجاً

فى باريس فى ٢٤ أبريل ١٩٣٤، فى معهد دراسة الفاشية، قام بنيامين بقراة ذات الشهرة السيئة لـ "المؤلف منتجاً". وقد دعا الفنانين اليساريين فى باريس إلى أن يتجاوزوا البروليتاريا. ولم تكن هذه الدعوة راديكالية فى باريس فى ذلك الوقت، غير أن طريقة تناولها كانت كذلك. وبأسلوب برشتى حقيقى، حث بنيامين الفنان المتقدم على أن يتدخل، مثل العامل الثورى، فى وسائل الإنتاج الفنى - لتغيير "تكنيك" وسائل الإعلام التقليدية.



وكنموذج لـ "محتوى وشكل راديكاليين"، قدم بنيامين الجريدة: عملية انصهار ضخمة لا تدمر فقط الفصل التقليدي بين الأنواع الأدبية، بين الكاتب والشاعر، بين العالم ومؤلف العروض التبسيطية، بل تطرح للنقاش أيضاً الفصل بين المؤلف والقارئ.

المكان الذي يتم فيه الحط إلى أقصى حد
من قدر الكلمة - الجريدة - يصير ذات المكان
الذي يقام فيه بعملية إنقاذ.



كان بنيامين قد هضم بوضوح صيغة برشت الفجة عن "الأشياء الجديدة السيئة" والأمل الذي يعلقه على ثورة عن طريق الاستنزاف. ورغم هذا، ظل برشت يدعى أنه لم يعرف قط عن أى شيء يتناقش بنيامين بإصرار.

عصر الاستنساخ

ربما كان مقال بنيامين في ١٩٣٦: "العجل الفني في عصر الاستنساخ الآلي"، هو عمله الأكثر شهرة ولكن الذي يساء فهمه في كثير من الأحيان. ولنبدأ بفحص تحليل بنيامين للسينما على أنها إعادة تنظيم تقنية للواقع.



"الفيلم هو الشكل الفني الذي ينسجم مع التهديد المتزايد لحياة الإنسان الحديث والذي عليه أن يواجهه". وقد برهنت على هذا "التهديد" الافتتاحية التي تمثلها الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩).

المصور [الزيتى] والمصور الفوتوغرافى

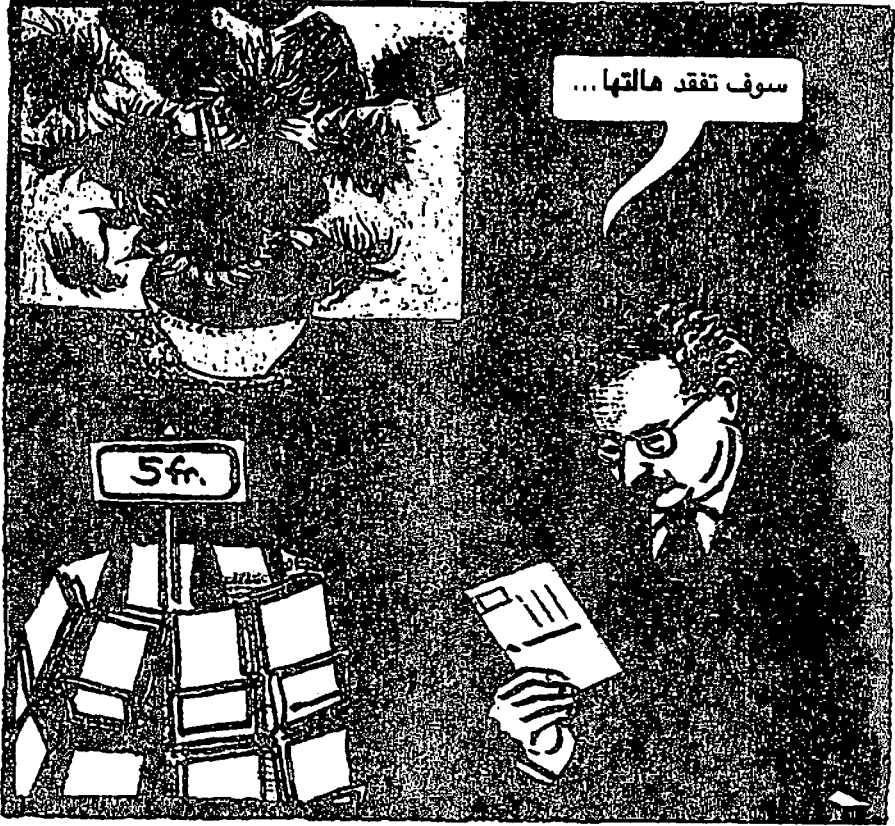
أصاب أول قصف للحرب الخاطفة Blitzkrieg الألمانية لسكان حضريين عاصمة إقليم الباسك "جويرنيكا" Guernica (١٩٣٧)، التى "خلدتها" لوحة بيكاسو عن ذلك الحدث. وربما تساءلنا، بروح بنيامين، عن الطريقة التى يُقارَن بها المصور [الزيتى] والمصور الفوتوغرافى فى عصر دمار شامل كهذا العصر؟ إن المصور [الزيتى] أشبه بالساحر الذى يداوى المرضى "بالتمليس عليهم بيديه".



المصور الفوتوغرافى بالمقابل مثل
الجراح الذى يشقّ جسم المريض!

الاستنساخ الكبير [الواسع النطاق]

كان بنيامين يولي اهتماماً عميقاً للتأثير اللاحق للفن على التكنولوجيات الواسعة النطاق للاستنساخ. فماذا يحدث للوحة خالدة لنقل، أزمار عباد الشمس لفان جوخ Van Gogh عندما يعاد استنساخها ألياً على بطاقات البريد أو ملصقات الإعلانات أو حتى طوابع البريد دون اعتبار لحجمها الأصلي أو موقعها أو تاريخها؟



ماذا يقصد بنيامين بـ"هالتها" aura ؟ إنها تشير إلى الدور التاريخي المعتاد الذي تلعبه الأعمال الفنية - "وظيفتها الطقسية" - في إضفاء الشرعية على التكوينات الاجتماعية التقليدية.

تاريخ الهالة aura

طوال تاريخ الثقافة، اعتمدت الأعمال الفنية على مكانة: إنها تدين بالفضل في وجودها في المقام الأول للمعنى المتضمن في عمليات الاندماج الاجتماعي. وكموضوع للإجلال الديني والعبادة، يكتسب العمل الفني "هالة" من التفرد والأصالة. وهكذا يصل بنيامين إلى تعريفه الشهير للهالة...



الظاهرة الفريدة التي تمثلها المسافة، مهما كان الشيء قريباً.

"مسافة" الهالة بهذا المعنى غير قابلة للقياس. وينبغي أيضاً أن نلاحظ أن مصطلحات بنيامين هنا ما تزال تسترشد بريجل - وكذلك أيضاً التاريخ الموجز للفن الذي يطوره بنيامين.

تصوير عصر النهضة، بعبادته للجمال الديوى، تحدّى أولاً الأساس الطقسى للإنتاج الفنى. ثم بدأ نضال قاسٍ طويل من أجل الاستقلال الفنى الذى بلغ أوجه، من طريق الرومانسية، فى ذروة النزعة الجمالية aestheticism ...



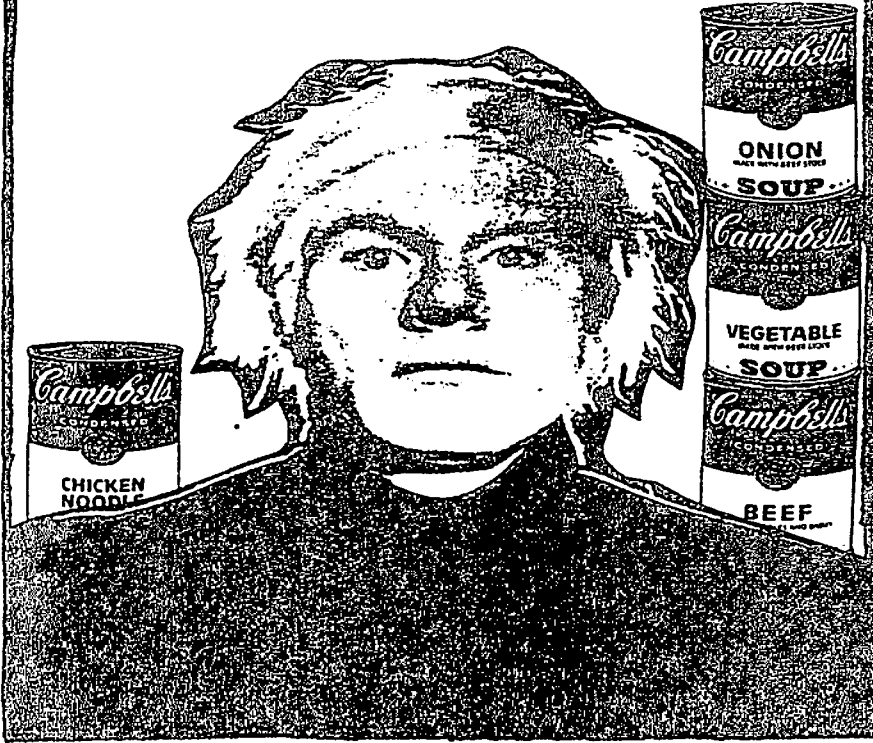
... فترة "الفن للفن" المنحلة فى أواخر القرن ١٩ .

هذه المحاولة المنحلة الأخيرة لاستعادة هالة "الإجلال" إلى داخل جيتو النزعة الجمالية حدثت كرد فعل ضد إضفاء الطابع السلعى بصورة منفصلة على الفن فى ظل رأسمالية القرن التاسع عشر. غير أن ظهور "الفن للفن" تزامن مع ظهور التصوير الفوتوغرافى وأزمة التصوير الزيتى.

تلاشى الهالة

يميل التدخل المتزايد للتكنولوجيا في إنتاج الأعمال الفنية وتلقيها إلى القضاء عليها وينتهى - في القرن العشرين - إلى تلاشى الهالة. ولا مناص من أن يؤدي إحلال تعددية للنسخ المستنسخة ألياً محل الأصل الفريد إلى تدمير ذات أساس إنتاج الأعمال الفنية ذات الهالة - ذلك التفرد في الزمان والمكان الذي تعتمد عليه هذه الأعمال في المطالبة لنفسها بالاحترام والأصالة .

ما أتحدث عنه هو التلوث والتحويل النهائي للفن عن طريق التكنولوجيا .



شكوك والتباسات

رغم أن "التحويل بالتكنولوجيا" قد يحتوى على احتمالات راديكالية للتفعيل السياسى للفن، كان بنيامين فى حقيقة الأمر مراوفاً لأنه استطاع أن يرى كيف أنه، يمكن أيضاً اختيار هذا التحويل بالتكنولوجيا لدعم السياسات التقليدية أو حتى الرجعية والفاشية . والحقيقة أن تبنيه للتكتيكات البرشتية "الفجة" يصير واضحاً تماماً فى وهج ما تقوم به الفاشية من الإضفاء الغليظ ولكن القوى جدا للطابع الجمالى على العنف السياسى. وكان الاقتراح المضاد الذى طرحه بنيامين هو مواجهة العنف بالعنف. "إن الجنس البشرى الذى كان فى زمن هوميروس موضوع تأمل لآلهة الأوليمپ، صار الآن موضوع تأمل لنفسه..."



ومن هنا، إعلانه الشهير : "هذا هو الموقف فى السياسة الذى تحوّلته الفاشية إلى موقف جمالى. وترد الشيوعية بتسييس الفن"

ربما كان فقدان "مسافة الهالة" يومئذ إلى عهد نظام أخلاقي جديد يقوم على المساواة الشاملة بين الأشياء وسيادة الأفراد. وباختصار، نهاية السلع الفتيشية والمستهلكين المغتربين. غير أن غموض بنيامين بشأن هذا فقدان موضح في مقال أسبق، "تاريخ مختصر للتصوير الفوتوغرافي" (١٩٣١) . وهنا يمتدح أتجيت Atget الذي كان يصور باريس دائماً دون بشر، كموقع سوربالي غير مأهول.

إنها مثل مسارح الجرائم التي تخفي سرا أنثماً



ويعلم أن مهمة المصور الفوتوغرافي تتمثل في أن "يكشف هذا الإثم في صورة". أي إثم؟ لا يوجد في صور "أتجيت" أي دليل على أي جريمة : إنها فارغة. والأهم ليس أن أتجيت يحبر الشيء من الهالة، بل إن قوة صوره الفوتوغرافية تكمن في امتلاكها الموحى به لهالة.

انتقادات لموقف بنيامين

لقد تبين أن بنيامين مخطئ. فالواقع أن الاستنساخ الكبير (الواسع النطاق) يزيد الهالة - بطريقة غير متوقعة. ولنفكر مرة أخرى في لوحة ثان جوخ: أزهار عباد الشمس. والحقيقة أن توفر استنساخها الكبير قد ضاعف هالة قيمتها النقدية وأضاف إليها مسافة جديدة لتغزو في المنطقة البعيدة للأشياء التي لا تقدر بثمن بصورة فريدة.

غير أنه في ١٩٣٦ أثار هذا المقال، لأسباب مختلفة ، قلق ماكس هوركهايمر ، (الذي كان في ذلك الحين منفيا مع أعضاء آخرين في المعهد في نيويورك) وقلق أدورنو.



فيما وراء ظروف السياسة و السجلات المحددة بالزمن، تظل " أخطاء " بنيامين خلاقة؛ لأنها على وجه التحديد التباسات لم تحل عن "الهالة" ما يزال ينبغي استكشافها.

أدورنو، الذي كان في ذلك الوقت ، في إنجلترا قبل انتقاله إلى نيويورك في ١٩٣٢ ، كثيراً ما كان يزور صديقه في باريس. وقد انتقد مقال بنيامين على قبوله "غير الجدلي" للفن المستنسخ ألياً ورفضه لكل فن مستقل باعتباره "مضاداً للثورة" بحكم طبيعته. وقد فشل المقال في أن يأخذ في اعتباره أن بعض الفن الحداثي جرد نفسه جذرياً من الهالة المتراجعة لصالح بناء جمالي شكلي متشظ ومتنافر - على سبيل المثال، الموسيقى المؤلفة من اثنتي عشرة نغمة لأرنولد شوينبرج (١٨٧٤-١٩٥١).



كافكا وتصوف بنيامين

فى الواقع كان بنيامين قد كتب بالفعل مقالاً بعنوان: "فرانتس كافكا"، فى ١٩٣٤ . وقد رأى من المناسب أن يكتب تلك القطعة بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة كافكا (١٨٨٣-١٩٢٤) تحت السطح المسقوف بالقش لكوخ برشت فى سفندبورج ، حيث تعرض لانتقادات برت الفظة.



بدأ الارتباط المكثف لبنيامين بإنتاج كافكا بنص قصير للخاصة "فكرة لمسرحية أسرار" (١٩٢٧). وقد قدم عرضاً لقصة كافكا "سور الصين العظيم" للإذاعة في ١٩٣١. ولكن لماذا كان يناقش كافكا مع برشت غير المتعاطف؟ لقد علق شوليم على هذا بذلك: "في تلك التأملات عن كافكا كان 'وجهه الجانوسي' (*) Janus Face، كما كان بنيامين يحب أن يدعوه يتخذ خطوطاً خارجية حادة. وكان أحد الوجهين يقدم لبرشت، والآخر لي.



(*) جانوس Janus (في الميثولوجيا الرومانية): إله البوابات والبدايات وحامي الدولة في زمن الحرب وكان له وجهان، أمامي وخلفي، بحيث ينظر إلى الأمام وإلى الوراء في وقت واحد - المترجمة.

القَبالة

كان شوليم قد قام بتعريف بنيامين بالقبالة، وهي نظام صوفى مقتصر على المسارين للغنوصية اليهودية، ونصها الكلاسيكى "زوهار" Zohar المكتوب فى إسبانيا فى القرن الثالث عشر. وكان شوليم قد نصحه أيضاً بأن يبدأ بحثه عن كافكا بسفر أيوب: "... أو على الأقل بإمكانية الحكم الإلهى، الذى اعتبره الموضوع الوحيد لإنتاج كافكا. وهنا، فى هذه المرة، يجرى التعبير عن عالم لا يمكن فيه أن يكون الخلاص متوقعا. اذهب واشرح هذا للجويم!" (*) Goyim جويم، أى غير اليهود (**) Gentiles - قاصداً برشت فيما يحتمل؟ QABBALA



QUELLEN UND FORSCHUNGEN
ZUR GESCHICHTE DER
JÜDISCHEN MYSTIK

(*) الجويم Goyim: اسم يهودى لغير اليهود - المترجمة .

(**) Gentiles: غير اليهود - المترجمة .

أى بنيامين؟

من الغريب أن مقال بنيامين الذى كان مشبعاً بسنوات من التصوف اليهودى قد تزامن فى ١٩٣٤ مع مقال "المؤلف منتجاً". فمن هو، إذاً بنيامين "الحقيقى" - الماركسى؟ أم المتصوف اليهودى؟ علينا ألا نرى مجالات العمل المتنوعة لبنيامين متناقضة أو متعارضة مع بعضها، فهى فى حوار متصل مع بعضها. ولا ينبغى أن نحشر الالتزامات الفكرية والروحية السياسية عنوة داخل قيود ضيقة كقميص المجانين، كما قال بنيامين نفسه.



سوففى هو أن أنصرف
دائماً بطريقة راديكالية
ولا أبداً بطريقة متناغمة عندما يتعلق
الأمر بالأشياء الأكثر أهمية.

وكما يقول الزوهار ".... وعندئذ سيكون العالم فى انسجام وسيتحد كل شىء فى واحد، ولكن إلى أن يقام عالم المستقبل فإن هذا الضوء يجرى حبسه وإخفاؤه".

أصل مشروع البواكى

كانت باريس مدينة بنيامين "المختارة" كما كتب مارتن جاي Martin Jay : "فى أن واحد كمكان لمنفاه وكمجاز موجّه لإنتاجه". وقد اتضح هذا مبكراً فى ولعه بشاعر باريس الرمزى "الأليجورى": شارل بودلير. إلا أن فكرة مقال عن بواكى باريس بدأت خلال جولة مع صديقه فرانتس هيسيل Franz Hessel الذى كان يتعاون فى ذلك الحين، ١٩٢٦، مع بنيامين فى ترجمة البحث عن الزمن الضائع À la recherche du temps perdu لمارسيل پروست Marcel Proust.



فكرة معمارية رئيسية

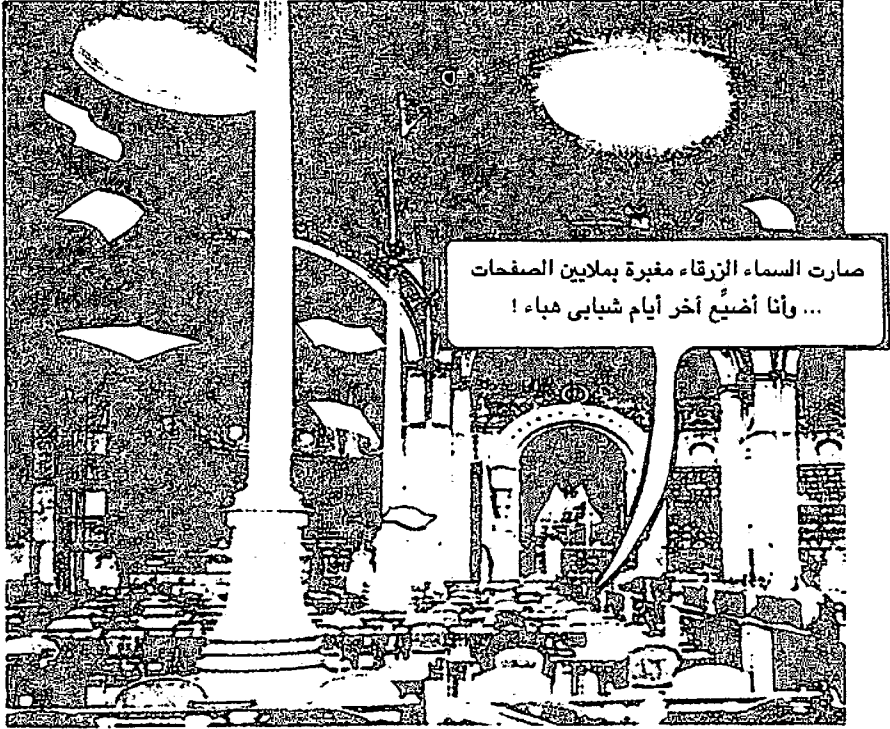
كانت البواكى الأولى فى باريس قد أنشئت فى بداية القرن التاسع عشر، وكانت فى بعض الأحيان تضم عدداً من الشوارع تحت سقف زجاجى. وكان ما جذب بنيامين هو الوجود فى وقت واحد بالداخل والخارج، إنها مرة أخرى تجربة "المسامية" فى نابولى، ولكن على وجه التحديد : صفوف محلات الأزياء الحديثة وعروضها المبهرة للسلم خلف واجهات زجاجية .



بدأت المذكرات والمشاريع والمسودات تتراكم بين عامى ١٩٢٧ و ١٩٢٩ لمقال بالعنوان ذى الدلالة : "بواكى باريس: حكاية خرافية جدلية".

مشروع ماراثوني

المناقشات في ١٩٢٩ في منتجع باد كونيجشتاين Bad Königstein مع أدورنو وهوركهايمر وأسيا لاسيس أعطت لمشروع البواكي شكلاً ماركسياً أوضح. وفي رأى بنيامين، كانت له صلات رمزية "أليجورية" بأطروحة مسرحية الحداد بوصفها " دراما تراجيدية" معرفية أخرى في القرن ١٩ . وبعد خمس سنوات، وفي منفاه بباريس، فقد بنيامين سيطرته على البحث عندما أخذ يحفر عميقاً مثل حيوان الخلد في محفوظات المكتبة الوطنية Bibliothèque Nationale.



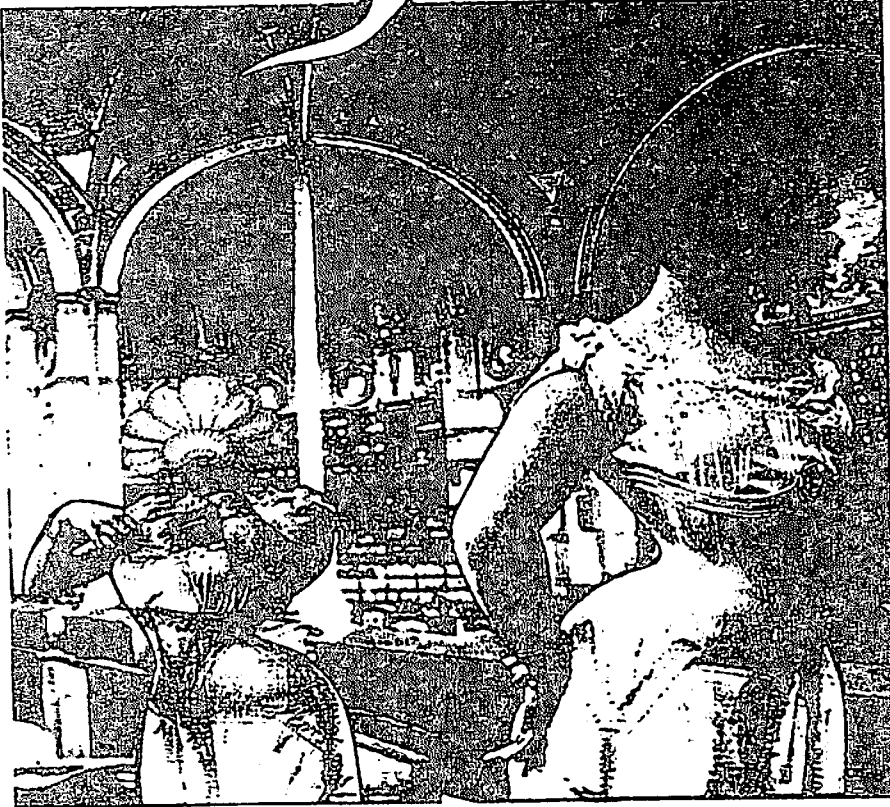
صارت السماء الزرقاء مقبرة بملايين الصفحات
... وأنا أضيق آخر أيام شبابي هباء !

لم يكن بنيامين قد توقع أن مشروعه سيتضخم ليمثل مهمة من الضخامة بحيث تكون غير قابلة للتحقيق - مرحلة من المعارك الشرسة مع معهد نيويورك حول النشر، وسباق مع الزمن فيما كانت الحرب تهدد بالاندلاع .

الكلام المادى من البطن

سواء أكان قابلاً أو غير قابل للتحقيق ، ماذا كان هدف بنيامين؟ كان هدفه هو أن يدرس الآثار الباقية من - فترة البواكى - فن عمارتها، وتكنولوجياها، ونتاج فن وبراعة الإنسان - "باقصى صلاية" باعتبارها أسلاف الحداثة، ويتعبير آخر باعتبار الماضى شاهداً على الحاضر. ولم تكن هذه مجرد "أركيولوجيا صناعية" بل كانت تذكيراً أليجوريا لهؤلاء الشهود الأموات ليتحدثوا مرة أخرى عن "الصلات السرية" بزماننا المعاصر.

سوف أعبر عن أصل فتيشية السلعة .



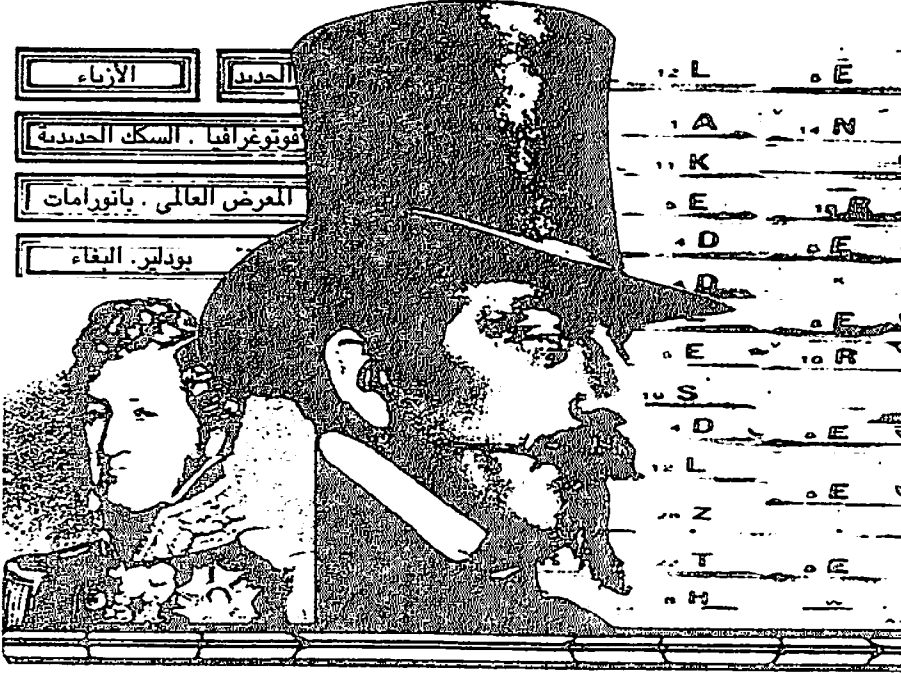
مؤرخ مستقل الفكر

الأيديولوجية هي أى شئ نسلم به "كحقائق" إلهية، أو طبيعية، أو محتومة للحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. وقد قام ماركس بأول تفكيك للفرضيات الأيديولوجية التى تدعم أساس الاقتصاد الرأسمالى. وكانت المشكلة تتمثل فى أن إيمان الماركسية بمسيرة التقدم التاريخى كان قد أعماها عن قوى قسرية أخرى يمكن أن تكون مسئولة عن التراجعات التاريخية. وكانت الفاشية - فى النظرة المستقلة لبنيامين، مجرد ظاهرة من هذا النوع فهى لم تكن مجرد تراجع مفاجئ إلى البربرية بل عودة للقوى القسرية الجاهزة بالفعل فى العمق داخل "الثقافة المتقدمة" لرأسمالية القرن التاسع عشر. وربما سمّاها الفرويديون "عودة المقموعين". وتمثلت مشكلة أخرى فى أن النقد الأيديولوجى الماركسى قدم نظريات عن التجربة الاجتماعية وليس عن التجربة فى حد ذاتها .



الفانتازماجوريا والصور الجدلية

كانت الفانتازماجوريا Phantasmagoria، وهى لفظة مستخدمة فى: رأس المال Das Kapital لماركس، وسائل بصرية لتبديل حجم الأشياء بسرعة على شاشة. وكان هذا مفتاح بنيامين لتصوير الطابع المباشر الحسى. وكانت الحداثة الرأسمالية قد صارت مركز الاهتمام فى عهد ملكية "لويس فيليب Louis Philippe (١٨٣٠-١٨٤٨) والإمبراطورية الثانية لنابليون الثالث Napoleon III (١٨٥٢-١٨٧٠). فكيف استطاع إظهار العوامل الارتدادية والإمكانات اليوتوبية لهذه الثقافة فى "صور جدلية" مفهومة وقوية؟ لقد بدأ تصنيف جبل مذكرات بحثه فى بطاقات فهرسة مشفرة بالألوان .



وقد تمثل دليل آخر لهذه المتاهة الهائلة من المواد التى لا تنتهى فى موجز "برنامج عمل" قدمه إلى أنورثو والمعهد فى ١٩٣٥ بعنوان: "باريس، عاصمة القرن التاسع عشر"، وهو البرنامج الذى سنقوم بفحصه الآن.

پاریس عاصمة القرن التاسع عشر

١ - فوریه Fourier، أو البواکی

هناك ممرات تجارية تتخلل كتلا سكنية بكاملها يتكسب أصحابها من المضاربة العقارية ... فكيف نكتشف التناقض الارتدادي و اليوتوبی لهذه البواکی ؟



طريقة رجل واضحة مرة أخرى في اهتمام بنيامين بتفاصيل الزخرفة ، بالعناصر للمسية و البصرية.

هنا، في هذه البواكى المؤقتة ، وحتى في الموضات السريعة الزوال المعروضة في دكاكينها، نجد آثار أُمْنِيّة يوتوبية في نظام مُرضٍ تماما للإنتاج الاجتماعى. فقد تصوّر شارل فورييه Charles Fourier (١٧٧٢-١٨٣٧)، الفيلسوف الاجتماعى، يوتوبيا غريبة سماها: الانسجام Harmony . فأين تخيل أن يسكن ناسه اليوتوبيون؟



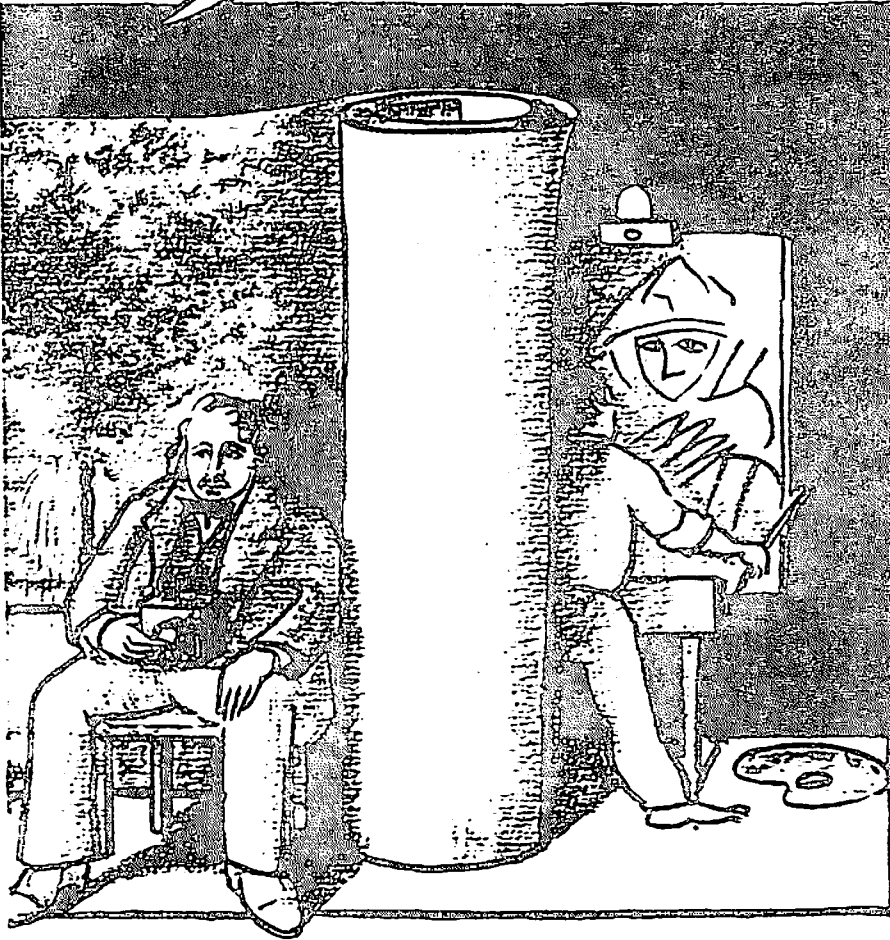
٢- داجير Daguerre، أو البانورامات Panoramas

تشبيد الزجاج والحديد، والبواكى والبانورامات تصل معاً. و البانورامات مشاهد تصوير زيتى لناظر طبيعية يجرى إرجاع حركتها إلى الوراء بطريقة لولبية أمام المشاهدين: خدع متقنة لتحويل النهار إلى ليل، وطلوع القمر، و مساقط المياه. وهى تدخل الريف فى المدينة - وهذه صورة فوتوغرافية أخرى - وتشير قدماً، فيما وراء التصوير الفوتوغرافى، إلى السينما.



لوى - چاك - مانديه داجير Louis- Jacques- Mandé Daguerre (١٧٨٩-١٨٥١)، مخترع التصوير الفوتوغرافى الداجيرى Daguerreotype فى ١٨٣٩، بدأ كمصور زيتى للپانوراما.

التصوير الفوتوغرافى الذى يجعل من التصوير الزيتى التقليدى
موضة قديمة سوف يحرر عناصر الألوان من التكميية.



٣ - جرانتيل ، أو المعارض العالمية

كانت المعارض العالمية، التي بدأت في لندن في ١٨٥١، رحلات حجّ إلى فانتازماجوريا السلع . فالسلع كانت في ذلك الحين تسلية جماعية صار فيها الناس أنفسهم سلعاً. وهذا هو السر وراء فن جان إينياس إزيدور جيرار جرانتيل Jean Ignace Isidore Gerd and Grandville (١٨٠٣-١٨٤٧) الذي انتهى به إلى الجنون. وفانتازيات جرانتيل المصوّرة تذهب إلى أقصى الطرفين النقيضين: اليوتوبية و النكوص.



وهو نكوصى فى فهمه الساخر البحث لفتيشية السلع



يضمّ جرانفيل الجسد الحى إلى اللاعضوى . والحقيقة أن الفتيشية موضوع
للجاذبية الجنسية للجماوات. وسوف تملأ الموضة عندئذ الطقس الذى يطالب الفتيش
السلعى بأن تجرى عبادته به .

٤ - لويس فيليب ، أو صورة البيت من الداخل

لم يكن عبثاً أن يُعرف لويس فيليب بالملك - المواطن، والمثال للحياة العائلية البرجوازية، بأطفاله العشرة، وقبعته المرتفعة، ومظلته المطوية، الذي اختلط بلا قيود بالباريسيين في الشوارع. ومع عهده جاء "الشخص الخاص" الذي يجب، مهما كلفه الأمر، أن يحتفظ بهم مجال حياة حميمة منفصل كلياً عن مجال العمل الوظيفي. ومن هنا كانت فانتازماجوريات داخل البيت البرجوازي: حجرة الاستقبال باعتبارها مقصورة خاصة في مسرح العالم.



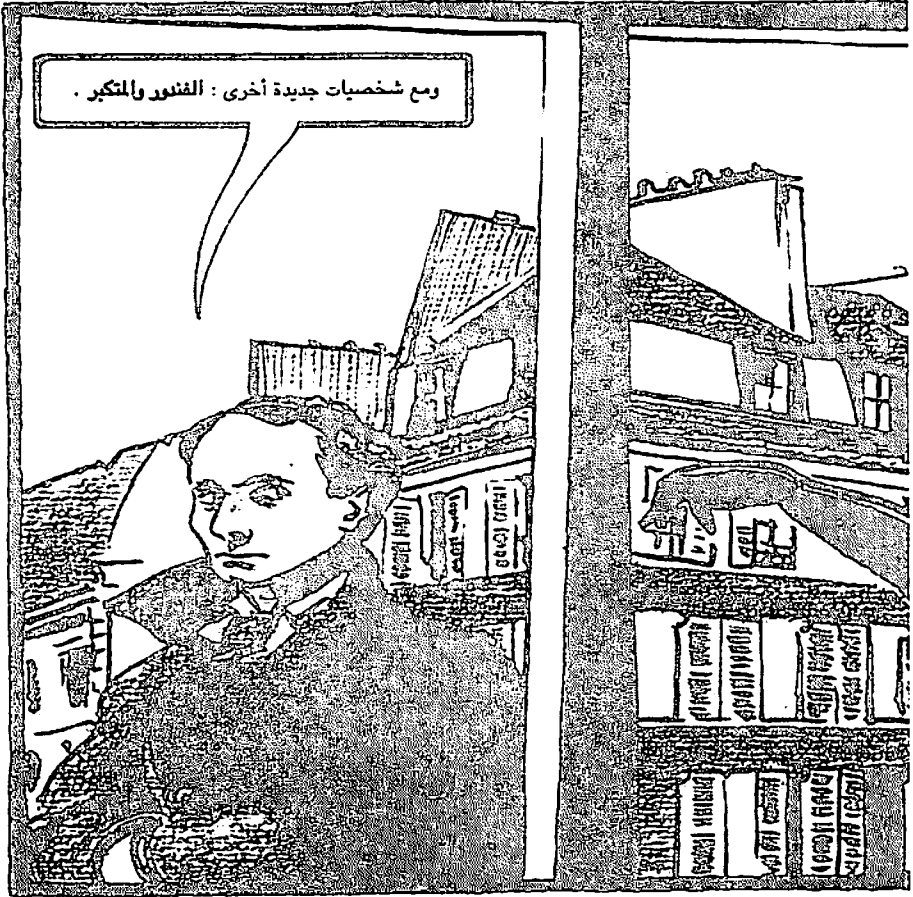
غير أن الإقامة تترك أثارا - وكما في صور أتجيت Atget الفوتوغرافية، توجد سمات مميزة لأسرار الشعور بالذنب. وكان إيجار ألان پو Edgar Allan Poe (١٨٠٩-١٨٤٩)، هو الذي ابتدع القصة البوليسية في ١٨٤٣، وصوّر هذا الطابع الخفى في "فلسفة الأثاث" عنده.



٥- بودلير، أو شوارع باريس

يحرر طراز البواكى حملكة متسوق الواجهات التجارية. وقد صور بودلير "رجل الزحام" الجديد هذا، المتسكع flâneur - المتبطل: المتجول الحضرى - الجانب الأقل أهمية من برچوازى ساعات العمل .

ويندمج المتسكع مع ذلك المتأمر غير المدجن، الفنان البوهيمى، ذى الوضع الاقتصادى المتقلب .

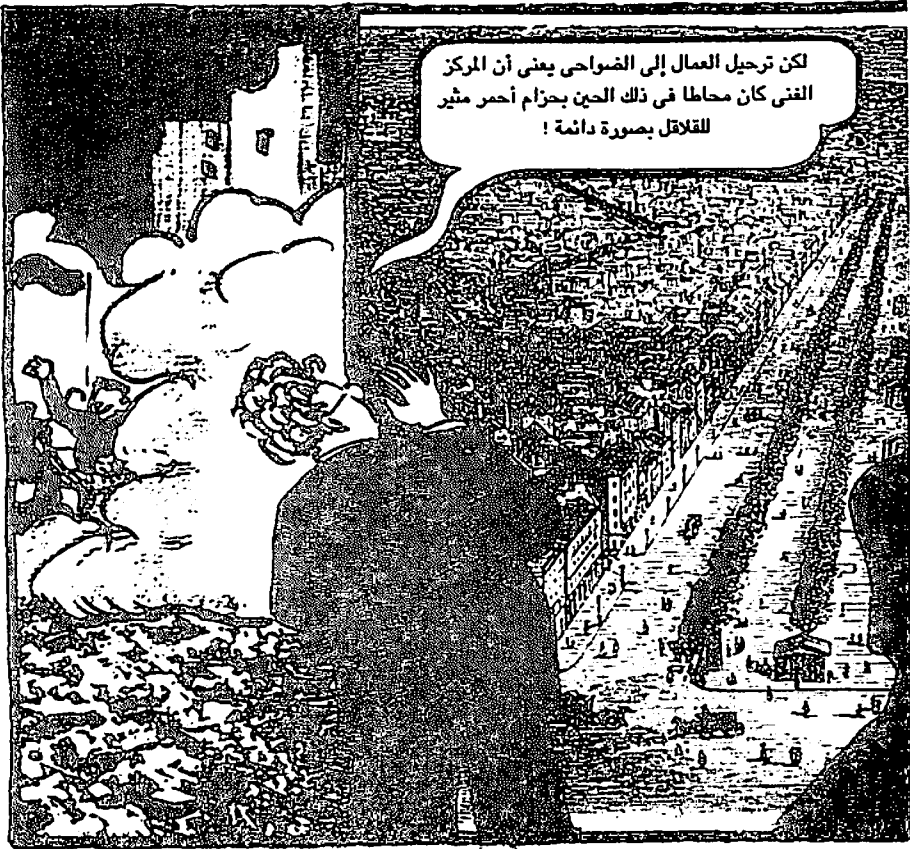


ويتمثل مجال التفاعل الطبيعي للبهيمى فى البغايا - والموت - كما نجد فى أوبرا "البوهيمية" La Bohème (= البوهيميون) (١٨٩٦) لپوتشيني Puccini . وتنتهى القصيدة الأخيرة لبودلير فى ديوانه "أزهار الشر"، وهى قصيدة "الرحلة"، بهذه الدعوة "أيها الموت، أيها القبطان العجوز لقد آن الأوان، دعنا نرفع المرساة!" ولكن ما هى وجهته؟ "إلى أعماق المجهول"، بحثاً عن شيء ما جديد.



٦ - هاوسمان ، أو المتاريس

كان بارون جورج أوجين هاوسمان Baron Georges Eugène Haussmann (١٨٠٩-١٨٩١) ، حاكم الـ Seine في عهد نابليون الثالث، قد وصف نفسه بأنه "فنان في الهدم". ونحن ندين له بباريس التي نراها اليوم ، بشوارعها العريضة الكبيرة المشجرة ومنظوراتها الطويلة. وقد قام بتدمير مناطق الطبقة العاملة في وسط المدينة ليبنى مشاهدته المثالية. وكان هدفه الحقيقي هو منع بناء المتاريس، التي كانت إستراتيجية ثورة ١٨٤٨ .



ولهذا فرغم جهود هاوسمان النكوصية، يتسلل داخلا عنصر يوتوبى غير متوقع.
إن المتاريس تصعد مرة أخرى فى ثورة الكوميونة فى ١٨٧١ - وفى أحداث مايو
١٩٦٨ - بكثرة من المقاومات الأخرى بينهما !



متاعب مع المعهد

العرض الموجز الذي رأيناه منذ قليل - في اثنتى عشرة صفحة بالكاد - رغم أنه مفيد كدليل فإنه أيضاً مضلل. فهو يوحى بالكاد بالتوليفة المعقدة للاستشهادات والتعليقات التي لم يحدث أن أنجزتها مشاريع بنيامين بصورة نهائية. وقد ترك برنامج عمل ١٩٣٦ هذا انطباعاً قوياً في البداية لدى أدورنو كان كافياً لجعله يتقدم إلى المعهد ويلتمس تقديم دعم مالى لـ "رائعة" مشاريع بنيامين. وسرعان ما حل محل حماس أدورنو نقد تفصيلي آخر. وهكذا بدأت حرب سجال، استمرت حتى ١٩٣٩، مع "أغنياء" المعهد بشأن نشر مقالين مختصرين عن بودلير.



المنفى فى خطر

بين خرائب المبانى العظيمة، تعلن فكرة المشروع عن نفسها بصورة أوقع تأثيراً عنها بين المبانى الأقل عظمة مهما كانت جيدة الصيانة. إن كلمات بنيامين هذه من "مسرحية الحداد" Trauerspiel تؤكد لنا أنه لم يجر فقدان كل شيء للتوصل إلى تفسير لمشروعه الخاص بالبواكى . والواقع أن كل أعماله الحاسمة فى الثلاثينيات يمكن فهمها على أنها تشكل أجزاء من الكل الذى لا يمكن إنجازه بالكامل. ولكن بحلول ربيع ١٩٣٩، كانت حياة بنيامين فى خطر جسيم؛ . ذلك أن الجستابو كان يسعى إلى نفيه - وهذه بالطبع أخبار سيئة ليهودى ينشط علناً فى أوساط شيوعية. وفى آخر لقاء بينهما فى يناير ١٩٣٨، كان بنيامين قد قاوم مناشدات أدورنو له بالهرب من باريس إلى نيويورك.



غزو "هتلر" لبولندا فى ١ سبتمبر ١٩٣٩، والذى أعقبه بعد يومين قيام فرنسا وبريطانيا متحالفتين بإعلان الحرب، أدى إلى اتخاذ التدبير "الوقائى" المتمثل فى اعتقال المنفيين من أمثال بنيامين فى معسكرات اعتقال فرنسية. وبعد إطلاق سراحه فى أواخر نوفمبر ١٩٣٩، عاد إلى باريس.

الخروج الأخير ...

قبل اعتقاله، وقبل اندلاع الحرب، كان مبعوث من المعهد فى نيويورك قد قام بزيارة بنيامين. فقد أرسلوا ميير شاپيرو Meyr Schapiro، وهو مؤرخ فن شاب، ودارس لأعمال بنيامين وريجل، لإقناعه بالهجرة على الفور. وعلى التليفون، اقترح بنيامين موعداً فى المطعم الصغير Les Deux Magots. لكن كيف يتعرفان على بعضهما؟ أجاب بنيامين: "سوف ترى". انتظر "شاپيرو" وزوجته ليليان Lillian فى المطعم.



لم ينجح شاپيرو فى مهمته. لماذا لم يفتنم بنيامين تلك الفرصة الأخيرة للفرار؟ هل لأنه ربما كان عاقد العزم على العمل فى مشروع البواكى حتى آخر لحظة؟

اللاهوت و التاريخ

فى شتاء ١٩٤٠، باشر بنيامين آخر كتابة معروفة له، بعنوان: "أطروحات حول فلسفة التاريخ". وكان الهدف من هذه "الأطروحات" الثمانى عشرة الموجزة التى تتخذ شكل الأقوال الماثورة أن تكون بمثابة دروع نظرية مؤقتة للدور الرئيسى لبودلير فى مشروع البواكى. لكنها كانت أيضاً رداً على "الحرب الجديدة" فى إيجازها الشامل لكامل تجربة جيله. ولم يكن من المقصود نشرها، كما شدد بنيامين فى رسالة موجزة إلى دورنو.



وكان محققاً - ذلك أن "الأطروحات" - بين أكثر كتاباته التى يجرى الاستشهاد بها وإساءة استخدامها. وبصورة لا يمكن تفاديها، تذكرنا، أيضاً، بـ "أطروحات عن فويرباخ Theses on Feuerbach (١٨٤٥) لماركس، وبصورة خاصة الأطروحة الحادية عشرة والأخيرة. "لم يقم الفلاسفة إلا بتفسير العالم بطرائق شتى؛ غير أن الهدف هو تغييره".

نماذج من "الأطروحات"

من الأطروحة ١: كانت آلة البارون فون كيمپلن Baron Von Kempelen للشطرنج قادرة فقط على لعب مباريات تفوز فيها . إن دمية هي آلة ذاتية الحركة في لباس تركي، تدخن النارجيلة، جلست تلعب على رقعة الشطرنج الموضوعة على منضدة كبيرة. وكانت المرايا تعطي بمهارة الوهم بأن المنضدة كانت شفافة تماماً؛ غير أنه، في الداخل، كان هناك قزم أحذب، خبير في الشطرنج، يوجه كل حركة من حركات الدمية.



من الأطروحة ٩: لوحة " أنجيلوس نوثاس" لپول كلى مرة أخرى. هكذا نستطيع أن نصور ملاك التاريخ - بوجهه الذى يلتفت إلى الماضى . وعلى حين أننا نرى سلسلة من الأحداث ، يرى هو كارثة واحدة ويكوم الحطام على الحطام عند قدميه.



الوقت ينفد ...

تنهار فرنسا أمام الهجوم الخاطف النازى فى مايو و يونيو ١٩٤٠ . ويحتل الألمان باريس فى ١٤ يونيو : ويستولى الجستابو على شقة بنيامين والمهرب الوحيد أمامه هو الاتجاه جنوباً وعبور جبال پيرينيس Pyrenees إلى إسبانيا . لكن قبل أن يذهب يعهد بنيامين بمذكرات عن البواكى إلى أمين مكتبة بالمكتبة الوطنية : يدعى جورج باتاى Georges Bataille (١٨٩٧-١٩٦٢) ، وهو سورىالى منشق ، ولا- فيلسوف anti-philosopher ، وشهوانى النزعة .



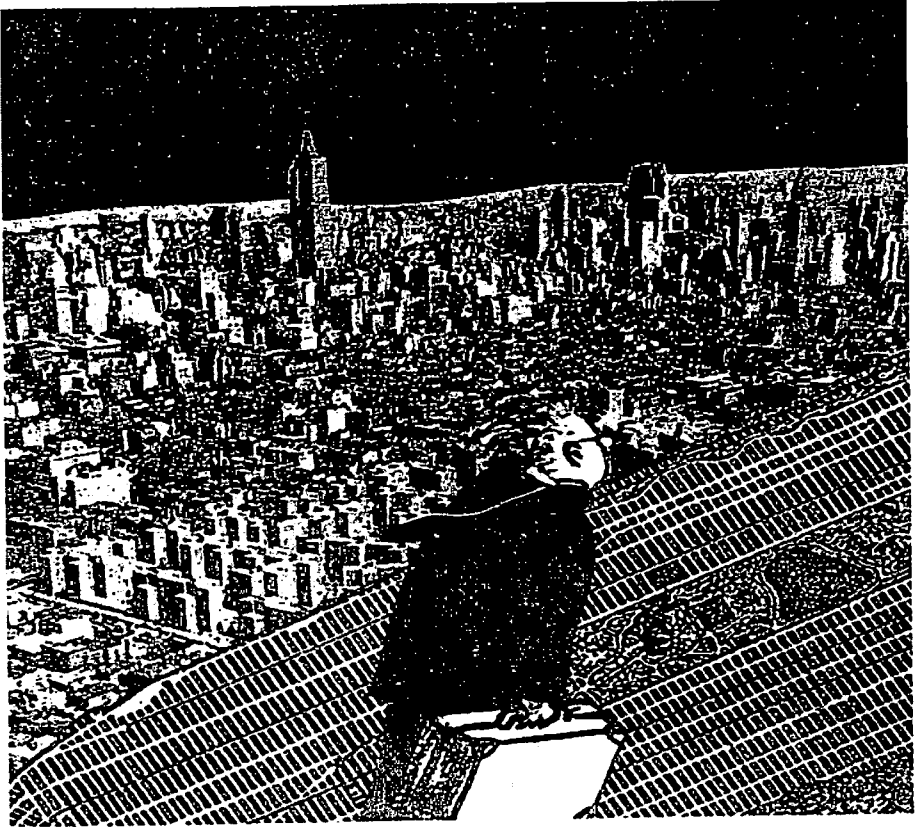
نجح بنيامين، مع لاجئين آخرين، في عبور الحدود الإسبانية والوصول إلى المدينة الساحلية پورتبو Portbou. غير أن الحكومة الإسبانية سحبت فجأة كل تأشيرات العبور التي ربما كانت ستمكّنه من الوصول إلى لشبونة Lisbon وفي نهاية المطاف إلى الأمان في أمريكا. وكان لا مناص من إعادة اللاجئين إلى فرنسا في اليوم التالي. ويائساً، وفي حالة من الصحة المعتلة، ومرهقاً بصورة مميتة، ابتلع بنيامين جرعة زائدة من حبوب المورفين في تلك الليلة، والتاريخ الرسمي لوفاته في سجلات پورتبو هو ٢٦ سبتمبر ١٩٤٠. وكان عمره ٤٨ عاماً. وتم تسليم ممتلكاته إلى محكمة إسبانية في ٥ أكتوبر ١٩٤٠.



فى حالة عبور

ونجد أنفسنا فى حيرة حول ما إذا كان بنيامين قد اعتزم مطلقا مغادرة أوروبا. إنه كان سيظل "فى حالة عبور"، مثلما ألمح ربما فى خطاب إلى أدورنو فى أكتوبر ١٩٣٨ "... من حين لآخر، ألقى نظرة خاطفة إلى خريطة لمدينة نيويورك نصبها ستيفان Stefan ابن برشت، على جداره، وأصعد وأهبط على الشارع الطويل على الهدسون Hudson حيث يوجد منزلكم".

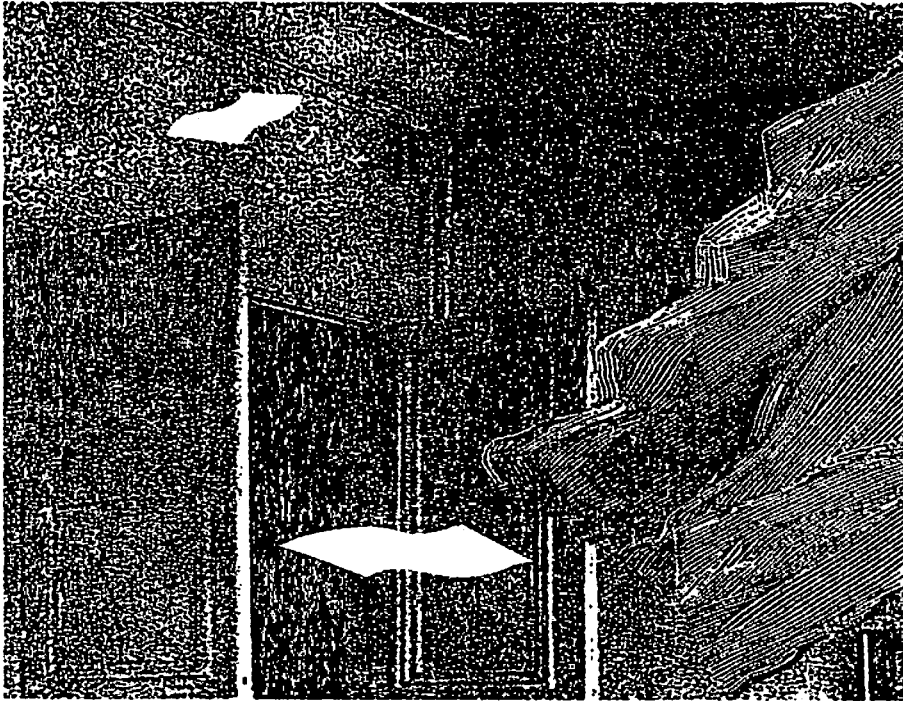
لقد مات شىء لا يمكن تعويضه فى الثقافة الأوروبية مع فالتر بنيامين. إنه ليس فقط ألمعية عقل، بل روح فريدة، المنقذ المتحمس لتاريخ مهدد بالزوال.



اليوم الأخير

ما الذى يسعى إليه الناقد حقا؟ "الصلة المعاصرة" كما أعلن بنيامين فى مشروعه للمجلة المجهضة "أنجلوس نوفا" فى عام ١٩٢٢. "... وفقاً لأسطورة فى التلمود ، خلقت الملائكة - التى تولد من جديد فى كل لحظة بأعداد لا حصر لها - لكى تموت وتتلاشى فى الفراغ حالما تكون قد سبحت بترانيمها فى حضرة الرب".

ومخلصاً لطبيعته كناقد رمزى (أليجورى)، فإن بنيامين حلّ به الخراب ، ولكن يا له من خراب! " بروح الرمزية الأليجورية ، يجرى تصويره من البداية على أنه منته لامناص إلى الخراب ، على أنه حطام . وقد يشرق آخرون بتألق مثل أول يوم؛ وهذا الشكل يصون صورة الجمال حتى اليوم الأخير".



المراجع

Works by Walter Benjamin in English Translation

Charles Baudelaire: A Lyric Poet in the Era of High Capitalism, trans. Harry Zohn (London: New Left Books, 1973). Includes: "The Paris of the Second Empire in Baudelaire", "Some Motifs in Baudelaire", "Paris, the Capital of the Nineteenth Century".

Illuminations, ed. Hannah Arendt, trans. Harry Zohn (New York: Harcourt, Brace & World, 1968; London: Collins/Fontana, 1973). Includes: "Unpacking My Library", "The Task of the Translator", "The Storyteller", "Franz Kafka", "Max Brod's Book on Kafka", "What is Epic Theatre?", "On Some Motifs in Baudelaire", "The Image of Proust", "The Work of Art in the Age of Mechanical Reproduction", "Theses on the Philosophy of History".

Moscow Diary, pref. Gershom Scholem, trans. Richard Sieburth, ed. Gary Smith (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1986). Supplemented by "Russian Toys", "Preface to a planned series for Humanity", letters to Gershom Scholem, Julia Radt, Siegfried Kracauer, Martin Buber and Hugo von Hofmannsthal.

Reflections: Essays, Aphorisms, Autobiographical Writings, ed. Peter Demetz, trans. Edmund Jephcott (New York and London: Harcourt Brace Jovanovich, 1978). Includes: "A Berlin Chronicle", "One-Way Street (selection)", "Moscow", "Marseilles", "Hashish in Marseilles", "Paris, Capital of the Nineteenth Century", "Naples", "Surrealism", "Brecht's Threepenny Novel", "Conversations with Brecht", "The Author as Producer", "Karl Kraus", "Critique of Violence", "The Destructive Character", "Fate and Character", "Theologico-Political Fragment", "On Language as Such and on the Language of Man", "On the Mimetic Faculty".

One-Way Street and Other Writings, trans. Edmund Jephcott and Kingsley Shorter (London: New Left Books, 1979). Identical with *Reflections*, except for "Small History of Photography" and "Eduard Fuchs, Collector and Historian".

Understanding Brecht, trans. Anna Bostock (London: New Left Books, 1973). Includes: "What is Epic Theatre?" (first version), "What is Epic Theatre?", "Studies for a Theory of Epic Theatre", "From the Brecht Commentary", "A Family Drama in the Epic Theatre", "The Country where it is Forbidden to Mention the Proletariat", "Commentaries on Poems by Brecht", "Brecht's Threepenny Novel", "The Author as Producer", "Conversations with Brecht".

The Origin of German Tragic Drama, trans. John Osborne (London: New Left Books, 1977).

Walter Benjamin, Selected Writings, Volume 1, 1913-1926, ed. Marcus Bullock and Michael W. Jennings (Cambridge, MA and London: The Belknap Press of Harvard University Press, 1996). This contains a wealth of hitherto unpublished material.

Works on Walter Benjamin

The reception of Benjamin's work has vindicated his own insight into the ways in which the optic of the present continually transforms the past. Through its selective focus, which often favours particular texts or phases of Benjamin's authorship to the neglect of others, it constantly reshuffles the internal organization of Benjamin's work. This is most apparent in the categories the reception falls into, listed below.

1. Art Criticism

The Theory of the Avant-Garde, Peter Bürger (Minneapolis: Minnesota University Press, 1984).

On the Museum's Ruins, Douglas Crimp (Cambridge, MA: MIT Press, 1993).

"Gordon Matta Clarke", in *Rock My Religion*, Dan Graham (Cambridge, MA: MIT Press, 1993).

"The Originality of the Avant-Garde", in *The Originality of the Avant-Garde and Other Modernist Myths*, Rosalind Krauss (Cambridge, MA: MIT Press, 1984).

"Towards a Theory of Postmodernism: The Allegorical Impulse", Craig Owens, in *October*, no. 12, Spring 1980.

2. Architectural and Urban Criticism

Architecture and the Text, Jennifer Bloomer (New Haven, CT: Yale University Press, 1993).

The City of Collective Memory, Christine M. Boyer (Cambridge, MA: MIT Press, 1994).

Privacy and Publicity, Beatriz Colomina (Cambridge, MA: MIT Press, 1993).

Benjamin's Passages, Pierre Missac (Cambridge, MA: MIT Press, 1995).

The Dialectics of Seeing: Walter Benjamin and The Arcades Project, Susan Buck-Morss (Cambridge, MA: MIT Press, 1989).

"Walter Benjamin's City Portraits", Peter Szondi, in Gary Smith ed., *On Walter Benjamin* (Cambridge, MA: MIT Press, 1988).

Architecture and Utopia, Manfredo Tafuri (Cambridge, MA: MIT Press, 1976).

3. Philosophy

Aesthetic Theory, Theodor W. Adorno (London: Routledge, 1984).

Walter Benjamin's Philosophy: Destruction and Experience, ed. Andrew Benjamin and Peter Osborne (London: Routledge, 1994).

Walter Benjamin: The Colour of Experience, Howard Caygill (London: Routledge, 1997).

The Melancholy Science: An Introduction to the Thought of Theodor W. Adorno, Gillian Rose (Basingstoke: Macmillan, 1981).

4. Literary Criticism

"Conclusions on Walter Benjamin's 'The Task of the Translator'", Paul de Man, in *Yale French Studies*, no. 69, 1985.

The Dissimulating Harmony, Carol Jacobs (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978).

Dialectical Images: Walter Benjamin's Theory of Literary Criticism, Michael W. Jennings (Ithaca: Cornell University Press, 1987).

5. Marxism

Romanticism and Marxism, Marcus Bullock (New York: Peter Lang, 1987).

Walter Benjamin, or Towards a Revolutionary Criticism, Terry Eagleton (London: Verso and New Left Books, 1981).

"Walter Benjamin, or, Nostalgia", Frederic Jameson, in *Marxism and Form: Twentieth Century Dialectical Theories of Literature* (Princeton: Princeton University Press, 1971).

Biographies of Walter Benjamin

"A Portrait of Walter Benjamin", Theodor W. Adorno, in *Prisms* (Cambridge, MA: MIT Press, 1981).

"Introduction. Walter Benjamin, 1892-1940", Hannah Arendt, in *Illuminations*, trans. Harry Zohn (New York: Harcourt, Brace & World, 1968; London: Collins/Fontana, 1973).

Walter Benjamin: A Biography, Momme Broderson (London: Verso Press, 1996).

The Story of a Friendship, Gershom Scholem (London: Faber and Faber, 1982).

المؤلفون فى سطور:

هوارد كايجل :

* أستاذ التاريخ الثقافى بكلية جولد سميثز ، بجامعة لندن. وهو مؤلف:

The Art of Judgement (1989) ، و (1995) A Kant Dictionary ، و : Walter

Benjamin :The Colour of Experience (1997)

أليكس كولز :

* محاضر زائر بكلية جولد سميثز ، بجامعة لندن .

أندريز كليموفسكى :

* محاضر بالكلية الملكية للفن ، ومصمم ومصور عدد من الكتب فى سلسلة « أقدم لك » ، وروائى .

ريتشارد أيجنانيزى :

* مؤلف : ما بعد الحداثة ، وفرويد ، ولينين والثورة الروسية ، فى سلسلة « أقدم لك » .
وهو كاتب وناشر .

* * *

المترجم فى سطور:

وفاء عبد القادر :

* دكتوراه فى الأدب الإنجليزى عام ١٩٩٧ ، مدرس بكلية التربية ، جامعة قناة

السويس .

* قامت بترجمة : أقدم لك : "الدراسات الثقافية" .

وأقدم لك : "السياسة الأمريكية" .

* * *

المراجع فى سطور:

خليل كلفت :

كاتب ومترجم مصرى . كتب العديد من مقالات النقد الأدبى فى النصف الثانى من الستينيات وبداية السبعينيات صدرت مؤخراً فى كتاب بعنوان "خطوات فى النقد الألبى" ، وفى النصف الثانى من السبعينيات كتب (باسم قلم) العديد من المقالات والكتب فى مختلف مجالات السياسة المصرية والعربية والعالمية والمسألة الزراعية فى مصر ومسألة القومية العربية وغيرها . يعمل منذ بداية الثمانينيات فى مجال إعداد المعاجم والترجمة عن الإنجليزية والفرنسية حيث ترجم العديد من الكتب فى مجالات الأدب والنقد الأدبى والسياسة .

فى الأعوام الأخيرة ترجم كتب : مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها : وجهة نظر ماركسية مؤلفه فيل سليتر ، وحروب القرن الحادى والعشرين مؤلفه اينياسيو رامونيه ، ويورخيس كاتب على الحافة مؤلفته بياتريث سارلو ، كما شارك فى ترجمة جماعية لكتاب : معجم الماركسية النقدى (تحرير: جيرار سوسان وجورج لايكا) وكذلك فى ترجمة جماعية لبعض مجلدات جامعة كل المعارف (إشراف: إيڤ ميشو) . كما نشر العديد من المقالات والدراسات السياسية والثقافية واللغوية ، ويصدر له قريباً كتاب : القرن الحادى والعشرون : حلم أم كابوس ؟

المشرف على السلسلة في سطور:

إمام عبد الفتاح إمام :

أستاذ الفلسفة الحديثة ، تخصص في فلسفة هيغل في بداية حياته الأكاديمية ، وانتقل منها إلى أعلام الفلسفة الحديثة ، خصوصاً الذين تميزوا بإنجازاتهم التي أسهمت في تغيير المشهد الفلسفي العالمي . ومن أهم مؤلفاته :

- المدخل إلى الفلسفة .

- سلسلة الفيلسوف والمرأة .

- الطاغية .

ومن أهم ترجماته ضمن المشروع القومي للترجمة :

- معنى الجمال ، وحكايات إيسوب ، ومعجم مصطلحات هيغل ، كما أشرف -

في إطار المشروع القومي للترجمة - على ترجمة سلسلة أقدم لك ، وشارك في ترجمة بعضها .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القوى للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا	١-٨
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادمو باتنيكار	الوثنية والإسلام (ط١)	٢-٨
شوقي جلال	جورج جيمس	التراث المسروق	٣-٨
أحمد الحضري	إنجا كاريتنيكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو	٤-٨
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا في غيبوبة	٥-٨
سعد مصلوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفتيش	اتجاهات البحث اللساني	٦-٨
يوسف الأنطكي	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	٧-٨
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	٨-٨
محمود محمد عاشور	أندرو. س. جودي	التغيرات البيئية	٩-٨
محمد منقسم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي	جيرار جينيت	خطاب الحكاية	١٠-٨
هناء عبد الفتاح	فيسوافا شيمورييسكا	مختارات شعرية	١١-٨
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	طريق الحرير	١٢-٨
عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	بناة الساميين	١٣-٨
حسن المودن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسي للأدب	١٤-٨
أشرف رفيق عفيفي	إرنارد لوسى سميث	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	١٥-٨
يلشارفد لحد عثمان	مارتن برنثال	أثنية السوداء (ج١)	١٦-٨
محمد مصطفى بدوي	فيليب لاركين	مختارات شعرية	١٧-٨
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	١٨-٨
نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١٩-٨
يمنى طريف الخولي وبدي عبد الفتاح	ج. ج. كراوتر	قصة العلم	٢٠-٨
ماجدة العناني	صمد بهرنجي	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	٢١-٨
سيد أحمد علي الناصري	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	٢٢-٨
سمعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلي الجميل	٢٣-٨
بكر عباس	باتريك بارندر	ظلال المستقبل	٢٤-٨
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	مثنوى (٦ أجزاء)	٢٥-٨
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العام	٢٦-٨
بإشراف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشري الخلاق	٢٧-٨
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة في التسامح	٢٨-٨
بدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	٢٩-٨
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادمو باتنيكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	٣٠-٨
عبد الستار الطوجي وعبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	٣١-٨
مصطفى إبراهيم فهمي	ديفيد روب	الانقراض	٣٢-٨
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكنز	التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	٣٣-٨
حمزة إبراهيم المنيف	روجر آلن	الرواية العربية	٣٤-٨
خليل كلف	بول ب. ديكسون	الأسطورة والحداثة	٣٥-٨
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	٣٦-٨

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزبوج	أوكتاڤيو باث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	الدوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغنور	روبرت دين وچون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	يايلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	ه. ت. نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلاوي ويوسف الأنكلى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوييا وخ. م. بينياليستي	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسي التدميمي	ب. نواليس وس. روسيفيتز ووجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرdash
٥٣-	الدراما والتعليم	أ. ف. ألتجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج. مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الفنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	إشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان رود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسيوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العلم الإسلامى فى لؤلؤة القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج وروريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت. س. إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب. تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمالوك فى مصر	ل. ا. سيمينوفا	حسن بيومى

أحمد درويش	أندريه مورو	٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	٧٦-	جاء لكان وإغواء التحليل للنفسى
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢٣)
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد رويرتسون	٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
سعيد الغانمي وناصر حلاوي	بوريس أوسينسكى	٧٩-	شعرية التأليف
مكارم الغمرى	ألكسندر پوشكين	٨٠-	يوشكين عند «نافورة الدموع»
محمد طارق الشرقاوى	بندكت أندرسن	٨١-	الجماعات المختلة
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	٨٢-	مسرح ميجيل
خالد المعالي	غوتفريد بن	٨٣-	مختارات شعرية
عبد الحميد شحبة	مجموعة من المؤلفين	٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاي	٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صانقى	٨٦-	طول الليل (رواية)
ماجدة العناني	جلال آل أحمد	٨٧-	نون والقلم (رواية)
إبراهيم الدسوقي شتا	جلال آل أحمد	٨٨-	الابتلاء بالتغريب
أحمد زايد ومحمد محيى الدين	أنتونى جينز	٨٩-	الطريق الثالث
محمد إبراهيم مبروك	بورخيس وآخرون	٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	٩١-	للمرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	٩٢-	أساليب وبغضين المسرح الإسباني للماصر
عبد الوهاب علوب	مايك فينرستون وسكوت لاش	٩٣-	محدثات العولمة
فوزية العشماوى	صمويل بيكيت	٩٤-	مسرحيات الحب الأول والصحية
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني
إدوار الخراط	نخبة	٩٦-	ثلاث زينقات وردة وقصص أخرى
بشير السباعى	فرنان برودل	٩٧-	هوية فرنسا (مج١)
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام تومبسون	١٠٠-	مساءلة العولمة
رشيد بنحو	بيرنار فاليت	١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج
عز الدين الكتانى الإدريسى	عبد الكبير الخطيبى	١٠٢-	السياسة والتسامح
محمد بئيس	عبد الوهاب المؤيد	١٠٣-	قبر ابن عربى يليه قباء (شعر)
عبد الفقار مكارى	برتوات بريشت	١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)
عبد العزيز شيل	جيرار جينيت	١٠٥-	منخل إلى النص الجامع
أشرف على دعود	ماريا خيسوس روبييرامتى	١٠٦-	الأدب الأندلسى
محمد عبد الله الجعيدى	نخبة من الشعراء	١٠٧-	صورة الفنان فى الشعر الأندلسى للماصر
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى
هانشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	١٠٩-	حروب المياه
منى قلمان	حسنة بيجوم	١١٠-	النساء قى العالم للتامى
ريهام حسين إبراهيم	فرانسيس هيتسون	١١١-	الفرقة والمجموعة
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	١١٢-	الاحتجاج الهادئ

- ١١٣- راية التمرد سادى پلانت
١١٤- مسرحية حصاد كرنجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥- غرفة تخص المرأة وحده فرجينيا وولف
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلي أحمد
١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩- النساء والأسرة وأولئك المطلق فى التاريخ الإسلامى أميرة الأزهرى سنبيل
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أيلر لند
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة للمرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان جوزيف فوجت
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية أنييل ألكسندرو فنانولينيا
١٢٤- الفجر الكائن: أوهام الرأسمالية العالية چون جرائ
١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديللى
١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء فتحى
١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيث
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دواورس أسيس جاروت
١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه چوندر فرائك
١٣١- مصر القديمة التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين
١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على
١٣٤- تشرىح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت
١٣٦- فلاحو الباشا كينيث كورن
١٣٧- منكرات ضلعة فى اللغة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف أندريه جلوكسمان
١٣٩- باريسفالى (مسرحية) ريتشارد فاچنر
١٤٠- حيث تلقى الأنهار هوريرت ميسن
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ وليل م. فورستر
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولدونى
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فوينتس
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميجيل دى ليبس
١٤٧- مسرحيتان تانكريد دورست
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إيتروكى أندرسون إمبرت
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأبونيس عاطف فضول
١٥٠- التجربة الإغريقية رويوت ج. ليتمان
- أحمد حسان
نسيم مجلى
سمية رمضان
نهاد أحمد سالم
منى إبراهيم وهالة كمال
ليس النقاش
بإشراف: روف عباس
مجموعة من المترجمين
محمد الجندى وإيزابيل كمال
منيرة كروان
أنور محمد إبراهيم
أحمد فؤاد بليغ
سمحة الخولى
عبد الوهاب غلوب
بشير السباعى
أميرة حسن نورية
محمد أبو العطا وآخرون
شوقى جلال
لويس بقطر
عبد الوهاب غلوب
طلعت الشايب
أحمد محمود
ماهر شفيق قريد
سحر توفيق
كاميليا صبحى
وجيه سمعان عبد المسيح
مصطفى ماهر
أمل الجبورى
نعيم عطية
حسن بيومى
على المسموعى
سلامة محمد سليمان
أحمد حسان
على عبدالرؤف البعبى
عبدالغفار مكوى
على إبراهيم متوقى
أسامة إسير
منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراشة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوجنا الأسوي	صلاح عبدالعزیز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جورجون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصانفة
١٦٦-	العلاقات بين التبتين واللغاتين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندر نات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فراثك بيجر	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنري تروايا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاريث (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	الله الأمريكي من التكتيكات إلى التانيبات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	نسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

- ١٨٩- النسي والبصرة مقالات في بلاغة النقد المعاصر پول دى مان سعيد الفانمى
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس محسن سيد فرجاني
- ١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وآخرون مصطفى حجازى السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين المراغى محمود علاوى
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية) بيتر أبراهامز محمد عبد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي المعبث مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) ثالتين راسيوتين أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى جلال السعيد الحفناوى
- ١٩٨- الاتصال الجماهيرى إدوين إمرى وآخرون إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العشانية يعقوب لاندوا جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المقارنة والبدائل جيمى سيبروك فخرى ليبى
- ٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة جوزايا روس أحمد الانتصارى
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية الطواف حسين حالى جلال السعيد الحفناوى
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زالمان شاراز أحمد هويدى
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى- سفورزا أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهيوالية تصنع علماً جديداً جيمس جليك على يوسف على
- ٢٠٧- ليل أفريقى (رواية) رامون خوتاسندير محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر) سنائى الغزنوى يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فريندان دوسومير جوناثان كلار محمود حمدي عبد الفنى
- ٢١٢- قصص الأمير مريزل على لسان الحيوان مرزيان بن رستم بن شروين يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر ريمون فللور سيد أحمد على الناصرى
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جينتز محمد محيى الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغى محمود علاوى
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان طلبيعيتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر نادية البنهاوى
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتاثان على إبراهيم منولى
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كازو إيشيجورو طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهيوالية فى الكون بارى پاركر على يوسف على
- ٢٢١- شعرية كلانى جريجورى جوزدانيس رفعت سلام
- ٢٢٢- فرانز كافكا روناك جراى نسيم مجلى
- ٢٢٣- العلم فى مجتمع حر باول فيرابند السيد محمد نقادى
- ٢٢٤- نمار يونغسلاندا برانكا ماجاس منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابريل جارتيا ماركيث السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى نيفيد هريت لورانس طاهر محمد على البربرى

السيد عبدالظاهر عبدالله	المرح الإسمائى فى القرن السابع عشر	٢٢٧-
مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمرى	مأرق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمى	عن الذباب والفئران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	الدوافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	٢٣٣-
قؤاد محمد عكود	الإسلام فى السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	ديوان شمس تيريزى (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	مصر أرض الودادى	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعمرى مديولى أحمد	العولة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	العربى فى الأدب الإسرائيلى	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله	فى انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبرى محمد حسن	سبعة أنماط من القموض	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	٢٤٤-
توفيق على منصور	نساء مقائنات	٢٤٥-
على إبراهيم منوفى	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشوقوى	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبداللطيف	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
على بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومى	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عُيادة كُحيلة	الفجر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	مختارات من الشعر الأرمي عبر العصور	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
على يوسف على	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-

- ٢٦٥- روايات مترجمة أوسكار وايلد وصمويل جونسون لويس عوض
- ٢٦٦- مدير المدرسة (رواية) جلال آل أحمد عادل عبدالمعتم على
- ٢٦٧- فن الرواية ميلان كونديرا بدر الدين عروكي
- ٢٦٨- ديوان شمس تيريزي (ج٢) مولانا جلال الدين الرومي إبراهيم الدسوقي شتا
- ٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١) وايم جيفور بالجريف صبري محمد حسن
- ٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢) وايم جيفور بالجريف صبري محمد حسن
- ٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ توماس سي. باترسون شوقي جلال
- ٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر سي. سي. والترز إبراهيم سلامة إبراهيم
- ٢٧٣- الأصول الاجتماعية والتقاليد لمرسة غرابي في مصر جوان كول عنان الشهاوي
- ٢٧٤- السيدة باربارا (رواية) رومولو جاييجوس محمود علي مكي
- ٢٧٥- د. س. إيلين شاعرًا وثالداً وكاتبةً منرحياً مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ٢٧٦- فنون السينما مجموعة من المؤلفين عبدالقادر التلمساني
- ٢٧٧- الجينات والصراع من أجل الحياة براين فورد أحمد فوزي
- ٢٧٨- البدايات إسحاق عظيموف ظريف عبدالله
- ٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية ف.س. سوندرز طلعت الشايب
- ٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى بريم شند وآخرين سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية) عبد الحليم شرر جلال الحفاري
- ٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية لويس رولبرت سمير حنا صادق
- ٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى خوان رولفو علي عبد الرؤوف البعبي
- ٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية) بيريبديس أحمد عثمان
- ٢٨٥- رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي حسن نظامي الدهلوي سمير عبد الحميد إبراهيم
- ٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغي محمود علوي
- ٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي أنتوني كنج محمد يحيى وآخرين
- ٢٨٨- الفن الروائي ديفيد لودج ماهر البطوطي
- ٢٨٩- ديوان منوچهری الدامغانی أبو نجم أحمد بن قوص محمد نور الدين عبدالمعتم
- ٢٩٠- علم اللغة والترجمة جورج موبان أحمد زكريا إبراهيم
- ٢٩١- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١) فرانشيسكو رويس رامون السيد عبد الظاهر
- ٢٩٢- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢) فرانشيسكو رويس رامون السيد عبد الظاهر
- ٢٩٣- مقدمة للأدب العربي روجر آلن مجدي توفيق وآخرين
- ٢٩٤- فن الشعر بوالو زجاء ياقوت
- ٢٩٥- سلطان الأسطورة جوزيف كامبل وبيل موريز بدر الديب
- ٢٩٦- مكبث (مسرحية) وايم شكسبير محمد مصطفى بدوي
- ٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية نيونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي ماجدة محمد أنور
- ٢٩٨- مأساة العبيد وقصص أخرى نخبة مصطفى حجازي السيد
- ٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ماركس هاشم أحمد محمد
- ٣٠٠- أسطورة هيرميس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج١) لويس عوض جمال الجزيري ودياء جامين وإيزابيل كمال
- ٣٠١- أسطورة هيرميس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج٢) لويس عوض جمال الجزيري و محمد الجندي
- ٣٠٢- أقدم لك: فنجنشتين جون هينتون وجودي جروفز إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٣- أقدم لك: بوذا	چين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجلد (رواية)	كرزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورين فان لو	ممنوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠- أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محیی الدين مزید
٢١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كوانجورد	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وايم دييويوس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايبير بيان	محمد عبدالله الجعیدی
٢١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانیس مینیك	هويدا السبيعي
٢١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبيحي
٢١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسیم مجلی
٢١٧- بلا غد	س. شیر لایموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الألب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صور دريدا	جايترى سبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠- لعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١)	ليفي برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو يوجين كلينجباور	خالد مقلح حمزة
٢٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عبد إبراهيم
٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٢٣١- عندما جاء السريين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية بياب
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفي
٢٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩- تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيريروجلو	فخرى لبيب

- ٢٤١- قصائد من رلكه (شعر) راينز ماريا ريلكه
٢٤٢- سلامان وأيسال (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي
٢٤٣- العالم البرجوازي الزائل (رواية) نادين جورديمر
٢٤٤- الموت في الشمس (رواية) بيتر بالانجير
٢٤٥- الرقص خلف الزمان (شعر) بونه نداني
٢٤٦- سحر مصر رشاد رشدي
٢٤٧- الصبية الطاشون (رواية) جان كوكتو
٢٤٨- المتصورة الأولى في الأدب التركي (ج١) محمد فؤاد كوبريلي
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدهورن وآخرون
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية مجموعة من المؤلفين
٢٥١- مبادئ المنطق چوزايا رويس
٢٥٢- قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٢٥٣- الفن الإسلامي في الأتلس الزخرفة الهندسية باسيليو بابون مالدونادو
٢٥٤- الفن الإسلامي في الأتلس الزخرفة النباتية باسيليو بابون مالدونادو
٢٥٥- التيارات السياسية في إيران المعاصرة حجت مرتجي
٢٥٦- الميراث المر بول سالم
٢٥٧- متون هرمس تيموثي فريك وييتير غاندي
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية نخبة
٢٥٩- محاربة بارمنديس أفلاطون
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة أندريه چاكوب ونويلا باركان
٢٦١- التصحر: التهديد والجابة آلان جرينجر
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية) هاينرش شبيرول
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية ريتشارد چيبسون
٢٦٤- حدائق شكسبير إسماعيل سراج الدين
٢٦٥- سام باريس (شعر) شارل بودلير
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا
٢٦٧- القلم الجريء مجموعة من المؤلفين
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات جيرالد پرنس
٢٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى
٢٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية كليلا لويت
٢٧١- المتصورة الأولى في الأدب التركي (ج٢) محمد فؤاد كوبريلي
٢٧٢- عاش الشباب (رواية) وانغ مينغ
٢٧٣- كيف تعد رسالة بكتروا أومبرتو إيكو
٢٧٤- اليوم السادس (رواية) أندريه شديد
٢٧٥- الخلود (رواية) ميلان كونديرا
٢٧٦- اللغز وأحلام السنن (مسرحيات) جان أنوى وآخرون
٢٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج٤) إدوارد براون
٢٧٨- المسافر (شعر) محمد إقبال
- حسن حلمي
عبد العزيز يقوش
سمير عبد ربه
سمير عبد ربه
يوسف عبد الفتاح فرج
جمال الجزيري
بكر الحلو
عبدالله أحمد إبراهيم
أحمد عمر شاهين
عطية شحاتة
أحمد الانتصاري
نعيم عطية
على إبراهيم منوفي
على إبراهيم منوفي
محمود علاوى
بدر الرفاعي
عمر الفاروق عمر
مصطفى حجازي السيد
حبيب الشاروني
ليلي الشرييني
عاطف معتمد وأمال شاوي
سيد أحمد فتح الله
صبري محمد حسن
نجلاء أبو عجاج
محمد أحمد حمد
مصطفى محمود محمد
البراقى عبد الهادي رضا
عابد خزندار
فوزية العشماوى
فاطمة عبدالله محمود
عبدالله أحمد إبراهيم
وحيد السعيد عبدالحميد
على إبراهيم منوفي
حمادة إبراهيم
خالد أبو اليزيد
إنوار الخراط
محمد علاء الدين منصور
يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رائيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد اسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٢٨٥- مشترى العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوى
بهاء جاهين	جون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تقاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. فى. رويرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة الليلية (رواية)
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- آلام سياباش (رواية)
محمود علوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زيادون ساربر وأخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبد المنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج
عماد حسن بكر	تولور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة المطر والملايس تصنع الناس (روايتان)
طبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعمرون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتبه
عنان الشهاوى	جوان فوتشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغفرة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينييلر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوفا	٤١٤- الجمهورية العالية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بنوى	١. أ. رتشاردز	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جده) رينيه ويليك
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العشانية جين هاثواي
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية) فولتير
٤٢١- الولا والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة
٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤- لوائح الحق ولوائح العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجاسي
٤٢٥- من طلوس إلى فرح محمود طلوعى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان
٤٢٨- الفرزاة الخفية محمد هوتك بن داود خان
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سپنسر وأندرجى كروز
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسوفر وانت وأندرجى كليوفسكى
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس ويزران جفتيك
٤٣٢- أقدم لك: ماكياقاللى پاتريك كيرى وأوسكار زاريت
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل قلنت
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجوى بورهام
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيريج
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فردريك كويلستون
٤٣٧- رحلة هندي في بلاد الشرق العربي شبلى النعماني
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بييرس
٤٣٩- موت المراهبي (رواية) صدر الدين عيني
٤٤٠- قواعد اللهاجات العربية الحديثة كرسن بروسند
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتي روى
٤٤٢- حثشبسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها كيس فرستينغ
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خانلرى
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير
٤٤٧- ملحمة السيد ثراث شعبي إسباني
٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة) الأب عيروط
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن ويون فان لون
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة چان لوك أرنو
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالمنعم مجاهد
عبد الرحمن الشيخ
نسليم مجلى
الطيب بن رجب
أشرف كيلانى
عبدالله عبدالرازق إبراهيم
وحيد النقاش
محمد علاء الدين منصور
محمود علاوى
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ثرثيا شلبى
محمد أمان صافى
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
حمدى الجابرى
عصام حجازى
ناجى رشوان
إمام عبدالفتاح إمام
جلال الحفناوى
عايدة سيف النولة
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
محمد طارق الشراقوى
فخرى لبيب
ماهر جويجاني
محمد طارق الشراقوى
صالح علمانى
محمد محمد يونس
أحمد محمود
الطاهر أحمد مكى
محمى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
جمال الجزيرى
جمال الجزيرى
إمام عبد الفتاح إمام
محمى الدين مزيد
حليم طوسون وفؤاد الدهان
سوزان خليل

محمود سيد أحمد	فردريك كوبلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تتسنى (رواية)
إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر أوكين	٤٥٧- النساء في الفكر السياسى الغربى
جمال عبد الرحمن	مرثيديس غارشيا أرينال	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
جلال البنا	توم تيتنبرج	٤٥٩- نمو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وليتزا جانستز	٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية
إمام عبدالفتاح إمام	داريان ليدر وجودى جروفز	٤٦١- أقدم لك: لكان
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	٤٦٢- طه حسين من الأزهري إلى السوريين
كمال السيد	ويليام يلوم	٤٦٣- الدولة المارقة
حصه إبراهيم المنيف	مايكل بارتنى	٤٦٤- ديمقراطية للقلّة
جمال الرفاعى	لويس جنزبيرج	٤٦٥- قصص اليهود
فاطمة عبد الله	ثيولن فانوك	٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية
ربيع وهبة	ستيفن ديور	٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية
أحمد الانصارى	جوزايا رويس	٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة
مجدى عبدالرازق	نصوص حبشية قديمة	٤٦٩- جلال الملوك
محمد السيد الننة	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية
عبد الله عبد الرازق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)
سهام عبدالسلام	بام موريس	٤٧٤- الأدب والنسوية
عادل هلال عنانى	فرچينيا دانيلسون	٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم
سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦- أرض العباب بعيدة: بيرم التونسي
أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين
عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج و لى شى دونج	٤٧٨- الصين والولايات المتحدة
عبد العزيز حمدى	لاو شه	٤٧٩- المقهى (مسرحية)
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية)
رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١- برودة النوى
فاطمة عبد الله	روبير جاك تيير	٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
أحمد الشامى	سارة جامبل	٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية
رشيد بنحدو	هانسن روبرت يافوس	٤٨٤- جمالية التلقى
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	٤٨٥- التوبة (رواية)
عبدالحليم عبدالغنى رجب	يان أسمن	٤٨٦- الذاكرة الحضارية
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبادى	٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى
محمود رجب	إدموند هُسرل	٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً بقيقاً
عبد الوهاب طوب	محمد قانرى	٤٩٠- أسرار البيقاء
سمير عبد ربه	نخبة	٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأثريتى
محمد رفعت عواد	جى فارچيت	٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة

- ٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد پالر محمد صالح الضالع
- ٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج في النهار نصوص مصرية قديمة شريف الصيفي
- ٤٩٥- اللوى إنيارد تيفان حسن عبد ربه المصرى
- ٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١) إكرادو بانولى مجموعة من المترجمين
- ٤٩٧- الطمانية والنوع واللوة فى الشرق الأوسط نادية العلى مصطفى رياض
- ٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط العيث جوديث تاكر ومارجريت مريونز أحمد على بدوى
- ٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع مجموعة من المؤلفين فيصل بن خضراء
- ٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية تيتز روىكى طلعت الشايب
- ٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (ج١) آرثر جولد هامر سحر فراج
- ٥٠٢- أصوات بديلة مجموعة من المؤلفين هالة كمال
- ٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة من الشعراء محمد نور الدين عبدالمنعم
- ٥٠٤- كتابات أساسية (ج١) مارتن هايدجر إسماعيل المصدق
- ٥٠٥- كتابات أساسية (ج٢) مارتن هايدجر إسماعيل المصدق
- ٥٠٦- ربما كان قديساً (رواية) آن تيلر عبدالحميد فهمى الجمال
- ٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية) بيتر شيفر شوقى فهمى
- ٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى عبدالباقى جلبتارلى عبدالله أحمد إبراهيم
- ٥٠٩- الفرو والإحسان فى عصر سلاطين المالك أم صيرة قاسم عبده قاسم
- ٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية) كارلو جولونى عبدالرازق عيد
- ٥١١- كوكب مرتفع (رواية) آن تيلر عبدالحميد فهمى الجمال
- ٥١٢- كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريغان جمال عبد الناصر
- ٥١٣- العلم الجسور تيد أنتون مصطفى إبراهيم فهمى
- ٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية چونثان كولر مصطفى بيومى عبد السلام
- ٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحدائة فدوى ماطى بوجلاس فدوى ماطى بوجلاس
- ٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان أرنولد واشنطن وولنا باوندى صبرى محمد حسن
- ٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى نخبة سمير عبد الحميد إبراهيم
- ٥١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف هاشم أحمد محمد
- ٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس أحمد الأنصارى
- ٥٢٠- الولع الفرنسى بمصر من العلم إلى المشروع أحمد يوسف أمل الصبان
- ٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميث عبد الوهاب بكر
- ٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها أميركو كاسترو على إبراهيم منوفى
- ٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمذجن باسيليو بابون مالدونادو على إبراهيم منوفى
- ٥٢٤- الملك لير (مسرحية) وليم شكسبير محمد مصطفى بدوى
- ٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى دنيس چونسون نادية رفعت
- ٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية ستيفن كروى ووليم رانكين محيى الدين مزيد
- ٥٢٧- أقدم لك: كافكا ديفيد زين ميرفتس وروبرت كرمب جمال الجزيرى
- ٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسبة طارق على وقل إيفانز جمال الجزيرى
- ٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى محمد إقبال حازم محفوظ
- ٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية رينيه جينو عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المعاصر والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشراقى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل منتجتون ولورانس فاريزون	شوقى جلال
٥٣٧-	الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالفار مكاوى
٥٣٨-	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلز	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رؤف عباس
٥٤١-	هى تتخيل وهالوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مفتارة من الالب البيزانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	پاتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلانى كالاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وأن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرين ويرون فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلى وليتا جانز	جمال الجزيرى
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدى الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثريانتس	على عبد الرؤف البعبي
٥٥٣-	مخّل للشعر القرنى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقرن المادى والعشرين	أنا تولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتلك	حمدى الجابرى
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جيريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلدين وبلدين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خاينيتو بينابيتتى	صبرى محمدي التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاينيتو بينابيتتى	صبرى محمدي التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	دييورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعملة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيمى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكى	جون ماهر وجردى جروتر	محى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	الحقى يموتون (رواية)	ماريو بورو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود نولت أبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكموس وروى أرمنز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨-	أمنوتى الثالث	أنيس كابرويل	ماهر جويجاتى
٥٨٩-	تمبكت العجيبة	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفلنتية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١-	الشاعر والفكر	هوراتيوس	على عبدالوهاب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج ٢)	إكوانو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	لوناك ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهريين	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢-	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	أرثر أيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	پاتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن

شوقي جلال	أجنر فوج	الانتخاب الثقافي	٦٠٩-
علي إبراهيم متوفى	رفائيل لويث جوشمان	العمارة المدجنة	٦١٠-
فخرى صالح	تيرى إيجلتون	النقد والأيديولوجية	٦١١-
محمد محمد يونس	فضل الله بن حامد الحسيني	رسالة النفسية	٦١٢-
محمد فريد حجاب	كولن مايكل هول	السياحة والسياسة	٦١٣-
منى قطان	فوزية أسعد	بيت الأقصر الكبير (رواية)	٦١٤-
محمد رفعت عواد	أليس بيسيريني	عرض الأحلام التي وقعت في بغداد من ١٩١٧ إلى ١٩١٩	٦١٥-
أحمد محمود	روبرت يانج	أساطير بيضاء	٦١٦-
أحمد محمود	هوراس بيك	الفولكلور والبحر	٦١٧-
جلال البنا	تشارلز فيليبس	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	٦١٨-
عايدة الباجوري	ريمون استانبولي	مفاتيح أورشليم القدس	٦١٩-
بشير السباعي	توماش ماستناك	السلام الصليبي	٦٢٠-
محمد السباعي	عمر الخيام	رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	٦٢١-
أمير نبيه وعبدالرحمن حجازي	أي تشينغ	أشعار من عالم اسمه الصين	٦٢٢-
يوسف عبدالفتاح	سميد قانعي	نواير جحا الإيزاني	٦٢٣-
غادة الحلواني	نخبة	شعر المرأة الأفريقية	٦٢٤-
محمد برادة	جان جينيه	الجرح السري	٦٢٥-
توفيق علي منصور	نخبة	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	٦٢٦-
عبدالوهاب علوب	نخبة	حكايات إيرانية	٦٢٧-
مجدي محمود المليجي	تشارلز داروين	أصل الأنواع	٦٢٨-
عزة الخميسي	نيقولا جويات	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	٦٢٩-
صبري محمد حسن	أحمد بللو	سيرتي الذاتية	٦٣٠-
بإشراف: حسن طلب	نخبة	مختارات من الشعر الأفريقي المعاصر	٦٣١-
رانيا محمد	بولورس برامون	المسلمين واليهود في مملكة فالنسيا	٦٣٢-
حمادة إبراهيم	نخبة	الحب وفنونه (شعر)	٦٣٣-
مصطفى البهنساوي	روي ماكويدي وإسماعيل سراج الدين	مكتبة الإسكندرية	٦٣٤-
سمير كريم	جودة عبد الخالق	التثبيت والتكيف في مصر	٦٣٥-
سامية محمد جلال	جناب شهاب الدين	حج يولنده	٦٣٦-
بدر الرفاعي	ف. روبرت هنتر	مصر الخديوية	٦٣٧-
فؤاد عبد المطلب	روبرت بن وارين	الديمقراطية والشعر	٦٣٨-
أحمد شافعي	تشارلز سيميك	فندق الأرق (شعر)	٦٣٩-
حسن حبشي	الأميرة أناكوميثا	ألكسياد	٦٤٠-
محمد قدرى عمارة	برتراند رسل	برتراند رسل (مختارات)	٦٤١-
مدوح عبد المنعم	جوناثان ميلر ويورين فان لون	أقدم لك: داروين والتطور	٦٤٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	عبد الماجد الدرايبادي	سفرنامه حجاز (شعر)	٦٤٣-
فتح الله الشيخ	هوارد د. تيرنر	العلوم عند المسلمين	٦٤٤-
عبد الوهاب علوب	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	السياسة الخارجية الأمريكية بمسارها الداخلية	٦٤٥-
عبد الوهاب علوب	سبهر نبيح	قصة الثورة الإيرانية	٦٤٦-

٦٤٧- رسائل من مصر	چون نينيه	فتحي العشرى
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	چى دى موياسان	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- بيليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستتر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيات)	الفونسو ساسترى	ممدوح البستارى
٦٥٧- محاكم التقنين والمويسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢- رحلة إلى الجنود	داسو سالدبار	صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان ولنا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج آتش كليمن	جمال عبد الناصر وممكت الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧- الأزمنة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألثن جولدنر	على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولنوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إيتبال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠- المدينة الفاضلة (ميراث الترجمة)	كارل ل. بيكر	محمد شفيق غريال
٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن
٦٨٣- سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤- الاسمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى

٦٨٥-	الأمال القصصية الكاملة (المصموم) (ج٢)	أوراشيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امراة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانتقارات الثلاثة العظمى	فيليب م. نويز وريتشارد آ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أيجانسى وأوسكار زاريت	حمدي الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايلين	حمدي الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وچودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وچودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو بارجاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدائق	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	مدونة جيستيان فى اللغة الرومانى (بمراه الترجمة)	جوستينييان	عيد العزيز فهمى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مذكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢٣٨١٦ / ٢٠٠٥

